أعلام القِرم في
العهد العثماني

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

اسم الكتاب: أعلام القِرم في العهد العثماني

اسم المؤلف: محمد طاهر البروسوي

دراسة وترجمة وتعليق: الدكتور / أحمد عبد الله نجم

موضوع الكتاب: تاريخ – تراجم

مقاس الكتاب: ١٧ × ٢٤ سم

عدد الصفحات: ١٢٨

رقم الإيداع: ٩٧٨-٦٠٥-٦٩٧٤٢-٧-٥ I.S.B.N

التوزيع والنشر

٦/١١ شارع وحيد أفندي – حي توفيق بك – كوجوك

جكمجه – أسطنبول – تركيا – ت: ٠٠٩٠٥٤٥٤٨٨٦٨٧٠

E-mail: info@arabhistorypublishing.com

Website: www.arabhisorypublishing.com

أعلام القِرم
في العهد العثماني

للكاتب التركي

محمد طاهر البروسوي

دراسة وترجمة وتعليق

د. أحمد عبد الله نجم



بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

الإهداء

﴿ تحية تقدير وإعزاز وإكبار إلى

روح المرحوم الأستاذ الدكتور

حسين مجيب المصري

رائد الدراسات التركية وفارسها المُعَلّى الذي غرس

نبتة تلك الدراسات في مصر والعالم العربي وظل

يرويها بفيض من روحه وعلمه حتى غدت دوحة وارفة

الظلال ﴾

أحمد عبد الله نجم

المقدمة

شغلت الدولة العثمانية حيزًا مكانيًا وزمانيًا كبيرًا في التاريخ الإسلامي استمر قرابة السبعة قرون لعبت فيها تلك الدولة أدوارًا هامة تمثلت في توسيع رقعة الأراضي الإسلامية عن طريق فتوحاتها في أوروبا وخاصة فتح القسطنطينية. وقدرتها على الوقوف في وجه الأوروبيين على مختلف الجبهات عن طريق حماية العالم العربي المسلم من هجمات البرتغال ومساعدة المسلمين في أسبانيا والحد من نفوذ تلك الدول في البحر الأبيض، وهذا الأمر حمى المسلمين من خطر التنصير والاستعمار الأوربي الذي ابتليت به بعض الدول الأسيوية والأفريقية بعد ذلك. وقد استطاعت الدولة العثمانية أن تهدد أوروبا بشكل دائم حتى أنها وصلت حتى وسط أوروبا، وطرقت أبواب فيينا بعنف، وإضافة إلى الفتوحات التي قامت بها في أوروبا فإنها قد حمت الوجود الإسلامي في تلك القارة المتمثل في إمارة القرم موضوع الدراسة من الذوبان في محيطها المسيحي الأوروبي. ذلك أن تلك الدولة كانت تمثل -حتى قبل أن تصبح دولة الخلافة- الدولة الأقوى بين الدول المسلمة التي يمكن أن تمد يد العون لمن يطلبه كلما دعت الحاجة لذلك.

ولكن رغم تلك الأهمية البالغة؛ إلا أن الدراســـات العربية المبكرة التي تناولت تاريخ تلك الدولة كانت محملة بتحيزات سلبية واضحة، وظهرت في تلك الدراســـات ادعاءات مفادها أن تلك الدولة لم تقدم منجزًا حضـــاريًا أو فكريًا أو ثقافيًا واحدًا؛ بل إنها كانت السـبب الرئيس في التخلف الحضـــاري الذي أصـاب الدول التي حكمتها. وقد شكل هذا الرأي وجهة النظر الأسـاس في التأريخ للدولة العثمانية في النصف الأول من القرن العشرين في مصر، وكانت تلك الدراسـات التي كتبها الأسـاتذة الذين تصـدوا للتأريخ لهذه الدولة تعتمد في معظمها على كتب المستشرقين ودراساتهم، ولم يلتفت هؤلاء إلى أن كتابات المســتشــرقين التي رســمت صــورة قاتمة للمجتمع الإســلامي/ العثماني قد جاءت نتيجة تراكمات عدة تمثلت في أن الغرب الذي ينتمي إليه هؤلاء المســتشــرقون كان يعادي بشــدة الدولة العثمانية نتيجة الخطر الذي تعرض له بسبب فتوحات العثمانيين في أوربا، والتي توجها العثمانيون بفتح مدينة القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية التي استعصت على الفتح الإسلامي طوال ثمانية قرون. وقد شكلت تلك الفتوحات موقفاً معادياً للدولة العثمانية المسلمة في الذهنية الغربية، حتى أن كلمة Turk أصبحت مرادفاً لكلمة مسلم في تلك الفترة.

ولهذا وغيره من الأسباب تعرض التاريخ العثماني في تلك الفترة المبكرة للإهمال وانعكس هذا على النتاج العلمي الذي ظهر في النصف الأول من القرن العشرين في شقه التاريخي الخاص بالدولة العثمانية، وانحصر الاهتمام بدراسة تاريخ عصر محمد على پاشا وأسرته على اعتبار أن هذا العصر يمثل بداية لتاريخ مصر الحديث وبروز الشخصية المصرية في بعدها القومي.

ولكن ما لبث الأمر أن تحول مع نهايات هذا القرن لصالح البحث العلمي المنصف وظهرت دراسات جادة تعتمد على مصادر ووثائق الفترة العثمانية، وتم تناول موضوعات تخص الدولة العثمانية إن بشكل عام في نواحيها السياسية، والاجتماعية، والعلمية والفكرية والمؤسسية المختلفة أو بشكل يختص بدراسة إحدى الولايات التي كانت تابعة للدولة العثمانية وخاصة الولايات العربية.

وفي هذا الحقل من الدراسات فإن الأعمال التي تعتمد على المصادر التاريخية من كتب ووثائق ومخطوطات في لغاتها التركية الأصلية تتمتع بميزة نسبية تتمثل في الاطلاع على ما يقوله أصحاب القضية عن قضيتهم، وتقديم رؤية جديدة في القضايا التاريخية موضوع النقاش. وهذا الأمر بلا شك يؤدي إلى استكمال النقص الواضح في ذلك النوع من الدراسات الخاصة بالدولة العثمانية. ولعل مثل هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ الكريم قد يسهم في إلقاء مزيد من الضوء على النتاج الفكري والعلمي والأدبي في الدولة العثمانية والمتمثل فيما قدمه أعلام القرم خلال فترة تبعيتها للدولة العثمانية، ويرفع عن كاهل تاريخ تلك الدولة ما أريد له أن يصير إحدى مسلماته وهو أن شعلة العلم في العالم الإسلامي قد انطفأت تحت ظل الدولة العثمانية ذلك الرأي الذي طرح في بدايات القرن العشرين وما زالت أصداؤه تتردد في أروقة الدراسات التاريخية حتى اليوم، والذي يحمل الكثير من التحيز تجاه تلك الدولة التي لم تكن لتتبوأ تلك المكانة التي كانت عليها دون أن تمتلك قدرًا من النتاج الفكري والعلمي وفق شروط وظروف عصرها يساعد على الوصول إلى ذلك المستوى المتقدم عسكريًا وإداريًا، ويجعلها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل ملامح التاريخ وحركته.

ولتحقيق الهدف المرجو من ترجمة كتاب «أعلام القرم» رأينا من الأوفق أن نقدم له بدراسة في قسمه الأول عرضنا فيها لتاريخ القرم بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية، وأهمية موضوعه وتحليلا لما تضمنه وترجمة لمؤلفه محمد طاهر البروسوي. أما القسم الثاني من الكتاب فقد قدمنا فيه ترجمة عن التركية العثمانية لذلك الكتاب مع عمل التعليقات والحواشي اللازمة عليه.

وفي نهاية هذا التقديم يمكن القول إن هذا النتاج الفكري في لغته التركية التي كانت تشكل إحدى لغات الحضارة الإسلامية الثلاث بجانب العربية والفارسية يؤكد على أن تيار العطاء العلمي والفكري للعلماء المسلمين ظل مستمرًا ولم ينقطع في فترته العثمانية، ويلقي بمزيد من التبعات تجاه هذا التراث تحقيقًا ودراسة. وفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إتمام هذا العمل بشكل علمي لائق يساهم في تقديم جديد للمكتبة العربية ويحقق النفع والفائدة المرجوة منه، والله المستعان في كل حال وهو المحمود في الأولى والآخرة.

أحمد عبد الله نجم

القاهرة

جمادى الأولى ١٤٤١ه

الموافق لشهر يناير ٢٠٢٠م



القسم الأول

الدراســة

أ-القرم بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية

القرم هي شبه جزيرة تبلغ مساحتها ٢٦ ألف كم٢ تقريبًا يحيط بها البحر الأسود من الغرب والجنوب وبحر الأزاق من الشرق والشمال وترتبط بالبر ببرزخ طوله ٢٠ كم وعرضه ٩ كم، ويسمى هذا البرزخ أورقابى والذي يشكل مانعًا ضيقًا أمام الأخطار التي يمكن أن تأتي من البر إلى شبه الجزيرة. والقسم الواقع بين كفه وآق يار هو أكثر أقسام سواحل القرم عمرانًا[١] وشبه جزيرة القرم الآن تمثل جنوبي دولة أوكرانيا، إحدى الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي المنهار في نهاية القرن العشرين، ورغم أننا في نهاية الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، إلا أنها غير محددة الهوية؛ إذ تمنحها أوكرانيا حكمًا شبه ذاتي، في الوقت الذي لم تحصل أوكرانيا نفسها على كامل استقلالها عن روسيا التي تعتبر نفسها الوريث الشرعي للاتحاد السوفييتي.

(١) **Halil İnalcık** : Kırım mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٢٠ cilt, Ankara, ٢٠٠٢, S٤٤٧.

وقد بدأت علاقة القرم بالعالم الإسلامي في القرن الثالث عشر إذ قويت الروابط الاقتصادية بين القرم وبين الأناضول وأراد سلاجقة الأناضول السيطرة عليها بسبب حجم التجارة الذي زاد. وفي زمن علاء الدين قيقباد الأول استولت الجيوش السلچوقية على مدينة صاغدوق أهم مدن القرم التجارية كما استولوا أيضًا على مدينة «لمان» من الروس. وهكذا زاد ارتباط القرم أكثر بالأناضول. وأصبح يأتي إليها كثير جدًّا من التجار[١]. وفي نفس القرن استطاع جنكيز خان أن يوحد قبائل التتار، ويجتاح بهم طريق الحرير، ويدمر دول وحضارات؛ ليقيم على أنقاضها واحدة من أكبر الإمبراطوريات اتساعًا عرفها التاريخ. لكن إمبراطوريات تلك الحقب التاريخية كانت ترتبط عظمتها – في غالب الأحيان – بشخصية مؤسسها أو قادتها الكبار، ولم تنج واحدة منها من المشكلة الأزلية الأبدية، وهي ولاية العهد ووراثة العرش. لذا سرعان ما انقسمت إمبراطورية جنكيز خان، ليس بعد وفاته؛ بل قسَّمها هو في حياته بين أبنائه الأربعة، وجعل منصب الخان الأعظم لابنه «أوغطاي». وكان «جوجي» هو الابن الوحيد الذي توفي في حياة أبيه جنكيز خان، فذهب ميراثه إلى «باتو» ابنه، وهي: بلاد القفجاق، داغستان، خوارزم، بُلغار، روسيا[٢].

---

(١) **Halil İnalcık** :a.g.e.,S٤٤٨.

(٢) **محمود شاكر**: المسلمون في الإمبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ص ٣٧ – ٣٨.

لم يكن باتوا ابن «جوجي» راضـيًا عن تسـلم عمه «أوغطاي» مركز الخان الأعظم، الذي هو مرجع كل الخانات من إخوته، وله نصـيب معلوم من كل ما يحصلون عليه من مغانم وأسلاب؛ إذ أن منصب الخان الأعظم كان من نصيب والده المتوفى «جوجي» ثم له هو من بعد أبيه. واصل «باتو» حروبه، فقضى على دولة الخزر، ودخل بلغار، ثم احتل موسكو، واتجه بعدها إلى كييف، ثم انتصر على بلاد المجر، ودمر بولندا[١].

وفي تلك الأثناء كانت الصراعات تحتدم حول منصب الخان الأعظم؛ مما زاد من شعور باتو بعدم الرضا، وتباعده عن أسرته؛ ليؤسس في النهاية الدولة المغولية التركية التي عرفت باسم القبيلة الذهبية / آلتون أوردو Altun Ordu، أو خانات القبچاق.

كان ذلك الانقسام هو أحد التحولات الكبرى في مجرى النهر ذو الفيضان العارم القادم من أقصى الشرق إلى أبواب أوربا، ولم تستطع جبال القوقاز الشاهقة، ولا «جبل قاف» الأسطوري أن يكون سدًا يكبح جماحها؛ بينما استطاعت تلك الخلافات أن تفعل. وفي عام ١٢٣٩م بدأت سيطرة «القبلة الذهبية» على القرم

---

(١) **محمود شاكر**: المرجع السابق، ص ٣٨ – ٣٩.

. وضمت كامل أراضي القرم إلى أراضي إدارة القبيلة الذهبية باستثناء بعض المدن الساحلية وكان التحول الثاني الأكبر هو تحول هذه القبيلة إلى الإسلام في عهد بركة خان (١٢٥٧–١٢٦٧م)، ثم جعله الدين الرسمي للدولة في عهد أوزبك خان (١٣١٣– ١٣٤١م) [1].

لكن ذلك لم يمنع الصراع على العرش، واستمرار الخلافات والانشقاقات؛ حتى جاء طوفان آخر من أقصى الشرق أيضًا هو تيمورلنك، وكانت مدينة «سراي» ضمن ما دمره من أملاك القبيلة الذهبية؛ لتستقل عنها: القرم، استراخان، خوارزم، سيبيريا الغربية، قازان.

وهذا الفرع (خانية القرم) الذي كان في بداية أمره تابعًا للقبيلة الذهبية، حقق استقلاله تحت إدارة (حاجي كراي)، ومن المحتمل جدًا أن لقب (كراي) الذي حمله خانات القرم جاء من قبيلة كراي التي كانت تدعم حاجي كراي. وكان حاجي كراي يرى نفسه وارثًا لدولة القبيلة الذهبية، ودخل صراع مستمر مع خاناتها من أجل الاستحواذ على مدينة سراي، ولأجل تحقيق هذا الهدف تعاون مع خصوم القبيلة الذهبية: مملكة لهستان، وإمارة موسكو. وبعد موت حاجي كراي (١٤٦٦م) نشب النزاع بين أبنائه على الحكم، وانتهى بفوز الابن (منكلي كراي) الذي انحدر من نسله خانات القرم بعد ذلك[2].

---

(١) **صالح سعداوي**: مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٦م، ١/ ٦٩، مادة "آلتون أوردو".

(٢) **صالح سعداوي**: مصطلحات التاريخ العثماني، ٣/ ١٠٨٤–١٠٨٥.

وفي هذه الأثناء كانت النزاعات الداخلية - والتي حدثت بعد تمزيق القبيلة الذهبية- مؤثرة في القرم. وقد اســتمرت هذه الاضـــطرابات حتى تأسـيس إمارة القرم. وقد اسـتولى العثمانيون على كفه في عام ٨٨٠هـــــ/ ١٤٧٥م. وأيضًـــا على مســتعمرات الجنويين القديمة على طول الســاحل وأسسوا سنجقًا في هذه المنطقة، وهكذا بدأت فترة جديدة باستيلاء العثمانيين على إمارة القرم وأخذها تحت حمايتهم. وقد سيطر العثمانيون مباشرة على ســواحل الجزيرة التي تمتد من كيرچ وحتى باليق لاقا. أما الأقســام الداخلية لشــبه الجزيرة فكانت تابعة لخانات القرم. ومع الوقت توســعت القصــبات والمدن التي توجد سواء في الأقسام التي يسيطر عليها القرم أو الأقسام التي يسيطر عليها العثمانيين[١].

وبعد ذلك تواصــلت جهود العثمانيين لوضــع البُغدان تحت ســيادتها أو تبعيتها ولم تسفر هذه الجهود عن أية نتائج إلا عندما استعان السلطان محمد الفاتح بفرسانها المشهورين في القتال على محاربة البغدان. وكان لجمهورية جنوا مســتعمرة في مدينة كافا فأرســل الســلطان إليها عمارة بحرية ففتحتها بعد حصـــار ســـتة أيام وبعدها ســـقطت جميع الأماكن التابعة لجنوا وبذلك صـــارت جميع شـــواطئ القرم تابعة للدولة العثمانية ولم يقاومها التتار النازلون بها، ولذلك اكتفى السلطان بضرب الجزية عليها[٢].

---

(١) **Halil İnalcık :** a.g.e.,S٤٤٩.

(٢) **محمد فريد،** تاريخ الدولة العلية العثمانية،القاهرة، مكتبة الآداب، د. ت، ص٦٥.

وكان إرسال منكلى كراي من استانبول إلى القرم وتنصيبه على رأس الخانية ١٤٧٨م عاملاً في تعزيز نفوذ العثمانيين عليها. أما سعادت كراي الذي عينته الدولة العثمانية خانًا على القرم، فقد قوبل بمعارضة إسلام كراي الذي جرى اختياره خانًا من جانب القبائل طبقًا لقانون جنكيز، وفي النهاية نجح إسلام كراي في اعتلاء عرش القرم ١٥٣٢م. لكنه اضطر للاعتراف بأحقية صاحب كراي الذي أرسلته استانبول، ومع قضائه على إسلام كراي الذي كان يكافحه في عام ١٥٣٤م تحولت خانية القرم إلى تابع صادق للدولة العثمانية بالمعنى التام[١].

وكانت خانية القرم في تلك الحقبة بمنزلة الخصم الأخطر لإمارة موسكو، وكان جيشها يشكل آلة حرب مخيفة. ومع توسع ساحة النفوذ الروسي نحو القوقاز والبحر الأسود تخلى خانات القرم عن أملهم في إحياء القبيلة الذهبية تحت نفوذهم، وفضلوا على ذلك أن يلعبوا دور المُعين الأساسي للدولة العثمانية في شرق أوربا. ولم تستطع خانية القرم أن تصون وجودها بعد ذلك إلا بفضل حماية الدولة العثمانية لها.

---

(١) في تفصيل تلك الأحداث انظر، **حليم كراى**: كلبن خانان، استانبول، المطبعة العامرة، ١٢٨٧هـ، ص٨-١٨.

وعلى الجانب الآخر فإن الدولة العثمانية بدأت تشــعر أكثر من ذي قبل بحاجتها إلى قوات القرم في الحروب التي خاضتها ضد النمسا وإيران، فقد دعيت قوات القرم ابتداءً من أواخر القرن الســادس عشــر لجميع الحروب تقريبًا التي خاضــها العثمانيون. وكان الاسـتدعاء المسـتمر للمشــاركة في الحرب دون مراعاة أن القرم مفتوحة لهجوم القازاق أمرًا يبعث على السخط لدى خانات القرم، فقد شــاء محمد كراي الثاني (١٥٧٧ – ١٥٨٤م) وابنه ســعادت كراي عدم المشــاركة في حرب إيران، ولما قُضــي على تمردها تعزز أكثر نفوذ العثمانيين في القرم؛ حتى إن إسـلام كراي الثاني(١٥٨٤ – ١٥٨٨م) الذي جاء إلى الحكم بمساعدة العثمانيين أمر أن يُقرأ اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة قبل اسـمه، واسـتطاع الخان الجديد غازي كراي الثاني (١٥٨٨ – ١٦٠٨م) بعد الاضطرابات الطويلة أن يعيد السيطرة على الأمور[1]. وكـانـت القرم بمثـابـة المنطقة الحاجزة بين الحدود العثمانية، وبين أطمـاع القازاق في أوكرانيا ولهســتان، وكانوا على جانب كبير من الخطر على الحدود بحيث صـاروا موضـوعًا رئيسـيًا في المعاهدات بين العثمانيين وبين لهسـتان، واضـطرت الدولة لعمل إجراءات كثيرة لإقامة شـريط أمني وراء سواحل البحر الأسود لحماية تجارته[2].

(١) **صالح سعداوي**: مصطلحات التاريخ العثماني، ٣/ ١٠٨٥-١٠٨٦.

(٢) **فريدون أمجن**: التاريخ السياسي للدولة العثمانية، في: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، إرسيكا، استانبول، ١٩٩٩م، ج١، ص٥٣-٥٤.

واســتطـاع بطرس الأكبر حصـــار ميناء آزاق في محاولته النفاذ إلى شــواطئ البحر الأســود. وكانت قبائل القوزاق تحول بين روســيا وبين هذا البحر. ولكن الســلطان مصـــطفى الثاني(١٦٩٥-١٧٠٣م) حارب الروس واضطرهم لرفع الحصـار في أكتوبر عام ١٦٩٥م، وبعد انتصـار السلطان مصـــطفى الثـاني في معركـة لوجوس ضـــد المجر، حلـت هزيمـة كبيرة بالعثمانيين عند نهر تيس في ١١ سبتمبر ١٦٩٧م، واستغل القيصر الروسي بطرس الأكبر اشـــتغال الســـلطـان ببلاد المجر وهاجم آزاق، ثم تمكن من دخولها عام ١٦٩٦م، وسقطت منذ ذلك الحين بأيدي الروس[١].

وفي ٢٦ يناير ١٦٩٩م وقعت الدولة العثمانية وروسـيا والنمسـا معاهدة قـارلوفچـه، وبموجبهـا تخلى العثمـانيون عن كـامـل بلاد المجر وإقليم ترانسـلفانيا للنمسـا، وردت أقليم كامينك لمملكة بولونيا وتركت للبندقية أقليم دالماســـيا على البحر الأدرياتيكي بكامله تقريبًا. وتنازلت للروس عن مدينة آزاق، وبذلك صـار لروسـيا يد على البحر الأسـود ؛ وزادت أهمية جوارها للدولة العثمانية أضعاف ما كانت عليه من قبل.، وبهذه المعاهدة فقدت الدولة العثمـانيـة جزءًا ليس بـالقليـل من أملاكهـا لأوربـا، وزادت أطمـاع الـدول في الدولة العثمانية[٢].

---

(١) **محمد فريد**: مرجع سابق، ص١٤٠-١٤١.

(٢) **محمد فريد**: مرجع سابق، ص١٤١.

وفي مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وتحديدًا في التاسع من أغسطس سنة ١٧٠٣م برزت أزمة كبرى في قلب الدولة العثمانية عرفت بـ «واقعة أدرنة» نتيجة للهزائم العسكرية والدبلوماسية، ونتيجة أيضًا للمشكلات الداخلية؛ سواء من العناصر غير المسلمة داخل الدولة، أو عساكر القبوقولية وبعض كبار رجال الدولة. وقد بدأ هذا التمرد في استانبول وانتهى في أدرنة عقب إعطاء السلطان مصطفي الثاني صلاحيات كبيرة للغاية لفيض الله أفندي الأرضروملي معلمه وشيخ الإسلام في الوقت ذاته. وكان لجلوس السلاطين في أدرنة، وتضرر منافع استانبول لهذا السبب أثر كبير في هذا التمرد الذي يعد واحداً من التمردات المشئومة التي أفسدت النظام العثماني[1].

الملفت للنظر في هذه الأزمة التي خلعت السلطان مصطفى الثاني عن العرش وأودت بحياة شيخ الإسلام بشكل مأسوي نادر الحدوث لشيوخ الإسلام العثمانيين هو أن الأفكار اتجهت لأول مرة إلى البحث عن بديل لآل عثمان ليحل محلهم في حكم البلاد، وراح المتمردون يتجادلون حول أحقية الأسرة العثمانية في حكم الدولة، وهناك من رشح أمراء القرم لذلك[2].

---

(١) **Yılmaz Öztuna**: Tarih ve Politika Ansiklopedisi, Ötüken Neşriyat,ist., ٢٠٠٦.,s. ١٨٤.

(٢) **فريدون أمجن**: مرجع سابق، ص ٦١.

وفي بدايات حكم السـلطان أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠م) اضـطرت الدولـة العثمـانيـة إلى الدخول في حرب لم تكن تريدها أو تتوقعها؛ ذلك أن بطرس الأكبر «المجنون» (١٦٧٢-١٧٢٥م) انتصـر على ملك السـويد شـارل الثـاني عشـر فلجأ هذا الملك إلى الدولـة العثمـانيـة طلبًا للحماية، فانتهزت روسـيا هذا الأمر واقتحمت الأراضـي العثمانية وبدأت بالهجوم على حدود القرم. ورغم هذا ورغبة في اسـتمرار الصـلح غضـت الدولة العثمانية الطرف عن هذا الأمر، ولكنها رفضت بإصرار تسليم ملك السويد وقررت حمايته وخصصت لها راتبًا يوميًا[١].

ولكن وجود ملك السويد تحت حماية الدولة العثمانية سرعان ما تسبب في نشوب الحرب بين الطرفين وذلك عندما هاجمت القوات الروسية الحدود العثمانية مرة ثانية فتشكلت حملة بقيادة الصدر الأعظم بلطه جي محمد باشا في شهر يوليو من عام ١٧١١م ضد الروس. واستطاعت القوات العثمانية أن تلحق الهزيمة بالجيش الروسـي؛ بل إنها نجحت في حصـار القيصـر الروسـي الذي كان يقود الجيش بنفسـه وخليلته كاترينا. وكاد القيصـر يؤخذ أسيرًا هو وعشيقته

---

(١) **Ömer Faruk Yılmaz**:Osmanlı Tarihi, Osmanlı Yayınevi,İst., ٢٠٠٠،٣cilt,s. ٥٣-٥٤.

التي تمكنت من إغراء الوزير العثماني بجواهرها ومصوغاتها؛ فرفع الحصار عنهما، ووقع القيصر الروسي معاهدة فلكزن في ٢٥ يوليو ١٧١١م؛ حيث أخليت آزاق وتعهد الروس بعدم التدخل في شئون القوزاق مطلقًا. وكان من الممكن أخذ مكتسبات من الروس أكبر بكثير، ولكن ذلك لم يحدث، فاغتاظ شارل ملك السويد وسعى لدى السلطان، وبمساعدة خان القرم دولت كراي استطاع إبعاد الوزير بلطه جي بعد عزله[١].

ووقع الوزير العثماني الجديد -الميال للسلم- يوسف باشا معاهدة جديدة قضت بعدم الاعتداء ومنع الحرب لمدة خمسة وعشرين عامًا، ولكن الحرب لم تلبث أن نشبت بين الفريقين بعد أشهر قليلة فقط لإخلال بطرس بأحد شروط معاهدة فلكزن السابقة. فتدخل الإنجليز والهولنديون لمنع القتال خوفًا على مصالحهما التجارية، ووقعت معاهدة أدرنة في ١٨ يوليو ١٧١٣م، وفيها تنازلت روسيا عن أراضيها على البحر الأسود مقابل إلغاء ما تدفعه من جزئية لأمراء القرم المسلمين مقابل عدم اعتدائهم على قوافلها التجارية[٢].

---

(١) **Yılmaz Öztuna** : a.g.e.,s. ٤٨٧-٤٨٨.

(٢) **محمد فريد**: مرجع سابق، ص١٤٤.

وبعد مدة من هذا الانتصـار على روسيا أفاق العثمانيون على خيبة أمل جديدة كشفت لهم عن مدى ضعفهم الإداري والعسكري إذ أنهم ورغم مرحلة السلم الطويلة نسبيًا التي عاشوها في تلك الفترة؛ إلا أن قواتهم العسكرية عانت التخلف ونقص الاستعدادات. واستيقظ رجال الدولة من حلمهم باستعادة عهد الفتوحات واستعادة القوة على فاجعة الهزيمة من روسيا، التي زحفت جيوشها وبدأت في الاستيلاء على ققفاسيا وجورجستان واحتلت القرم عام ١٧٧١م بعد أن تعرض الجيش العثماني للهزيمة في «وادي كارتال»، وشجعت المسيحيين على التمرد في البلقان، وامتدت الحرب إلى البحر المتوسط؛ حيث استطاعت أن تحرق الأسطول العثماني عند «ميناء چشمه» عام ١٧٧١م بمساعدة الإنجليز. وقد شجعهم هذا على التقدم حتى «چاناق قلعه»، ثم اتجه الروس بهجماتهم نحو القوقاز، وهزموا العثمانيين في موقعة «قوزليجه» حيث وقعوا معاهدة قينارجه الصغرى عام ١٧٧٤م[١].

---

(١) **Salih Yılmaz** :Osmanlı Devletinden günümüze Türk-Rus ilişkileri,TYB Akademi dergisi, Ankara, sayı ١٧,mayıs ٢٠١٦, ,s. ١٤..

ورغم انسحاب الروس من معظم الأراضي التي احتلوها؛ إلا أن القرم خرجت تمامًا عن حماية العثمانيين، وأصبحت منطقة مستقلة، لتبدأ مرحلة إلحاقها وتبعيتها لروسيا بعد معاهدة قارلوفجه اقتصرت تبعية القرم للدولة العثمانية على النواحي الدينية المتعلقة بمقام الخلافة الإسلامية فقط، وسارت أولى خطواتها نحو انضمامها قسرًا إلى روسيا، وذلك بفصلها عن الدولة العثمانية؛ إذ عملت روسيا على توطيد نفوذها في القرم عن طريق التدخل في شئونها الداخلية بالاعتراض على هذا الحاكم والموافقة على آخر وهذا ما حدث، وتنفيذ ما ترغب بالقوة كما حدث مع الحاكم شاهين كراي الذي جعلته يتولى الحكم رغمًا عن الدولة العثمانية لأنها رأت أنه في ظل هذا الحاكم الموالي لها ستتمكن من تنفيذ سياسيتها الرامية لابتلاع القرم وكان ذلك عام ١٧٧٧م [1].

(١) Bkz. **Hayri Çapraz**: ١٧٤٠-١٧٦٢ Osmanlı Rus Münasebetleri, İsparta, ١٩٩٧,s. ٨٦-٨٧.

وفي ٢ ينـاير ١٧٧٨م قرر الـديوان العثمـاني شـــن حملـة على القرم مناصـــرة لأهالي القرم الذين ثاروا على حاكمهم الموالي للروس شـــاهين كراي الـذي أراد إحداث تغيرات جذريـة في المجتمع القرمي من النـاحيتين الثقافية والإدارية ولكن تلك الحملة لم تسـفر عن شـيء وقام شـاهين هذا بسـحق الثائرين بمسـاعدة الجيش الروسـي[١]. ولكن عاد أهالي القرم في عام ١٧٨٢م للثورة ضـد شاهين كراي فاستغلت كاترينا الثانية(١٧٢٩-١٧٩٦م) ذلك التمرد وأرسلت قواتها لتحتل القرم بكاملها ثم أعلنت ضـمها للأراضـي الروسية. ولم تتمكن الدولة العثمانية من الدخول في حرب جديدة مع روسيا، واضـطرت لقبول الأمر الواقع الذي فرضـته روسـيا، واعترفت رسـميًا من خلال وثيقة قدمتها في ٨ يناير ١٧٨٤م بأن القرم أصبحا ملكًا لروسيا[٢].

---

(١) Bkz. **Hayri Çapraz**:a.g.e,s. ٨٨.

(٢) **كمال بكديللي**: الدولة العثمانية من معاهدة قينارجة الصغرى حتى الانهيار، مرجع سابق،ج١، ص٧٤.

غير أن الدولة العثمانية لم تستسغ أن تترك للقياصرة بلدًا مسلمًا، فأعلنت الحرب على روسيا بقصد إنقاذ القرم منهم في ١٧٨٧م. وفي أثناء الحرب قام الباب العالي بتعيين شهباز كراي أولاً خانًا على التتار في بوجاق ومن بعده بخت كراي. فلما خسرت الدولة العثمانية الحرب أمام روسيا اضطرت للاعتراف بضمها للقرم في معاهدة ياش (١٧٩٢م)، وتخلت تمامًا عن فكرتها في إحياء الخانية[١]. وبعد أن أصبحت القرم في يد روسيا تعرض من فيها من الأتراك لضغوط أكثر مقارنة بالأتراك الآخرين الذين كانوا يعيشون في أماكن أخرى. وتم تخريب الآثار المعمارية العثمانية بشكل ممنهج، وأمعنوا القتل في مئات الآلاف من القرميين، وتم الاستيلاء على جميع الأراضي، وتدفق مئات الآلاف مباشرة نحو الأراضي العثمانية. وفي الطريق مرض الكثيرون منهم وماتوا من الجوع والصقيع[٢].

---

(١) **صالح سعداوي**: مصطلحات التاريخ العثماني، ٣/ ١٠٨٨.

(٢) **Yılmaz Öztuna**:a.g.e,s. ٣٤٤-٣٤٥.

والواقع أن القرم لم تكن في إستراتيجية كاترينا الثانية سوى قاعدة عسكرية للتوسع على حساب الدولة العثمانية، وهو ما عرف باسم «المشروع الإغريقي»، وكان يستهدف اقتحام أملاك الدولة العثمانية، وبعث الإمبراطورية البيزنطية من جديد؛ حتى أن خرائط التقسيم قد رُسمت بالفعل، ودخلت روسيا في مباحثات جادة حول المسألة مع حاكم النمسا عام ١٧٨٠م[1].

وفي عام ١٨٥٣م قامت واحدة من أكبر حروب القرن التاسع عشر هي حرب القرم، وكانت عبارة عن تحالف ضد إمبراطورية روسيا يضم الدولة العثمانية وانجلترا وفرنسا وملكة سردينيا. وقد شاركت الدولة العثمانية بـ ١٠٠ ألف جندي، وفرنسا بـ ١٠٠ ألف أخرى، وانجلترا بـ ١٠٠ ألف هي الأخرى، وسردينيا (إيطاليا) بـ ١٥ ألف جندي. وبدأ هذا التحالف يتعارك مع ما يقارب النصف مليون جندي روسي. وقتل في هذه المعركة ٢٤٠ ألف جندي، وخرج مئات الآلاف، وفضلاً عن الأعداد السابقة تم أسر عدد من جنود هذه الدول الخمسة المتحاربة.

---

(١) **كمال بكديللي**: الدولة العثمانية من معاهدة قينارجة الصغرى حتى الانهيار، ١/ ٧٥-٧٨

وكان أول الأســباب الظاهرة لهذه الحرب هو ادعاء روســيا بأن الباب العالي قد غير الوضـع القديم وأعطى امتيازات أكثر للرهبان الكاثوليك على حســاب الرهبان الأرثوذكس في كنيســة القيامة في القدس التي كانت مدينة تابعة للدولة العثمانية. وكان قيصر روسيا نيكولاي الأول (١٧٩٦-١٨٥٥م) يريد أن تكون الغلبة للرهبان الأرثوذكس في كنيســة القيامة كما كان الحال قديمًا، ولهذا فقد أرسـل بعثة دبلوماسـية رفيعة يرأسـها الأمير «منشـكوف» حملت إنذارًا للدولـة العثمـانيـة، فرفض البـاب العـالي هذا الإنذار وعند ذلك نشبت الحرب[١].

أمـا الأســبـاب الحقيقيـة العميقـة للحرب فكـانت غير ذلك؛ فروســيا قد أصــابها القلق عندما رأت أن الدولة العثمانية قد اكتســبت القدرة والقوة عن طريق الإصــلاحات الجذرية التي شــرع بها محمود الثاني عام ١٨٢٦م، وحركـة التنظيمـات التي أعلنهـا رشــيـد بـاشـــا والتي بـدت كتـأكيد لهـذه الإصلاحات. فأرادت روسيا النزول إلى البحار الدافئة التي في حوزة الدولة العثمانية لتحطيم هذه القدرة، وتخليص المضايق من احتكار الدولة العثمانية.

(١) **Fatih Ayküz** : Kırım Savaşı'nın Lojistiğinde İstanbul'un yeri, İstanbul, ٢٠٠٦,s. ٣-٥.

وقد بدأت الحرب فعليًا في ٣ يوليو ١٨٥٣م عندما احتلت روسـيا «رومانيا» التي كانت ولاية عثمانية بـ ٣٥ ألف جندي و ٧٢ مدفعًا، وأخبروا العثمانيين أن هذا الاحتلال ليس إعلان حرب على الدولة العثمانية، وأنهم سـوف يرحلون عن رومانيا عندما تعترف الدولة بحق رعاياها الأرثوذكس، وكان هذا يتعارض مع عرض القيصر الذي قدمه قبل ذلك إلى انجلترا والقاضـي بتقسـيم الدولة العثمانية. ورغم قبول إمبراطورية النمسا ومملكة بروسيا عروض التحكيم بين الدولة العثمانية وروسيا؛ إلا أن رشيد باشـا رفض وأعلن الحرب على روسـيا في ٤ أكتوبر ١٨٥٣م. وهجم أسطول البحر الأسود الروسي على الأسطول العثماني المكون من سفن قديمة والقابع في سينوب وأغرقه في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٣م.

وعبر الجيش العثماني نهر الطونه ودخل إلى رومانيا في ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٥٣م. وهزم عمر باشا الجيش الروسي في معارك «اولتنجه» في ٥ نوفمبر ١٨٥٣م، وطارده حتى وقف عند «قارايوقـا». وعرض نابليون الثالث على اسـتانبول وبطرسـبرج في ٢٧ فبراير ١٨٥٤م إنهاء الحرب. ونزل الروس إلى «دوبرجا» وحاصروا قلعة «سلستره»،

وتعرضوا لهزيمة ساحقة أمام سلستره، وهزم عمر باشا الجيش الروسي مرة أخرى في معركة «يركوي» في ٨ يوليو ١٨٥٤م. وحتى ٩ سبتمبر عام ١٨٥٥م كانت مدافع قوات التحالف البالغ عددها ٨٠٠ مدفع قد قذفت ١,٨٠٠,٠٠٠ قذيفة وردت عليها المدافع الروسية البالغ عددها ١١٠٠ مدفعًا بنفس العدد من القذائف. وسقط في شبه جزيرة القرم من الطرفين نحو ٢٠٠ ألف قتيل. وفي ١ فبراير ١٨٥٦م انتهت الحرب بتوقيع معاهدة فينا[١].

وقد اشترك الجيش المصري في تلك المعركة وذلك عندما طلب السلطان عبد المجيد نجدة من والي مصر عباس باشا الأول فامتثل الوالي وأمر بتعبئة أسطول قوامه ٦٨٥٠ جنديًا بحريا بقيادة أمير البحر المصري حسن باشا الإسكندراني، وجيش بري قوامه ١٩٧٢٢ جنديًا بقيادة الفريق سليم فتحي[٢].

---

(١)**Yılmaz Öztuna** :a,g,e,.s. ٣٤٥-٣٤٧.

(٢) **عمر طوسون**: الجيش المصري في حرب القرم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٧.

وعقب حرب القرم لم تتوقف هجرات أهالي القرم إلى الدولة العثمانية واتخذت تدابير قاسية ضد مسلميها؛ إلا أنه ومع بداية القرن العشرين ورغم الضغوط الروسية سعى مسلمو القرم المهاجرين إلى الدولة العثمانية إلى الحفاظ على هويتهم القومية عن طريق تأسيس الروابط وإصدار الصحف والدوريات الناطقة بهمومهم مثل صحيفة «ترجمان» في عام ١٨٨٣م وصحيفة «وطن خادمي» بين عامي ١٩٠٦-١٩٠٨م، ومجلة «قريم مجموعه سى» التي كانت معنية بالدعاية لاستقلال القرم والحديث عن تاريخ الأتراك في قفاقسيا[١]. وفي أثناء قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م استقل التتار في القرم، وأجريت الانتخابات في البلاد واجتمع مجلسها الوطني ووضع دستورًا للبلاد.

---

(١) **Hasan Işık**: Genel Türk Tarihinin Kaynaklarından Süreli Yayınlara Bir Örnek: Kırım Mecmuası, Tarih ve Gelecek Dergisi, Aralık ٢٠١٧, Cilt ٣, Sayı ٣ s. ١٢٥.

ثم نجح الشـيوعيون في العودة إلى المناطق التي اسـتقلت عن روسـيا إبان ثورتهم فلما اتجهوا إلى القرم وجدوا مقاومة عنيفة فلجأوا إلى حرب التجويع. وهكذا أهلكوا بالجوع ما يقرب من سـتين ألفًا كما قتل الروس مائة ألف وعملوا على نقل زهاء خمسين ألف، وهدمت المساجد والمعاهد الدينية فلم يبق من ١٥٥٨ مسـجدًا بالقرم إلا بضـعة مسـاجد وبدأ عدد السـكان المسـلمين يتناقص[١]. وبعد ذلك أصـبحت القرم جزء من اتحاد الجمهوريات السـوڤيتية، ونقص عدد تتار القرم المسـلمين الذين كانوا يشـكلون العنصـر الأسـاس للسـكان في القرن العشـرين، وعقب انهيار الاتحاد السـوفيتي عام ١٩٩١م تحولت القرم إلى جمهورية ذات حكم ذاتي مرتبطة بأوكرانيا.



---

(١) **محمود شـاكر**: الأقليات المسـلمة في العالم المعاصـر، ضـم كتاب البلدان الإسلامية والأقليات المسـلمة في العالم المعاصـر، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، السعودية، يناير، ١٩٧٩م، ص٧٤٢.

ب- ترجمة المؤلف

ولد مؤلف الكتاب محمد طاهر البروسـوي في ٢٢ نوفمبر عام ١٨٦١م في مدينة بورسـه. عندما كان والده محمد رفعت بك الاسـكداري يعمل كاتبًا للبلدية في تلك المدينة. وبعد أن أتم المدرسـة الرشـدية أراد الانضمام للسـلك العسـكري مثل جده الذي كان أحد قواد آلوية «الحسا» في عهد السلطان عبد المجيد(١٨٣٩-١٨٦١م)، فانضـم إلى مدرسـة بورسـه الإعدادية العسـكرية. وفي عام ١٨٧٧م ارتقى والده شــهيدًا في الحرب العثمانية الروســية التي شــارك فيها متطوعًا. وفي ســبتمبر ١٨٨٠م دخل المدرســة الحربية وبعد تخرجه من المدرســة الحربية في عام ١٨٨٣م عين مدرسًــا للجغرافية والهندسة في رشدية[١] مناستر العسكرية[٢].

(١) هي إحدى درجات التعليم في الدولة العثمانية في عهدها المتأخر بعد عام ١٨٦٩م وكانت تأتي فوق المدارس الأولية وتحت المدارس الإعدادية التي كانت في مستوى المدارس الثانوية في ذلك الوقت. وكانت مدة التعليم بها تبلغ أربع وإلى جانب مدارس الرشدية الخاصة بالذكور كان هناك مدارس رشدية خاصة بالبنات.

(٢) أحمد رمزي: مفتاح الكتب واسامى مؤلفين فهرستى، استانبول،١٩٢٨م، ص ج من مقدمة الكتاب.

وبعد أن مكث في مناســتر مدة تزيد عن الأربعة عشــر عامًا انتقل إلى مدينـة اســكوب، ومنهـا إلى مدينة ســلانيك للعمل في مدارس تلك المدن، لينتهي بـه الأمر مديرًا لرشـــديـة ســلانيك العســكرية وكان ذلك في عام ١٩٠٢م. وفي العام التالي رقي في سلانيك إلى رتبة بكباشــي(رائد) [١]. وبدأ يهتم بالتصــوف في ســن مبكرة وتعلق قلبيًا بمحي الدين ابن عربي، وزاد تعلقه أكثر بهذا الصوفي الكبير، وأخذ في عطلات الجمعة يتجول ويمر على تكايا اســتانبول باحثًا عن مرشــد روحي له، واختار الطريقة الملامية. وفي أثناء إقامته في مناســتر ظهر شــغفه بجمع تراجم العلماء والشــعراء الذين عاشوا في مناستر وما حولها، وبدأ يجمع معلومات عنهم من شواهد القبور، وأخذ ينشر كتاباته في بعض الصحف والمجلات، وفي عام ١٨٩٧م ظهرت أولى مؤلفاته تحت عنوان «خدمات الأتراك في العلوم والفنون". [٢].

---

(١) **Bursalı Mehmet Tahir**: Kırım Müellifleri,Hazırlayan:Mehmet Sarı,a,g,e, S,٢.

(٢) **Ömer Faruk Akün**: Bursalı Mehmed Tahir mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٦ cilt, Ankara, ١٩٩٢, S٤٥٢.

انضم كعضو مؤسس إلى جميعة الحرية العثمانية التي تأسست فيها عام ١٩٠٦م وتولى رئاسة تلك الجمعية لأنه أكبر أعضائها رتبة. وفي عام ١٩٠٧م توحدت جمعية الحرية العثمانية مع جمعية الأتراك الشبان في أوروبا تحت اسم «جمعية الاتحاد والترقي العثمانية». وعقب إعلان المشروطية اختير نائبًا عن مدينة بروسه ودخل إلى مجلس المبعوثان عام ١٩٠٨م عام، وفي عام ١٩١٤م تقاعد برتبة مقدم[١].

وعقب تقاعده بدأ محمد طاهر البروسوي في استكمال المواد المطلوبة لكتابه «المؤلفون العثمانيون» مستفيدًا من مكتبات مدينة استانبول التي أقام بها، وأيضًا من خلال صداقته مع عدد من أرباب العلم المهتمين بالتراجم مثل: علي أميري أفندي، وإسماعيل باشا البغدادي، ومحمود كمال ابن الأمين وغيرهم. وفي عام ١٩١٠م اختير ضمن أعضاء مجمع التاريخ العثماني، وأخذ في نشر تراجمه في عدد كبير من الدوريات. وفي عام ١٩١٣م كلفته نظارة الأوقاف برئاسة لجنة التفتيش على المكتبات الموقوفة في استانبول لاختيار النسخ المخطوطة المهمة والفريدة؛ مما وفر له وسيلة للإطلاع على آلاف الكتب. وقد نجحت هذه اللجنة في إثارة الحماس في الوسط العلمي بما أخرجته من المؤلفات القيمة.

---

(١) **Bursalı Mehmet Tahir**: Kırım Müellifleri,Hazırlayan:Mehmet Sarı,a.g.e., S,٣.

وفي عــام ١٩١٥م ظهر المجلـد الأول من كتــابــه الأهم «المؤلفون العثمانيون» بعد جهود علمية اســتمرت لعشــرين ســنة. وفي عام ١٩٢٢م تعرض لضــائقة مادية معيشـية بسـبب أنه لم يجد جهة تتكفل بطباعة ونشـر المجلدين الثاني والثالث من كتابه فتحمل هذا الأمر وحده [١].

ترك محمد طاهر البروسوي عددًا كبيرًا من المؤلفات منها:

- خدمات الأتراك في العلوم والفنون (استانبول ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م).
- سيرة الشيخ محي بن عربي وفضائله (استانبول ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).
- ترجمة ثمانية من المشايخ العثمانيين (استانبول ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).
- دليل التفاسير، معلومات إجمالية حول التفسير ومفردات القرآن (استانبول ١٣٢٤ه/١٩٠٦م).
- منتخبات المصارع والأبيات (استانبول ١٣٢٨هـ/١٩١٠م).
- الفقر في نظر الإسلام (استانبول ١٣٣٠هـ/١٩١١م).
- مطالعة الآثار الإسلامية في السياسة (استانبول ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م).

---

(١) **Ömer Faruk Akün** : a,g,e, S٤٥٣.

- مناقب الحرب (استانبول ١٣٣٣هـ/١٩١٤م).
- أعلام القرم في العهد العثماني (استانبول ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م).
- المؤلفون العثمانيون (استانبول ١٣٣٣-١٣٣٨هـ/١٩١٤-١٩١٩م)، وهو أهم كتب محمد طاهر البروسوي والشاهد الصادق على علو قدره في مجال كتابة التراجم. وقد صدر هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات في ١٢٤٠ صفحة من القطع الكبير، وقدم فيه ترجمة لـ ١٦٩١ مؤلف عثماني من العلماء والمشايخ والشعراء والمؤرخين والأطباء والرياضيين ممن تركوا مؤلفات في شتى مجالات التأليف. وفي ٢٨ أكتوبر ١٩٢٥م توفي في سن الخامسة والستين أثناء تلقيه العلاج في مستشفى «زينب كامل» في استانبول، ودفن في حديقة دركاه «هدائي محمود أفندي» في اسكدار[١].



(١) أحمد رمزي: مرجع سابق، ص د، هـ من مقدمة الكتاب.

ج- كتاب «أعلام القرم»: الأهمية والمضمون

تعد كتب التراجم واحدة من أكثر المؤلفات غزارة في المنتج الحضاري الإسلامي وهي مصدر معرفي مهم في مجال التحقيق التاريخي من الناحية التاريخية قد يساهم إلى حد بعيد في مساعدة الباحث على إتمام دراسته بشكل أقرب للحقيقة التاريخية. ويمكن تعريف كتب التراجم بأنها تلك الكتب التي تجمع بين دفتيها طائفة من التراجم لعدد من الأفراد البارزين يختلفون صناعة وطبقة وعصرًا ومكانة. وفي هذا النوع من المؤلفات يتم ترتيب المُترجم لهم بطريقة معينة قد تكون هجائية أو بحسب تاريخ الوفاة أو على شكل طبقات. وقد يقتصر أحد كتب التراجم على ترجمة أحد الأعلام بمفرده[1].

وقد تعددت أنواع التراجم منها: كتب التراجم حسب العصور أي الأعلام الذين عاشوا في قرن معين، ومنها كتب الطبقات أي ترجمة الأعلام بحسب العلم أو المهنة التي تفرغوا لها دون اعتبار آخر، وهناك نوع ثالث يتعلق بتواريخ البلدان وتراجم رجالها الذين ولدوا ونشأوا فيها أو وفدوا عليها من العلماء والأدباء والعظماء من كل علم وفن مثل كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، وتاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى عام ٥٧١هـ/١١٧٥م [2].

---

(١) **محمد عبد الغني حسن**: التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٠م، ص٤٠.

(٢) **انظر، محمد عبد الغني حسن**: مرجع سابق، ص٤٧، ٥٥، ٧٣.

وقد عرفت الدولة العثمانية مثل كتب التراجم تلك في وقت مبكر إذ يمكن اعتبار كتاب «الدرر في الحوادث والسير» الذي ألفه عبد الرحمن بن محمد البسطامي باللغة العربية هو أول كتب التراجم في الدولة العثمانية، إذ أنه في هذا الكتب الذي قدمه للسلطان مراد الثاني في عام٨٥٣ه/ ١٤٣١م قد تناول الأعلام من عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى عام ٧٠٠ه/١٣٠٠م[١].

ثم توالت كتب التراجم بعد ذلك في الدولة العثمانية وتعددت أنواعها وإن تشابهت مع ما خلفته كتب التراجم العربية التي سابقتها فنجد منها كتب ما يشبه «**الطبقات**» وهي الكتب التي ترجمت لعدد من الأعلام في تخصص معين مثل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكوبري زاده، وذيوله مثل: ذيل الشقائق لعاشق جلبي(ت١٥٧١م)، والعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلي بالي المعروف بمنق(ت١٥٨٤م)، حدائق الحقائق في تكملة الشقائق لعطائي(ت١٦٣٤م) وغيرها.

---

(١) **Franz Babinger** : Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri, çeviren:Coşkun Üçok, Kültür Bakanlığı,Ankara, ١٩٩٢, S.,١٩ .

ودوحة المشايخ لمستقيم زاده سليمان سعد الدين أفندي (ت ١٧٨٨م)، وحديقة الوزراء لعثمان زاده تائب أحمد (ت ١٧٢٣م)، وتذكرة الشعراء لساهي ١٥٨٣م وغيرها، وتذكرة الأولياء لسنان باشا(ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م)، وتحفة الخطاطين لمستقيم زاده سليمان سعد الدين أفندي (ت ١٧٨٨م)، وكتاب «المؤلفون العثمانيون» لمحمد طاهر البروسوي.

ومنها ما يمكن أن يدخل ضمن كتب التراجم العامة التي ترجمت لعدد من الأعلام دون قيد موضوعي مثل: قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، وسجل عثماني أو تذكرة مشاهير عثمانية لمحمد ثريا.

كما عرفت المكتبة العثمانية ما يشبه النوع الثالث من التراجم العربية الخاصة بتواريخ البلدان وتراجم رجالها والذي يمكن أن نطلق عليه «**التراجم البلدانية**» ولكن بشكل مختلف حيث لم تتناول كتب التراجم العثمانية الحديث عن البلد التي ينسب إليها هؤلاء الأعلام وجغرافيتها وتاريخها كما فعلت كتب التراجم العربية مثلما ذكرنا من قبل؛ بل اقتصرت على الترجمة للأعلام في حيز جغرافي معين دون تناول تفصيلات أخرى مثال ذلك: كتاب «رياض بلدة أدرنة» لبادي أفندي الأدرنه وي، وكتاب «أعلام القرم» لمحمد طاهر البروسوي موضوع الدراسة.

وقد صدر كتاب «أعلام القرم» في استانبول عن دار نشر سودي في عام ١٣٣٥ رومي[١]/ الموافق ١٩١٩ ميلادية أي ما يزيد عن مئة عام بالتركية العثمانية بعنوان» **إدارهء عثمانيه زماننده يتيشن قريم مؤلفلرى» للمؤلف التركي بروســـه لى محمد طاهر.** وقد نشـــر هذا الكتاب في البداية على حلقتين في عددي ديسمبر ١٩١٨م، ويناير ١٩١٩م في «مجلة القرم» وكانت تلك المجلة تصدر بشكل دوري في استانبول برئاسة سليمان سودي بك القرمي في الفترة بين مايو ١٩١٨- مايو ١٩١٩م.

---

(١) ما جعلنا ننسب هذا التاريخ الموجود على غلاف الكتاب إلى التقويم الرومي رغم عدم الإشارة إلى ذلك، هو أن هذا التاريخ بالتقويم الهجري يوافق عام ١٩١٦م وهذا يخالف ما سبق وذكرناه من أن الكتاب قد نشر منجمًا أواخر عام ١٩١٨م وأوائل عام ١٩١٩م. والتقويم الرومي هو أحد ثلاثة أنواع من التقاويم استعملها العثمانيون وهي:الهجري والرومي والميلادي. وظل التقويم الهجري هو التقويم الرسمي في الدولة العثمانية حتى عام ١٠٨٨هـ الموافق ١٦٧٧م. وفي ذلك العام أوجد العثمانيون التقويم الرومي أو التقويم الشمسي العثماني الذي يتخذ الشمس أساسًا له مثل التقويم الجريجوري الغربي. وظلت الدولة العثمانية تستخدم ذلك التقويم كتقويم للسنين المالية إلى جانب التقويم الهجري كتقويم رسمي للدولة حتى عام ١٨٣٩م / ١٢٥٥هـ عندما قررت الدولة استخدام التقويم الرومي كتقويم للدولة في سائر أعمال الدولة الرسمية والمالية. واعتبر يوم الجمعة ١ مارت الموافق ١٣مارس ١٨٤٠م هو بداية التقويم الرومي. وظل هذا التقويم هو المعمول به وحده في سائر أعمال الدولة الرسمية والمالية حتى عام ١٩١٧م عندما بدأت الدولة في استعمال التقويم الميلادي إلى جانب التقويم الرومي. وفي عام ١٩٢٦م بعد إعلان الجمهورية لم يعد التقويم الرومي يستعمل إلا في ميزانية الدولة، وفي عام ١٩٢٨م تم إلغاء هذا التقويم وأصبح التقويم الميلادي هو التقويم الوحيد المعمول به في تركيا. انظر،

A.Necati Akgür: Takvim, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٣٩ cilt, Ankara, ٢٠١٠, S. ٤٨٧.

وكانت تلك المجلة مهتمة بالشأن القرمي حيث حملت على عاتقها مهمة التعريف بماض القرم وحاضـــرها بعد الاحتلال الروســـي لها مؤكدة على وحدة القرم مع الدولة العثمانية[١].

وظل هذا الكتاب في لغته التركية العثمانية ولم ينشر نشـرًا علميًا محققًا إلى اليوم حتى في لغتـه التركيـة؛ إذ أن الطبعـة الحـديثـة من الكتـاب التي صـــدرت في أنقرة عن وزارة الثقـافـة التركيـة عـام ١٩٩٠م والتي أعـدهـا الأســتاذ محمد صــاري قد اكتفت بتحويل شــكل الكتابة من الحرف العربي المســتخدم في اللغة التركية العثمانية التي تم تأليف الكتاب بها إلى الحرف اللاتيني المستخدم في التركية الحديثة دون أية تعليقات أو حواش أو مقدمات تـاريخيـة أو تراجم للأعلام الواردة فيـه كمـا فعلنـا في نشـــرتنـا لهذا الكتـاب المهم[٢].

وترجع أهميـة ذلك الكتاب إلى كونه أحد المصــــادر التي كُتبت باللغة التركيـة العثمـانيـة وهو بـذلك يمثـل إحدى النوافذ المهمـة التي يمكن للباحث العربي أن يطل منها على التاريخ الإســـلامي في فترة الحكم العثماني التي تمتد بين عامي ٦٩٩-١٣٤٢ه/ ١٢٩٩-١٩٢٤م؛

---

(١) **Hasan Işık**: a.g.e., s. ١٢٦-١٢٧ .

(٢) **Bkz,Bursalı Mehmet Tahir**: Kırım Müellifleri,Hazırlayan:Mehmet Sarı, Kültür Bakanlığı Yayınları,Ankara,١٩٩٠.

إذ أن مـا خلّفه المؤرخون من تراث مكتوب بتلك اللغة يمثل رافدًا مهما لا يمكن الاســتغنـاء عنـه، ولن تكتمل صــورة تلك الفترة – في رأينا- من النـاحيـة التاريخية إلا بالاطلاع عليه والاســتفادة منه. كما اســتطاع كتاب «أعلام القرم» أن يقدم جـانبًا من التـاريخ الإســلامي/العثماني المتمثل في تقديم عدد من تراجم أعلام القرم الذين كانت لهم إسهامات في مجال التأليف. وهو بهذا قد أعان -إلى حد بعيد- في تقديم إطلالة أرحب على ذلك الإســهام الحضـــاري الـذي قدمـه هؤلاء الأعلام المســلمون القرميون إلى التراث الإسلامي الحضاري شديد التنوع والثراء.

كما أن وجود مثل هذا الكتاب المصدر وغيره من المصادر التركية قد تســاعد على حل تلك الإشــكالية المتمثلة في عدم إطلاع من تصــدى لتأريخ تلك الفترة من تاريخ الحضـــارة الإســـلامية -ونعني بها فترة وجود الدولة العثمانية على الســاحة التاريخية- على مثل تلك المصــادر. وتلك الإشــكالية مردهـا إلى أمرين: الأول قلـة عدد العـارفين من العـاملين في مجـال التـاريخ باللغة التركية بشــكل عام وباللغة التركية العثمانية بشــكل خاص، أما الأمر الثـاني فيتمثـل في نقص مـا ترجم من تلـك المصـــادر والمراجع إلى اللغـة العربية. ولعل وجود مثل تلك الدراسة مع تقديم ترجمة لهذا لكتاب وغيره قد يسهم في حل تلك الإشكالية

ويســاعد على النظر إلى الدولة العثمانية بحسـبانها تجربة إنســانية في التاريخ بها الكثير من الميزات ولكنها لا تخلو العيوب، وليس بحسبانها فترة انقطاع حضاري من التاريخ الإسلامي يقترن بها كل ما هو سلبي.

فإذا ما انتقلنا لتحليل مضـــمون الكتاب نجد أن مؤلف كتاب «أعلام القرم» الذي قدم في كتابه ترجمة لســت وأربعين من مؤلفي القرم على اختلاف مشـــاربهم قد جمع في كتابه بين نوعين من تراجم هما: التراجم البلدانية والطبقات؛ إذ أنه قصـر كتابه على المؤلفين الذين عاشـوا في القرم أو وفدوا منها أو من هم من أصـــل قريمي، ولم يتعرض لأحد من الأعلام خارج ذلك النطاق الذي حدده. ولكنه داخل متن الكتاب قسـم هؤلاء المؤلفين الأعلام إلى طبقات فجعل طبقة للشـيوخ، وطبقة للأطباء، وطبقة للمؤرخين وطبقة للشـــعراء إلى غير ذلك، وتحت كل طبقة من هذه الطبقات ترجم للأعلام بها. ولعل هذا كان أوفق من الترتيب المعجمي إذ أنه يوفر على الدارس جهدًا طويلا في البحث والتنقيب عن اسـم أحد الأعلام في مجال من المجالات إذ عنّ له ذلك، فمن أراد أن يبحث عن ترجمة لأحد الأطباء يسهل عليه أن ينظر إلى طبقة الأطباء فيجده بسهولة في حين أن الترتيب المعجمي سيجعله ينظر في جميع الأسماء الواردة في الكتاب.

ولكن المؤلف لم يتبع أي ترتيب هجائي أو زماني داخل كل طبقة ولم يكن هناك معيار محدد لترتيب هؤلاء المؤلفين داخل كل طبقة. أما النطاق الزمني لهذه التراجم فيمتد منذ عهد السلطان مراد الثاني كما جاء في ترجمة مولانا شـــرف الدين بن كمال الذي هاجر إلى الدولة العثمانية في عهد هذا السـلطان وتوفي في عام ٨٤٧هـــ/ الموافق ١٤٤٣م وحتى بدايات القرن العشـرين كما ورد في ترجمة المؤرخ عثمان نوري بك القريمي الذي توفي في عام ١٣٢٧هـ/ الموافق عام ١٩٠٩م[١].

ويمكن أن نقســم هؤلاء الأعلام المترجم لهم في كتاب «أعلام القرم» من ناحية علاقتهم بوطنهم القرم إلى أربعة أقسام:

قســم عاش ودرس وألف كتبه وتوفي في القرم مثل: غازي كراي ورزمي بهادر كراي، وايكنجي منكلي كراي، وشــريف موســى أفندي، وعمر بن صالح أفندي[٢].

(١) انظر، بورسه لي محمد طاهر: قريم مؤلفلرى، كتبخانهء سودى، استانبول،١٣٣٥هـ،ص٧، ٣٣.

(٢) نفسه:ص٢٠،١٧-٢٣، ٣١.

وقسم ثان ولد في القرم ثم جاء إلى استانبول أو مدن أخرى وعاش فيها وألف فيها وتوفي فيها مثل: حليمكراي، وأبو بكر رفعت أفندي، وجيهي حسن أفندي، ومحمود سليمان الكفه وى، والوقعة نويس مصطفى رحمي أفندي[1].

وقسم ثالث ولد في القرم وتعلم بها ثم ذهب إلى إحدى ولايات الدولة العثمانية وألف بها وتوفي فيها مثل: مولانا ركن الدين أحمد بن محمد الذي جاء إلى القاهرة ودرّس في الجامع الأزهر، وبقائى كفه وى الذي ذهب إلى مصر لاستكمال تعليمه وعاش في دمشق وتوفي فيها، وحسين رفقي أفندي الذي كان غزير الإنتاج العلمي وتوفي في المدينة المنورة[2].

وقسم رابع وأخير لم ير بلاده القرم؛ بل ولد وعاش وألف في استانبول وغيرها من المدن العثمانية وكانت كل علاقته بالقرم أن أباه وأجداده كانوا من أصل قرمي مثل: نزهت أفندي وعزيز إدريس بك[3].

---

(١) نفسه: ص١٨، ٢٥، ٣٢، ٣٤.

(٢) نفسه: ص١٢، ٣٠، ٣٦

(٣) نفسه: ص٢٠، ٣٥

فإذا ما انتقلنا للحديث عن كتاب البروسوي ليس بحسبانه كتاب تراجمي لأعلام القرم من حيث سيرتهم وحياتهم ووفاتهم؛ بل بحسبانه سجلا للنتاج العلمي والفكري لهؤلاء الأعلام يعكس صورة دالة عن الحياة العلمية والفكرية إن للقرم أو للدولة العثمانية التي تربى فيها هؤلاء الأعلام نجد أننا يمكن أن نقسم هذه الإسهامات العلمية لهم إلى ثلاثة أقسام: إسهامات في العلوم النقلية، وإسهامات في العلوم العقلية، وإسهامات في الأدب التركي العثماني.

فإذا ما تناولنا القسم الأول منها المتعلق بالعلوم النقلية نجد أن الكثير من تلك المؤلفات لم تختلف عما قدمه علماء المدرسة العثمانية عبر تاريخها. والمتمثل في كتابة الشروح والحواشي على المؤلفات التقليدية في العلوم النقلية. ويمكن أن نجد ما يؤيد ما ذهبنا إليه إذا ما استعرضنا بعض أسماء المؤلفات التي تركها علماء القرم خاصة منها ما يتعلق بالعلوم النقلية والتي ورد ذكرها في الكتاب من قبيل: حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح كتاب حديقة الأسرار، وحاشية شرح العقائد، وحاشية التلويح، وشرح لب اللباب، وشرح غوامض كتاب مفتاح الغيب، وحاشية على الخيالي. وحاشية على شرح عصام، وحاشية على الجلال، حاشية لاري، وحاشية ميرزاجان وغيرها من المؤلفات التي تنتشر عبر صفحات الكتاب[1].

---

(١) للوقوف على ملامح الحياة العلمية في المدرسة العثمانية وأسباب الانتشار الكبير لعمليات وضع الشروح والحواشي عند العثمانيين **انظر، أحمد يشار اوجاق: الحياة الدينية والفكرية، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،** مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٢ وما بعدها.

ولكن هذا لا يعني أن مجمل هذا النتاج العلمي كان عبارة عن حواش وشـــروح؛ بل أننا نجد من بين هؤلاء الأعلام والمؤلفين من ترك مؤلفات أصـلية في بابها مثل: كتاب «كتائب إعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار»، وهو كتاب جامع لأســـماء وتراجم علماء الحنفية ويحتوي على ثمانمائة ترجمة لعلماء المذهب الحنفي وأئمته على مدى عشـــرة قرون. وكتاب «گلبن خانان» (باقة الأمراء) لحليم كراي وهو كتاب عن تاريخ القرم ومن تولى حكمها من الأمراء وقد طبع في المطبعة العامرة في عام ١٢٨٧هـــــ /١٨٧٠م، واســـتفادت كتب التاريخ التي تناولت تاريخ من المعلومات الأصـــيلة والغزيرة الواردة فيه، وكتاب خريطة القبودان دريات (قادة البحر) الذي ألفه عزت بك رامز، والذي يتناول تراجم قادة الأســطول العثماني[1].

---

(١) انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص٣، ٤، ٢٠، ٣٤.

وهناك ملمح مهم في هذه المجموعة من المؤلفات الخاصة بالعلوم النقلية وهي لغة التأليف التي نجد الكثير منها قد كتب باللغة العربية؛ ذلك أن اللغة العربية كانت لغة للعلم والتعليم المدارس العثمانية ولم تستطع أي لغة أخرى منافستها في هذا المضمار حتى اللغة التركية التي كانت لغة الشعب فقد كانت كل الكتب العلمية تقريبًا التي تدرس في المدارس العثمانية الأولى مكتوبة باللغة العربية. ولم يقتصر الأمر على الفترة الأولى من عمر الدولة العثمانية، فقد ظلت اللغة العربية تحتفظ بتلك المكانة الكبيرة كلغة للعلم في فترات تالية ذلك أن تلك العلوم النقلية التي تتناول في معظمهم علوم الدين من فقه وتفسير وغيرها من العلوم والتي أساسها القرآن والسنة، لذا كان يلزم لدراسته الإلمام الجيد باللغة العربية، للاستفادة من هذه المصادر بشكل مباشر، لذا فقد احتلت اللغة العربية موقعًا هامًا بين علوم الآلة، ولم تحظ اللغة التركية ولا اللغة الفارسية بالاهتمام في تلك المدارس[١].

---

(١) **Necdet Sakaoğlu** : Osmanlı Egitim Tarihi, iletişim yayınları, ist., ١٩٩٣, S ٢١ .

ونظرة واحدة على عناوين تلك المؤلفات -التي لا تخلو صفحة من الكتاب منها- تؤكد على هذا الأمر إذ أن جميعها باللغة العربية إلا القليل، حتى أن بعضها قد أتي مسجوعًا على نمط المؤلفات العربية مثل: «مدارج الملك المنان في بيان معارج الإنسان»، و» مواهب الرحمن في بيان مراتب الأكوان»، «الأبكرة المؤتلفة في شرح الأمثلة المختلفة»، «مُعدّل الإملاء ومكمل الإنشاء»[1]. وهناك بعض الكتب التي نص البروسوي على أنها باللغة العربية مثل: كتاب «رسالة الارتفاع»، وكتاب «الفريدة المنيرة في علم الكرة»، وكتاب «كتائب إعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار»[2].

وكان من بين تلك المؤلفات ما تم تأليفه هو الآخر باللغة العربية ولكن لم ينص عليه البروسوي صراحة مثل: كتاب «كليات أبى البقاء» لأبي البقاء محب الدين أيوب كفه وى[3]. وهذا الكتاب الذي صدر محققًا في عام ١٩٩٨م يأتي دليلا -كما أشرنا- على أهمية دراسة المصادر التركية مثل كتابنا موضوع الدراسة

---

(١) انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص٣، ٤،٧، ٢٠.

(٢) نفسه: ص٣٤، ٣٨.

(٣) نفسه: ص١١.

وترجمتها إلى اللغة كتاب؛ فالمحققان قد ذكرا في مقدمة تحقيقهما للكتاب أن المصادر لم تذكر لهذا المؤلف سوى ثلاثة كتب منها كتاب «الكليات» هذا؛ في حين أن كتابنا يذكر له ثلاثة مصنفات أخرى لم تذكرها المراجع العربية ولم يستطع أن يهتدي إليها المحققان[1].

فإذا ما انتقلنا إلى المؤلفات الخاصة بالعلوم العقلية نجد أن النتاج العلمي الخاص بهؤلاء الأعلام لا يخلو منها؛ وإن كان يمثل نسبة صغيرة من جملة ما ورد في الكتاب من مصنفات لمؤلفي القرم. فعالم مثل حسين رفقي أفندي المتوفى عام ١٨١٢م قد ترك عددًا من المؤلفات في مجال الرياضيات مثل: أصول الهندسة، المثلثات المستوية ورسالة الارتفاع، والفريدة المنيرة في علم الكرة. وفي مجال الطب نجد مؤلفات لطبيب من أصل قريمي هو الميرآلاى عزيز بك إدريس المتوفى ١٨٧٨م مثل: كتاب الكيمياء الطبية، وكتاب الأمراض العامة (الأوبئة) [2].

---

(١) انظر، أبو البقاء الكفوي: الكليات، تحقيق د.عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت،ط٢، ١٩٩٨م،ص٧.

(٢) انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص٣٦-٣٧

ولعل قلة هذا العدد من المؤلفات يرجع إلى أن العلماء العثمانيين – وبالتبعية علماء القرم- نظروا إلى علوم مثل الهندسة والحساب والهيئة على أنها علوم مساعدة تدرس ضمن كتب الفقه وعلم الكلام، ورأوا أن الاشتغال بتلك العلوم ليس حراماً. وذلك لأن مسائل الفقه تحتاج إلى معرفة الهندسة والحساب، كما أن معرفة القبلة، ومواقيت الصلاة، وبدايات الأشهر تحتاج إلى دراسة علم الهيئة، مما جعل تلك العلوم ترتبط بالعلوم الشرعية كالفقه ارتباطاً وثيقاً. وإن كانت قد احتلت ذيل قائمة العلوم الجديرة بالدراسة، ولم ينظر كثير من العلماء إلى تلك العلوم كعلوم طبيعية قائمة بذاتها، تحتاج إلى تعمق كبير في دراستها والوقوف عليها والاستفادة منها[١].

واستمرت هذه النظرة إلى تلك العلوم لفترة طويلة من عمر الدولة لذا قابل العثمانيون المعارف والمفاهيم العلمية الغربية المتطورة بنوع من التعالي والغرور، وقد دعمت انتصارات الدولة العثمانية المتوالية على الغرب هذا الشعور. وكانت الدولة العثمانية تستقدم ما يلزم من العلوم الغربية لخدمة المصالح الدينية بالأساس، دون أن ينشأ وسط علمي نقاشي جدلي في الدولة العثمانية، يساعد علي إفراز مؤلفات علمية تؤسس لظهور علوم وأطر نظرية جديدة كالذي حدث في الغرب[٢].

---

(١) انظر، **محمد المرعشلي ساجقلي زاده**: ترتيب العلوم، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧ معارف عامة، ورقة ٢٦ ب، ٢٧ أ، ٣٥ أ.

(٢) **Ekmeleddin İhsanoğlu** : Tanzimat Öncesi ve Tanzimat dönemi Osmanlı Bilim ve Eğitim Anlyışı, ١٥٠. Yılında Tanzimat, (haz) Hakkı Dursun Yıldız, Ankara, ١٩٩٢, S ٣٤٢ .

وبقدر ما ابتعد النتاج العلمي والفكري للمدرسة العثمانية في تلك الفترات المبكرة عن التقدم العلمي الناهض في الغرب، بقدر ما التصق بالعلوم الدينية والتطبيقية علي النمط الإسلامي التقليدي؛ ذلك أن موقف العثمانيين من الغرب طول ذلك الوقت كان موقفاً متشككاً سلبياً، عكس الحال بين العثمانيين والعالم الإسلامي، الذي وقف العثمانيون منه موقفاً إيجابياً معطاءً[١].

لكن هذا لا يعني أنها كانت منقطعة الصلة بكل ما لدى الغرب من علوم، فقد كان العثمانيون منذ نشأة دولتهم ينقلون دائمًا ما يحتاجون إليه من أوربا، ويقومون بمتابعة التطورات فيها، في مجالات التقنية العسكرية، والتعدين، ورسم الخرائط دون فارق زمني كبير. كما كانوا يقومون من ناحية أخري بنقل المعارف في مجالات بعينها كالجغرافيا والفلك، ولكن هذا الأمر كان يتم بشكل انتقائي دائمًا، وكان الإحساس بالتفوق المادي والمعنوي هو الذي يحدد نظرتهم إلي أوروبا [٢].

---

(١) **Osman kafadar**: Türk Eğitim Düşüncesinde Batılaşma,Vadı yayınları, Ankara, ١٩٩٧,s. ٦٨.

(٢) **أكمل الدين إحسان اوغلي**: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٩٦.

ولعل ما يبرر هذا الموقف من العلوم التجريبية والعقلية وتطورها الحادث في أوربا فيما نعتقد هو انشغال الدولة المستمر بالجهاد وصد الأعداء على سائر الجبهات مما أدى لعدم توقف الدولة لتلتقط أنفاسها وتقيس مدى تأخرها عن ركب التقدم العلمي في أوربا وتتبين ما تحتاجه من تلك العلوم، وهذا ما حدث في فترات متأخرة عندما توقفت حركية الدولة وفعاليتها على صعيد الجهاد وبدأت تنتظر مفاعيل عدد من الهزائم التي تعرضت لها. ويؤكد ما ذهبنا إليه أن معالم ذلك التطور العلمي لم يحدث في أوروبا هو الآخر في دول الأطراف التي كانت في احتكاك مستمر مع الدولة العثمانية مثل روسيا والبرتغال؛ بل حدث في دول الوسط الأوروبي التي كانت في مأمن نسبيًا من ذلك الصراع مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا.

ولعله لو أتيحت للدولة فترات من الراحة النسبية وتوفرت بيئة إسلامية محيطة بالدولة تختلف عما كان عليه الحال حين ظهرت الدولة تساعد على التعاطي العلمي الذي يخلو من تلك الشكوك التي كانت تجاه الغرب كان يمكن للدولة العثمانية أن تتبدى فيها معالم واضحة لتطور علمي واعد؛

لأن تلك الدولة رغم تلك الظروف التي ذكرناها قد استطاعت أن تمتلك قدرًا من النتاج الفكري والعلمي وفق شروط وظروف عصرها. يدلل على ذلك نجاح الدولة في تقديم بعض الإبداعات الأصيلة التي سبقت بها أوروبا مثل لقاح الجدري الذي استعملته الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر للوقاية من هذا المرض ولم تكن أوروبا قد اكتشفته بعد[١].

أما القسم الثالث من إسهامات أعلام القرم فيتمثل فيما قدمه هؤلاء الأعلام من نتاج شعري باللغة التركية العثمانية. وقد أفرد مؤلف كتاب « أعلام القرم» لهذا القسم من الإسهامات عددًا كبيرًا من صفحات الكتاب[٢]. ولم يكتف المؤلف بذكر أسماء هؤلاء الأعلام والترجمة لهم كما فعل مع الأعلام الأخرى؛ بل أورد اقتباسات تتراوح بين الطول والقصر من أشعارهم فكان يكتفي بذكر بيت واحد لأحد الشعراء مثلما فعل مع الشاعر شريف أفندي ويورد لأحدهم عددًا من الأبيات قد يشمل قرابة الصفحتين مثلما فعل مع الشاعر عبد الله رامز[٣].

---

(١) للوقوف على بعض اسهامات ونجاحات العثمانيين في مجالات العلوم التجريبية المختلفة انظر، **يلماز اوزتونا**: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة للتمويل،استانبول، ١٩٩٠م، ج٢، ص٥٣٢-٥٣٧.

(٢) انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص١٨-٣١

(٣) انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص٢٥، ٢٨

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أن معظم من ترجم لهم البروسوي في كتابه من أعلام القرم الشعراء كانوا من أمراء القرم من أسرة آل كراي حيث أنه ترجم لستة من هؤلاء الأمراء دون ترتيب زمني أو هجائي، وهم بحسب الترتيب التاريخي: غازي كراي ورزمي بهادر كراي وحاجي سليمكراي، ومنكلي كراي وشهبار كراي وحليم كراي. ولكن معظم الأشعار التي أوردها البروسوى في كتابه والخاصة بهؤلاء الأمراء كان قد أوردها من قبله حليم كراي في كتابه «كلبن خانان» (باقة الأمراء)، وهذا الكتاب قد طبع في استانبول عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م أي قبل طبع كتاب «أعلام القرم» بنصف قرن[١].

ومن هؤلاء الأمراء الشعراء القرميين الذين ذكرهم البروسوي من يدخل في عداد الشعراء المجيدين مثل الأمير غازي كراي الذي خلف نتاجًا شعريًا اعتباره النقاد من الشعر الأصيل الذي ظل لقرون عديدة موضعًا لاهتمام الشعراء القرميون والعثمانيين ينسجون على منواله ويتناولونه بالتقليد[٢].

وفي نهاية هذا القسم الأول من الكتاب يمكن القول أن كتابًا يحمل مثل هذا القدر من الأهمية لعل تقديم ترجمة علمية له قد يمثل إضافة يمكن أن تفيد البحث العلمي، وهذا ما سعينا لتقديمه في القسم الثاني منه.

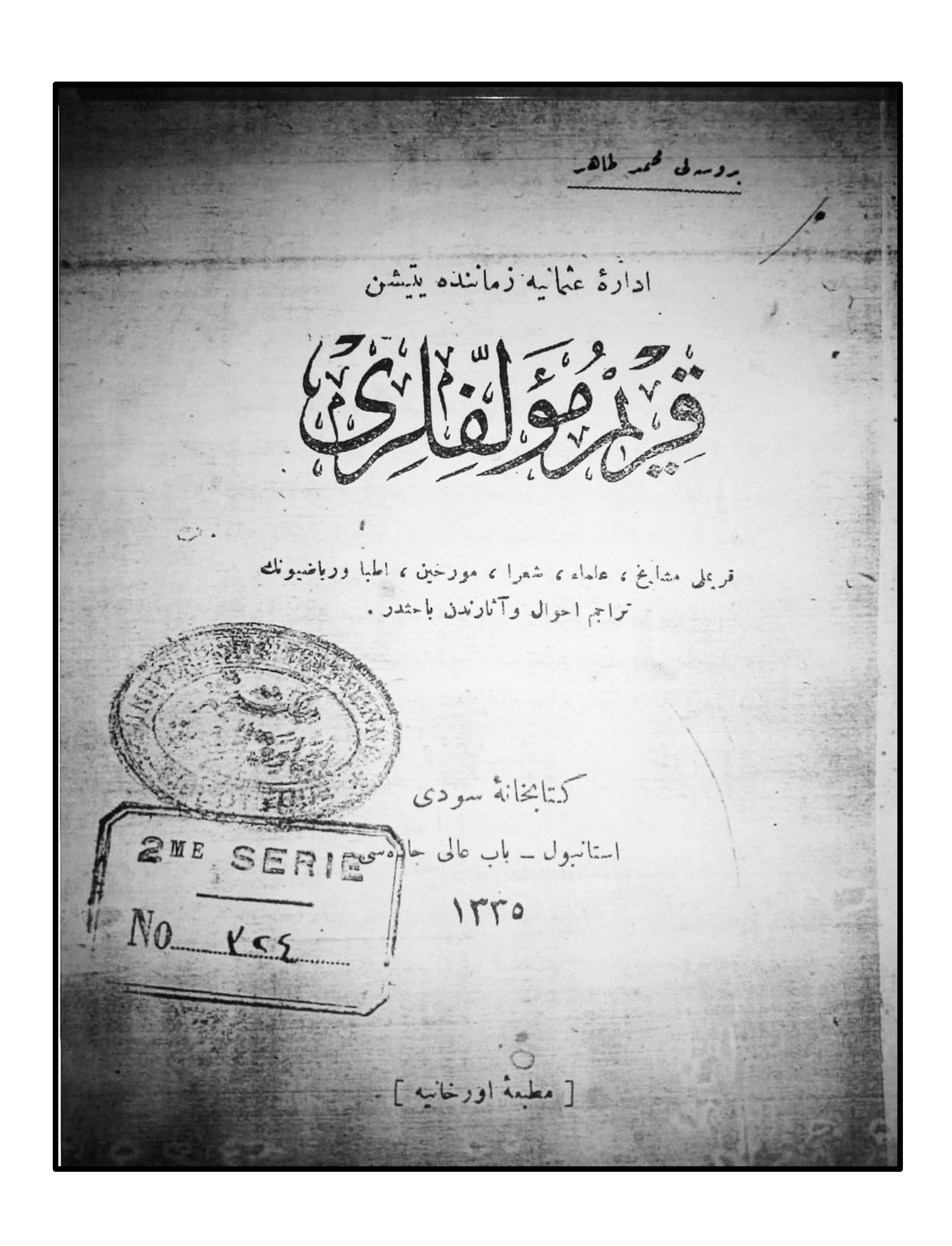
---

(١) انظر على سبيل المثال حليم كراى: كلبن خانان، مرجع سابق، ٣٢، ٦٧.

(٢) **Nihad Sami Banarlı**: Resimli Türk Edebiyatı Tarihi, Milli Eğitim Basımevi, ist; ٢٠٠١, ١ cilt, s.٥٧٢.

القسم الثاني

الترجمة العربية مع التعليق



بروسه‌لی محمد طاهر

ادارهٔ عثمانیه زماننده یتیشن

قریم مؤلفلری

قریملی مشایخ، علماء، شعرا، مورخین، اطبا و ریاضیونك
تراجم احوال وآثارندن باحثدر.

کتابخانهٔ سودی

استانبول ـ باب عالی جاده‌سی

١٣٣٥

[مطبعهٔ اورخانیه]

صفحة غلاف الكتاب

إفادة

قام المؤلف المشـــهور طاهر بك البروســـوي، محرر كتاب «المؤلفون العثمـانيون»، بـإهداء مجلتنـا الحقيرة(*) – بـإصـــرار ورجـاء منـا- كتـابـه المعنون باســـم «مؤلفو القرم(**)» الذي كتبه بعد إجراء العديد من البحوث التـاريخيـة. وقد بدأنا في نشـــر هذا الكتاب التاريخي العظيم -الذي قليلا ما نصـادف مثلهـ- في مجلتنا. وإنه لمن دواعي الفخر أن ننشـر هذا الكتاب الذي نعرف بالتأكيد أن ما يطالعه من القراء الكرام والمؤرخين المهتمين بالتاريخ سيستفيد غاية الاستفادة ويشعر بمزيد من الغبطة والسعادة. وبهذه المناسبة نعرف أن من واجبنا تهنئة مؤلف الكتاب المشهور.

سودي

(*) لقد نشر كتاب "مؤلفو القرم" في البداية في المجلة المسماة "مجلة القرم" (المؤلف)

(**) إن أرباب التأليف الذين جاءوا من كفه في شبه جزيرة القريم اشتهروا باسم كفه وي، أما الذين جاءوا من القصبات الأخرى لشبه الجزيرة تلك فقد اشتهروا بـ" القريمي". (المؤلف)

المشـايخ

إبراهيم أفندي[1]

هو أحد العارفين الفضلاء من خلفاء نور الدين زاه القلبه لي،

(١) **انظر ترجمته أيضا في:**

م. م. الرمزي: تلفيق الأخبـار، وتلقيح الآثـار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مجلدان، طبع بالمطبعة الكريمية والحسـنية، أورنبورغ، ١٩٠٨م، ٢/ ٤٣. وهي طبعة ناقصـة الأوراق وغير محققة، إنما ذكرناها لنعرف الفرق بينها وبين الطبعة التالية المحققة والتامة، وهي التي سنعتمد عليها فيما يلي.

م. م. الرمزي: تلفيق الأخبـار، وتلقيح الآثـار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه ووضـع فهارسـه: إبراهيم شـمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلدان، ٢٠٠٢م، ١/ ٧١٥. وخير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ١/ ٣٧. وحسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م،ص٣٨.

من خلفاء بالي أفندي[1] المتصوف شارح فصوص الحكم[2]، وكان معروفًا في إستانبول باسم تاتار شيخ.

(١) ربما يكون المقصود هو: الشيخ القُدْوَة سرخوش (وتعني السكران) بالي القُسطنطيني. كان أبوه معلماً للسلطان أحمد بن بايزيد خان، ولد صاحب الترجمة ببلدة تيره وقرأ على علماء عصره إلى أن مهر ودرَّس ببعض المدارس، ثم سلك مسلك التصوف وأخذ الطريقة عن الشيخ رمضان أفندي، ثم صار شيخاً بزاوية قورشونلي تربة، وقبره في ساحتها. وكان عالماً، له تجرّد تام ومهارة في علم التعبير. توفي بالقسطنطينية في ذي القعدة سنة ٩٨٠هـ، وأرخوا وفاته بالبيت التالي (فنا جامي إيله بالي أفندي مست ايدي كجدي) وهو تاريخ بحساب الجمل معناه: (سكر بالي أفندي بقدح الفناء ومضى). **انظر، أحمد عبد الوهاب الشرقاوي** (تحرير وتقديم): أعلام الدولة العثمانية مختارات من كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول لـحاجي خليفة، دار البشير، القاهرة ٢٠١٩م، ص ١٦٩.
وانظر ترجمته أيضا في: **منق علي** (المولى علي بن القاضي أوزون بالي بن محمد المتوفى ٩٩٢ه/ ١٥٨٤م): العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، تحقيق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دولة الإمارات، ٢٠١٥م، ص ١٧٦-١٨١.
ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح المتوفى ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ١١ مجلد، ١٠/ ٥٧٣.
(٢) كتاب (فصوص الحكم) هو أشهر مؤلفات محيي الدين ابن عربي(٥٦٠- ٦٣٨ هـ/ ١١٦٤ - ١٢٤٠م) وهو مفكر وأديب وشاعر صوفي أندلسي المولد. أثرى القاموس الصوفي بما أضافه من ثروة لغوية. فهو يرى أن لكل لفظ وتعبير واصطلاح معنييْن؛ أحدهما ظاهر والآخر باطن. فصَّل رؤيته الصوفية في كتابيه فصوص الحِكَم والفتوحات المكية، إلا أن قراءتهما تتطلب جهدًا ذهنيًا لما يُغلف عباراتهما من غموض ربما يرجع إلى رغبته في إخفاء مقاصده أو إلى إغراقه في استخدام الرموز الصوفية. وبعد وفاته في دمشق مقتولاً، استمرت الخصومة حول سُنِّيته (أي كونه من أهل السنّة أم لا). إلا أن السلطان العثماني سليم الأول أصدر قرارًا ينص على سنيّته ويقضي بإضافة كتبه إلى المناهج المدرسية. انظر، الموسوعة العربية العالمية، المملكة العربية السعودية، النسخة الإلكترونية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

وبعد عودته من القرم اختار الإقامة في زاوية (كوچك آيا صوفيا)، وبدأ في تفسير القرآن الكريم من حفظه في مسجد الفاتح الشريف، رحل عن عالمنا في ١٠٠١هـ [١٥٩٢م]، ودُفن في المقر المُسمى (صيرت تكية) خارج باب أدرنة.

ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

(١) تفسير سورة النور.

(٢) شرح حديث «إن الله تعالى أعطاني السبع المثاني».

(٣) مدارج الملك المنان في بيان معارج الإنسان. وهو تفسير للآيات الكريمة الموجودة في سورة الحشر، وهو بيان للمكاشفات الغيبية والمعارف الصوفية التي في هذا الباب.

(٤) مواهب الرحمن في بيان مراتب الأكوان. وهو كتاب عن التصوف كما يدل عليه اسمه، وهو أيضًا دراسة عن حملة الشرق لمُراد الثالث[١].

(٥) حاشية على الجامي.

من أولاده: **الشـيخ عفيف الدين عبداه**[٢] **أفندي**[٣] الذي كان شـخصـاً فاضلاً صاحب ملكة شعرية، وله أشعار صوفية، وتخلص في شعره باسم (عفيفي) وله رسـالة باللغة التركية باسـم (منظوم العروض)، وتولى الإفتاء في (كفه).

---

(١) مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥ (: مراد بن السلطان سليم الثاني بن سليمان القانوني ولد عام ٩٥٣هـ وتولى الخلافة بعد وفاة والده عام ٩٨٢هـ، أدخل بولونيا تحت حماية الدولة العثمانية عام ٩٨٣هـ، وجدد للدول الأوربية (فرنسا والبندقية) امتيازاتها. في عهده حدثت ثورة في مراكش استعان فيها زعماء الثورة بالبرتغاليين، بينما طلب سلطان مراكش المساعدة من الخليفة العثماني فأرسل قوة انتصرت على البرتغاليين والثوار وأعيد السلطان الشرعى إلى حكمه. أما عن حملة الشرق فقد استغل العثمانيون وفاة طهماسب شاه الدولة الصفوية عام ٩٨٤هـ ومقتل ابنه فوجهوا جيشًا لاحتلال الكرج ودخلوا عاصمتها تفليس عام ٩٨٥هـ ثم أكملوا المسير نحو شروان في أذربيجان الشمالية فدخلوها عام ٩٨٦هـ. انهزم الصفويون في معارك عدة أجبرتهم على التنازل عن عدة ولايات من دولتهم للعثمانيين. انظر، لطفى المعوش: موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية، عثماني- تركي- عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢م، ص ٢٨٤.

(٢) هكذا وردت في الأصل وهي بديل عن الاسم الذي يحمل لفظ الجلالة وهو عبد الله. ويمكن أن يكون السبب في كتابة الاسم على هذا النحو عند العثمانيين هو التحوط من وضع لفظ الجلالة في غير المصحف الشريف حتى لا يتعرض للتدنيس أثناء عملية الطباعة، أو وضع أشياء على تلك الكتب التي تحوي لفظ الجلالة أثناء عملية نقلها من مكان لآخر.

(٣) انظر ترجمته أيضا في: م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، ١/ ٧١٨.

أيضًا ابنه **محمد فقري** من أكابر الكلشنية[1]

---

(١) **الطريقة الكلشنية:** الجماعة الصوفية الثانية التى تشكلت في القرن السادس عشر (مثل الملامية) من فئات التجار وأرباب الحرف الذين يتأثرون سريعًا من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، وضمت أيضًا بعض فئات من المثقفين.فهى فرع الطريقة الخلوتية، وكان لهذه الجماعة أفكار وآراء تعتمد على نظرية وحدة الوجود، برؤية مغالية مثل الملامية تمامًا، مما جعلهم هدفًا لاتهام السلطة المركزية لهم بالإلحاد، وملاحقتهم وتتبع نشاطهم. وقد انتشرت جماعات الملامية والكلشنية في أراضى الروملى أكثر من غيرها. وتشير مصادر الخلوتية وبعض المصادر العثمانية إلى أن إبراهيم الكلشنى ومريديه جرى رميهم بالإلحاد والزندقة ؛ ليس من قِبَل العلماء وحدهم، ولكن من السلطة المركزية أيضًا. فقد سبق إبراهيم الكلشنى عام ١٥٢٣م إلى مجلس السلطان سليمان القانوني بتهمة الإلحاد، ثم تم إخلاء سبيله. وكان دراويش الكلشنية يروّجون لأفكار الإلحاد في مناطق مختلفة من البلقان، كان هناك شاعر كلشنى يتخلص (أي يتلقب) في أشعاره بمخلص (أصولي) (ت ١٥٣٨م) وكان ينشر بين الناس أفكارًا تشبه أفكار الشاعر الحروفي المشهور (نسيمى). انظر، أحمد يشار اوجاق: الحياة الدينية والفكرية، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ٢/ ٢٠٥.

وهى إحدى فروع الطريقة الخلوتية(١)

(١) **الطريقة الخلوتية:** مؤسسها الحقيقى هو إبراهيم زاهد كيلاني (ت ١٣٠٥م، بينما قام بتوسيعها وتطويرها الشيخ سراج الدين عمر لاهيجى الذي توفي في هرات عام ١٣٩٨م، وكان أكثر انتشارها في خوارزم وخراسان. وفي إيران كان مركز الطريقة في منطقة شروان. ودخلت الخلوتية الأناضول بحسب ما ذكرته مصادرها على يدي آخى يوسف الخلوتي (ت ١٤٠٨م)، وكان آخى يوسف – كما يتبين من اسمه – رئيسًا من رؤساء الأخية. ولأن الخلوتية لم تكن تعتمد نظامًا مركزيًا مثل المولوية والبكتاشية فقد انقسمت بعد مدة وجيزة إلى أفرع متعددة، ثم لم تلبث في القرن السادس عشر أن انتشرت في كافة أنحاء الأراضى العثمانية تقريبًا. وقد تسببت في وقوع بعض الأحداث التى أثارها إبراهيم كلشنى مؤسس فرع الكلشنية على أيام السلطان سليمان القانوني، وتعرضت لهذا السبب للملاحقة والمراقبة الشديدة من قبل الدولة. وكان الشيخ محيى الدين قرماني من كبار الشخصيات التى عرفتها الخلوتية في ذلك العهد. وبدأت الخلوتية تكشف عن تطورها الحقيقى في القرن السابع عشر، وبرزت فيها شخصيات لامعة مثل شخصية نيازي المصري (ت ١٦٩٣-١٦٩٤م)، غير أن هذه التطورات دفعت بعض أوساط المتعصبين لمجابهة الطريقة، فكانت الأحداث التى عرفت في التاريخ العثماني باسم (حركة قاضى زاده وأنصاره) تجسيدا لحرب شنتها رسميا ضد الخلوتية هذه الأوساط المتعصبة ذات الأفكار السلفية، ولم تخمد هذه الحرب التى كادت تزعزع أركان الدولة في أواسط القرن السابع عشر إلا بتدخل الصدر الأعظم كوبريلى محمد باشا وحسمه الشديد لها. وقيل أن الذي أسسها هو الشيخ عمر أكمل الدين الخلوتي المعروف بـــ "محمد الخلوتي"، وفروعها: الكلشنية الخلوتية، المرداشية الخلوتية، البخشية الخلوتية الشعبانية، الشمسية، الأحمدية، الجمالية الخلوتية، البخشية الخلوتية، العسالية الخلوتية. وترجع بالسند إلى الجنيد البغدادي، ومن سلسلة رجالها: السيد يحيى الشيرواني، الشيخ صدر الدين الخياري، حاجى عز الدين، الشيخ أخى أمير محمد، وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر في القرنين ١٢ – ١٣هـ/ ١٨ – ١٩م، وتنسب في مصر إلى الشيخ مصطفى كمال الدين البكري المتوفى سنة ١١٦٢هــ/ ١٧٤٩م. انظر، أحمد يشار أوجاق: مرجع سابق، ٢/ ١٨٤ ؛ أحمد أحمد صدقى شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، اربد، الأردن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١/ ٢٥١.

وخليفة (ســــزايى) [1] المدفون في أدرنـة. وكـان محمد فقري من العـارفين بالمشايخ الذين نشأوا في القرم، وله ترجمة بصورة شاملة

(١) **سـزائي اللارنده وي:** حسن بن عبد الله اللارنده وي (الموره وي)، شيخ زاوية الكلشنية بأدرنه، المتخلص بـــ (سزائي) توفي سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف. له ديوان شعره تركي. انظر، إســماعيل بن محمد أمين بن مير ســليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـــ): هدية العارفين أسـماء المؤلفين وآثار المصـنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول سـنه ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفسـت دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ٢/ ٧٩ ؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١/ ٥٠٨.

في كتاب (منازل الســائرين) الذي كان تحقيقًا لكتاب خواجه عبداه الأنصــاري الهروي[1] وهو من أمهات كتب التصوف.

---

(١) **الهَرَوي** (٣٩٦ - ٤٨١هـ/ ١٠٠٦ - ١٠٨٩م) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل: شيخ خراسان في عصره. من كبار الحنابلة. من ذرية أبي أيوب الأنصاري. كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، عارفا بالتأريخ والأنساب. مظهرا للسنّة داعيا إليها. امتحن وأوذي وسمع يقول: " عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت! " من كتبه " ذم الكلام وأهله " و" الفاروق في الصفات " وكتاب " الأربعين " في التوحيد، و" الأربعين " في السنة، و" منازل السائرين " و" سيرة الإمام أحمد بن حنبل " في مجلد. قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء. قال: وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، قرأت عليه كتاب " ذم الكلام ". قال المؤتمن: كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالي. وجاء في ترجمته في معجم المطبوعات: الحنبلي الصوفي الحافظ الحبر البحر العارف إمام الحنابلة شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي مؤلف منازل السائرين وذم الكلام وغيرهما. وذكر له حاجي خليفة في كشف الظنون كتاب (الأربعين) و (شرح كتاب التعرف لمذهب التصوف) وقال: له ثلاثة دواوين فارسية. وقد طبع كتاب " منازل السائرين " مع شرحه " مدارج السالكين " للعلامة ابن القيم بمطبعة السعادة بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي. انظر ترجمته في: حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ٤١٩،٧٩٩؛ الذَهَبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، ١٨/ ٥٠٣؛ الزركلي: الأعلام ٤/ ١٢٢.

سليم بـابـا(١)

رجل من أكابر الطريقة القادرية(٢) ومن أصحاب العشق الإلهي، بعد أن أكمل تعليمه في إستانبول سلك مسلك القضاء، ثم ترك مسلك القضاء عندما كان قاضياً للبوسنة، تتلمذ على يد شيخ يُسمى محمد أفندي، وعندما توفى مرشده هذا أكمل طريق التصوف على يد الشيخ حسين أفندي من عرفاء مشايخ القادرية في كسريه، ثم بدأ في إرشاد الطلاب في كوبرولو، ورحل عن دنيانا في ١١٧٠هـ [١٧٥٦م]، ودُفن في التكية التي بناها.

ومن آثاره ومؤلفاته غير المطبوعة:

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ١٧٨، ١/ ٥٠٩، ٢/ ٥٢٨ ؛ البغدادي: هدية العارفين ١/ ٢٦٩.

(٢) الطريقة القادرية: من أقدم الطرق الصوفية وأهمها في العالم الإسلامي، فقد تأسست على يدي عبد القادر الجيلي أو الجيلاني/ الكيلاني البغدادي (ت ١١٦٦م)، واستطاعت بفضل صيغتها السنية الشعبية أن تنتشر بسرعة كبيرة في بلدان الشرق الأوسط. ودخلت الأراضي العثمانية في القرن السادس عشر، فانتشرت فيها على يدي أشرف أوغلي عبد الله الرومي (ت ١٤٦٩م) الذي كان من أحب الشخصيات الصوفية وأكثرها شعبية. ويقول الكتاب الذي وُضع عن مناقبه إنه من سادات آل البيت، وفد على الأناضول من مصر، وحملت القادرية بين تعاليمها الصوفية أثر الطريقة البيرامية إلى أفكار أشرف أوغلي الرومي التي ترنم الناس بها شعرًا من ناحية، وإلى جهود رجال الدولة الذين انتسبوا إليها ؛ مثل: الوزير الأعظم محمود باشا من ناحية أخرى. **انظر، أحمد يشار أوجاق**:مرجع سابق، ٢/ ١٨٤.

(١) كتاب برهان العارفين. بحث في أطوار السلوك وأحوال العشق، وهو مترجم باللغة التركية ومُرتب على اثني عشر فصلا، وقد جمع فيه: إلهيات العاشقين.

(٢) كتاب مفتاح المشكلات للصادقين وآداب طريق الواصلين. وهو أيضًا كتاب في العرفان الصوفي باللغة التركية.

ومن أبيات العشق الصوفي له:

لقد أخذ جملة عقلك وأبقاك أنت أيها اللديغ المجنون

إن وجودي هو جملته وأنا البرهان عليه

لقد ذهبت الكثرة وصار العالم كله وحدة

وأنا اليوم وصلت بالمحو إلى روح الأسماء

حيدر زاده محمد فيض أفندي(١)

من الفضلاء ومن مشايخ الطريقة الخلوتية، وُلد في كفه، أكمل تعليمه في إستانبول، ورحل في عام ١٠٥٥هـ [١٦٤٥م]، ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

(١) روضة العباد. وهو شرح للأربعين حديثًا.

(٢) رسالة في حق الخمر. وهو بحث في أسباب تحريم الخمر.

(٣) رسالة في جواز دوران الصوفية.

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ٣٩٤ ؛ **يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ):** معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، بمصر، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، ص ١٥٦٥ ؛ البرسوي: عثمانلي مؤلفلري ٢/ ٧ ؛ الزركلي: الأعلام ٦/ ١١١.

(٤) حدائق الأخيار في حقايق الأخبار. وهو عبارة عن بحث في الأخلاق والمواعظ، مُرتب على عشرين حديقة، وتم تأليفه في عام ١٠٥٣هـ [١٦٤٣م]، وتوجد نسخة منه في مكتبة قليچ علي باشا، مذكور في مقدمة (گلبن خانان) الذي هو عبارة عن تاريخ مختصر للقرم.

حامد بينوا

هو شخص عارف من مشايخ الطريقة الخلوتية، وتوفي عام ١١٨٥هـ [١٧٧١م] في (تكفور طاغي) التي كان موجوداً بها للإرشاد بعد أن أكمل آداب الطريقة في إستانبول. ودُفن في مقبرة التكية التي نجح في بنائها وتجديدها. له كتاب مطبوع عن التصوف باللغة التركية باسم (رسالة التوحيد) عن وحدة الوجود[1].

---

(١) **وحدة الوجود**: الوحدة لغةً مصدر الفعل "وحد" أي بنفسه. فهي ضد الكثرة. ويقال: كل شيء انفرد على حدة: أي متميز عن غيره. واصطلاحا تعنى أن الكائن الممكن يستلزم كائنا آخر واجبه الوجود بذاته، ليمنحه الوجود، ويفيض عليه بالخير والإبداع. وذلك الكائن الواجب الوجود هو الله جل شأنه، لأنه موجود أولا بنفسه، ودون حاجة إلى أي موجد آخر؛ كيلا تمتد السلسلة إلى ما لا نهاية. وأن الكائنات الأخرى جميعها مظاهر لعلمه وإرادته، ومنه تستمد الحياة والوجود؛ ولهذا كان وجودها عرضا وبالتبع. وبناء على هذا، فليس ثمة إلا كائن واحد موجود حقيقة وضرورة، بل هو الوجود كله، ولا تسمى الكائنات الأخرى موجودات، إلا بضرب من التوسع والمجاز. هذه هي النظرية التي تدعى "وحدة الوجود". وقد اعتنقها جماعة من الصوفية بعد أن أخذت الدراسات الفلسفية في الإسلام تضمحل وتتوارى. وقد تكونت هذه الفكرة في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي. وشاع أمرها في بلاد الأندلس والمشرق، بعد أن اختلط فيها وجود التصوف بالفلسفة اختلاطا كبيرا. وكان من أكبر أنصارها ابن عربي (ت ٦٣٨) وجلال الدين الرومي. ولم تكن فكرة وحدة الوجود من ابتكار غلاة فلاسفة الصوفية كابن عربي والحلاج والرومي، بل كان لها جذورها لدى فلاسفة اليونان القدماء، من أمثال طاليس وهيراقليطس والرواقيين، ثم أصحاب مذهب الفيض في الأفلاطونية المحدثة. ولقد سرت عدوى وحدة الوجود، إلى بعض فلاسفة الغرب، مثل بعض الفلاسفة الفرنسيين الماديين ومنهم "ديدرو" (١٧١٣م-١٧٨٤م) وإلى الفيلسوف الهولندي "سبينوزا" في القرن الثامن عشر. كما تأثر بها بعض أدباء أوروبا الغربية، ولاسيما أصحاب النزعة الرومانتيكية، الذين اتخذوا الطبيعة موضوعا للتأمل في أدبهم. انظر، **عبد اللطيف محمد العبد**: وحدة الوجود، مقال ضمن: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٦٧٠.

أحمد أفندي

شخص محقق من فضلاء الطريقة النقشبندية[1]، أكمل تعليمه وطريقته، وتوفي في عام ١١٥٦هـ [١٧٤٣م] في إستانبول، ودُفن في مقبرة مسجد أمير بخارى بالقرب من إيوان سراى. شرح وحقق غوامض الكتاب المُسمى (مفتاح الغيب) المشهور بين المتصوفة،

(١) النقشبندية / نقشبندلك: طريقة صوفية تنسب إلى شيخهم بهاء الدين الملقب بنقشبند، ونقشبند في الفارسية بمعنى النقاش. وقيل عنهم إنهم يزينون عقولهم بالرسوم والنقوش، وهم ينجون من أوضار الحياة وشرورها ؛ فما غرتهم تلك الدنيا ولها تلون الحرباء. ولقد رسم نقشبند من العلم الإلهي صورًا منقطعة النظير، كما نقش نقوشًا خصبة للخلق الأبدي، وعندهم أن الإنسان إذا ما شاء أن يسمو إلى الكمال، فعليه أن يتجافى عن الحسيات، وأن يباعد بينه وبين الناس جهد المستطاع، والقرآن يتضمن التشريع الحاسم الجامع المانع، وعليه أن يتخذ من القرآن الكريم والحديث هاديًا ومرشدًا له، وأن يستمسك بعروة الشريعة الوثقى، وعند النقشبندية أن من ينتسب إليهم ينبغي ألا يطيع إلا شيخه، وما ذاك إلا لأن هذا الشيخ إنما يستوحي خفي المعاني ويتلقى الحقائق، لأنه قريب من الله، ولا يجتمع النقشبندية إلا في تكيتهم واجتماعاتهم بتوجيه من شيخهم، والشيخ يعين لهم اسمًا من أسماء الله ليذكروه. وهم يسبحون أسماء الله الحسنى وعددها تسعة وتسعون اسمًا هي أساس العقيدة عندهم، ولذلك يسبحون تسعًا وتسعين مرة ومنهم من يسبحون ألف مرة ومرة، وإذا كان في التكية سبعون درويشًا فإنم يرددون خلف شيخهم اسم الله سبعين ألف مرة. انظر، مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ص ١٥٠.

والذي يعد من أجل مؤلفات الشيخ الكبير صدر الدين القونوي[1]

---

(١) **صدر الدين القونوى**: محمد بن مجد الدين بن إسحاق بن على ابن يوسف الملاطي ثم القونوي صدر الدين، ربيب وتلميذ الشيخ الأكبر، تزوج أمه الشيخ محيي الدين بن العربي في صغره ورباه، توفى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة، وقال البعض أن وفاته كانت في ٦٧٣ه، كما اختلفوا أيضا في عمره وسنة ميلاده، فقال الصفدي: وأوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيأ له ذلك ومات وهو ابن اثنتين وثلثين سنة تقريبا. وقال ابن الملقن في طبقات الأولياء: عاش نيفاً وستين سنة. ذكر الأدنروي في طبقات المفسرين نقلا عن أسامي الكتب: وله الإعجاز والبيان في كشف أسرار القرآن في مجلدين ضخمين ذكر فيه أنه لم يمزج كلامه بأقوال أهل التفسير الباحثين في الألفاظ والغافلين عن حقيقة الامتزاج بل فسر بالآثار الصادرة عن ألسنة الحفاظ والتزام ذلك إلى آخر القرآن العظيم، انتهى. وعدد البغدادي له من التصانيف: إعجاز البيان في كشف بعض أسرار أم القرآن في تفسير الفاتحة، تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى فارسي، توجه الأتم الأعلى نحو الحق جل وعلا، جامع الأصول رسالة في الحديث، الرسالة المرشدية، الرسالة الهادية، شرح أسماء الله الحسنى، فكوك النصوص في مستندات حكم الفصوص للشيخ الأكبر، اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية، كشف السر، كشف أستار جواهر الحكم المستخرجة الموروثة من جوامع الكلم في شرح الأربعين، المفاوضات وهى أسئلة سئل عنها نصير الطوسي، مفتاح قفال القلوب لمفاتيح الغيوب، مفتاح الغيب في التصوف المؤاخذات وأجوبتها لنصير الطوسي، موارد ذوى الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص، النصوص في تحقيق الطور المخصوص، نفثة المصدور وتحفة المشكور، النفحات الإلهية وغير ذلك. انظر، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المتوفى: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ٢/ ٤٢٢ ؛ ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المتوفى ٨٠٤هـ (: طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ٧٦ ؛ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،المتوفى: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ٨/ ٢٢ ؛ أحمد بن محمد الأدنروي: طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧، ص ٢٤٧ ؛ البغدادي: هدية العارفين ٢/ ١٣١ .

. وعلى الرغم من أنه يُعتقد أن له مؤلفات أخرى، إلا أننا لم نعثر له على أيٍ من تلك المؤلفات.

حجابى عبد الباقى أفندي(١)

من فضلاء مشايخ النقشبندية من باغـــچـــه سراي، استكمل العلوم الرســـمية على يد (أركوبى حاجى أحمد) في هجرته إلى آماســـيه في عام ١١٨٨هـــ [١٧٧٤م] الذي هو تاريخ الاستيلاء[٢]. توفى في عام ١٢٣٨هـ ودُفن في مقبرة التكية، التي تقع على بعد مسافة ساعة من المكان المسمى زيره.

له آثار غير مطبوعة:

(١) الأبكرة المؤتلفة في شرح الأمثلة المختلفة. وهو شرح لأمثلة عربية مشهورة بلغة صوفية وبصورة مفصلة، وتوجد منه نسخة واحدة نادرة في مكتبة العاجز[٣].

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين، ٢/ ١٧٢ ؛ كحالة (عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، المتوفى: ١٤٠٨هـ (: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٥/ ٢٩٧.

(٢) يقصد المؤلف استيلاء روسيا على القرم عقب معاهدة قينارجه التي وقعت في ٢١ يوليو عام ١٧٧٤م.

(٣) يقصد المؤلف في مكتبته الخاصة.

(٢) شراب الكوثر. (٣) هدية الهلال.

(٤) الإيناس والاستئناس. (٥) نكات توحيدية.

(٦) شراب الفقر والفناء. (٧) إيقاظ النائم.

(٨) تعريف الإنسان.



العلمـاء

مولانا شرف الدين بن كمال(١)

شخص من العلماء الكبار أشتهر باسم ابن الفقهاء (شارح المنار)، أكمل تعليمه على يد الفقيه المشـــهور (حافظ الدين محمد بزازى) [٢]، وكان محل اعتزاز وتوقير السـلطان مراد الثاني[٣] عند هجرته من القرم إلى بروســـه. تولى التدريس، ورحل في عام ٨٤٧هـ [١٤٤٣م]

(١) انظر ترجمته أيضـا في: حاجي خليفة: كشـف الظنون ٢/ ١٨٢٣ ؛ م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، ١/ ٧٠٩.

(٢) **البَزَّازي** (ت ٨٢٧ هــ/ ١٤٢٤ م) محمد بن محمد بن شـهاب بن يوسـف الكردري البريقيني الخوارزمي الشـهير بـالبزازي: فقيه حنفي. أصـله من (كردر) بجهات خوارزم. تنقل في بلاد القرم والبلغـار وحج، واشـتهر. وكـان يفتي بكفر (تيمورلنـك) من كتبه (الجامع الوجيز - ط) مجلدان، فتـاوى في فقه الحنفية، و (المناقب الكردرية - ط) في سـيرة الإمام أبي حنيفة، و (مختصـر في بيان تعريفـات الأحكـام - خ) و (آداب القضـاء - خ). انظر، الرمزي: تلفيق الأخبـار ١/ ٧١١ ؛ فهرس المكتبـة الأزهريـة ٢/ ١٣١ و ٤٩٩ ؛ ابن العمـاد الحنبلي: شـذرات الـذهـب ٧/ ١٨٣ ؛ الزركلي: الأعلام، ٧/ ٤٥.

(٣) مراد الثاني (١٤٠٤-١٤٥١ (مراد الثاني بن محمد جلبي هو سادس السلاطين العثمانيين، عاش بين عـامي (١٤٠٤-١٤٥١م)، أحـب اللغة العربية، وهو أوّل مَن تعلّم ومارس فن الخط العربي من سـلاطين العثمانيين، كما أنه كان ينظم الشـعر ويتقنه. تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عام ٨٢٤هــ وكان عمره لا يزيـد على ١٨ عـامًـا. فترة حكمـه تميزت بحروب طويلة الأمد مع أمراء البلقان والإمارات التركية. انظر، **لطفي المعوش**: موسوعة المصطلحات، ص ٢٨٥.

، ودُفن بجوار السيد (أمير سلطان).[1]

وقد ذكر بادي أفندي الأدرنه وي[2] أحد كتّاب التراجم في هذا القرن في كتابه المُسمى (رياض بلدة أدرنة) أن مولانا شرف الدين قد توفي في أدرنة ودُفن في المكان المعروف باسم المقام في قبرستان (مدافن)

---

(١) **أمير سلطان**: قال طاشْكُبْري زَادَهْ في ترجمته (الشيخ شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري – قدس الله سره العزيز– كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وصفاته، وكان زاهدا متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف، ولد ببلدة بخارى وظهرت له كرامات في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات والأحوال، ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على المولى شمس الدين الفناري، ورأيت بخطه كتاب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي قدس سره، قرأ على المولى الفناري وكتب عليه إجازة بخطه الشريف، ثم إن أهالي بروسا أحبوه محبة عظيمة واشتهر عندهم بأمير سلطان وصارت من جملة أحبائه بنت السلطان بايزيد المذكور حتى تزوج بها وحصل له منها أولاد، ثم إن السلاطين العثمانية في زمانه لما شاهدوا منه الكرامات كانوا يعظمونه وإذا قصدوا سفرا يذهبون اليه ويتبركون بدعائه ويتقلدون منه السيف. مات بمدينة بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بها وقبره مشهور هناك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به). انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ (أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ، المتوفى سنة ٩٦٨هـ): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٣٦.

(٢) **بادي أحمد أفندي**: أحد أرباب العلم والمعارف والمتخصصيين في التراجم المشهود لهم بالحماسة والهمة. تولى مديريات الضرائب في أدرنه وقونيه وبورسه وتوفي في استانبول عام ١٣٢٦ه. له عدد من المؤلفات منها: رياض بلده أدرنه، دوايح ولاية أدرنه، أرمغان. انظر، **بروسه لي محمد طاهر**:عثمانلى مؤلفلرى، مطبعهء عامره، استانبول،١٣٤٢ه،ج٣، ص٣١-٣٢.

تاتارخان. شـرح شـرف الدين بصـورة دقيقة للغاية كتاب (المنار) [1] في أصـول الفقه وكتب تعليقات على بعضـها، وتوجد نسـخة في مكتبة (كوچك أفندي) يُفهم من قراءتها أن هذا الشرح قد كُتب بخط المؤلف نفسه.

(١) هو كتاب (منار الأنوار في أصـول الفقه) للشـيخ الإمام أبي البركات: عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسـفي، المتوفى سـنة ٧١٠ هــ، عشـرة وسـبعمائة، قال عنه حاجي خليفة في (كشف الظنون): وهو متن متين جامع مختصـر نافع، وهو فيما بين كتبه المبسـوطة ومختصراته المضبوطة، أكثرهـا تداولا وأقربها تناولا، وهو مع صــغر حجمه ووجازة نظمه بحر محيط بدرر الحقائق، وكنز أودع فيه نقود الدقائق، ومع هذا لا يخلو من نوع التعقيد والحشــو والتطويل. ثم ذكر مجموعة ممن توافروا عليه بالتحرير والاختصـار والترتيب والشـرح، ومن أصـحاب هذه الشروح: العلامة شرف الدين بن كمال القريمي، سـود شـرحا حافلا وتركه، ثم إنه لما قصـد الحج عرضه على علماء الشام فـأعجبوه وطلبوا تبيضــه، فبيضــه في طريق الحجاز، وفرغ منه يوم الثلاثاء الخامس والعشــرين من شـعبان سـنة ٨١٠، عشـرة وثمانمائة، أوله: (الحمد لله الذي شرف خواص نوع الإنسان بالهداية... الخ) فصار أحسن شروحه.انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٣.

مولانا سيد أحمد بن عبداه(١)

شـــخص من كبار العلماء وأرباب التحقيق العظام. كان محل تقدير وإعزاز السلطان محمد الفاتح(٢) الذي كان يقدر قيمة العلماء، لم ينتشر صيته وفضله بسبب عدم السعي لطبع آثاره الفاضلة، توفى في إستانبول سنة ٨٧٩هـــ، ودُفن في ساحة الجامع الشريف الذي بناه ابنه محيى الدين أفندي في آغايو قوشنده، وقد دُفن ابنه أيضًا إلى جواره.

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البورسوي: عثمانلي مؤلفلري ١/ ٣٩٧، ٣٩٨؛ فهرس المكتبة الأزهرية: ٤/ ٤٤٤؛ م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، ١/ ٧٠٥؛ الزركلي: الأعلام، ١/ ١٦٠.

(٢) محمد الثاني / الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م): السلطان الغازي محمد الثاني هو سابع سلاطين الدولة العثمانية وسلالة آل عثمان، يُلقب، إلى جانب "الفاتح"، بأبي الفتوح وأبي الخيرات، وكان قليل الضحك، متتبع المعرفة، موهوب بالأفكار الملكية الحرة. مصمم في أهدافه، جريء في جميع الأمور وحريص على الشهرة. كان يطلع يوميًّا على تواريخ الرومان وغيرهم ومدونات الباباوات والأباطرة وملوك فرنسا والأمراء اللومبارديين. وكان يتكلم ثلاث لغات: التركية، اليونانية والسلافية. وكان يتابع بكل دقة المعلومات عن أوضاع إيطاليا وكريت، عن البابا والإمبراطور... وغيرهما، وعنده خريطة لها ويظهر عليها دولها وأقاليمها. باحث فطن للأمور، يلتهب رغبة في الحكم. شديد المراقبة والحذر، قادر على تحمل المشقة والبرد والحرارة والعطش والجوع. كان يعتبر أن العالم إمبراطورية واحدة، دين واحد ودولة واحدة. ولتحقيق هذه الوحدة ليس هناك في العالم مكان أليق من القسطنطينية. حكم ما يقرب من ثلاثين عامًا عرفت توسعًا كبيرًا. يُعرف هذا السلطان بأنه هو مَن قضى نهائيًّا على الإمبراطورية البيزنطية بعد أن استمرّت أحد عشر قرنًا ونيّفًا، ويعتبر الكثير من المؤرخين هذا الحدث خاتمة العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة. تابع السلطان محمد فتوحاته في آسيا، فوحّد ممالك الأناضول، وتوغّل في أوروبا حتى بلغراد. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات، ص ٢٧٥-٢٧٦.

كتبـه:

(١) حاشية تفسير البيضـاوي. وكان اسمها (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل)، وتوجد منها نســخة من بين الكتب المنقولة من (عتيق والده سلطان) في مكتبة سليم آغا في آطلاما طاشى في أسكدار.

(٢) شــرح مفتاح الغيب. وهو نســخة قيمة بخط المؤلف نفســه، وهو ضـمن الكتب التي تزين المكتبة المذكورة، وهذا الأثر الذي يُفهم من خاتمته أنه قد ألف في عام ٨٧٤ هـ [١٣٧٢م] يستحق البحث والاستفادة منه.

(٣) شــرح حديقة الأســرار. وهو شــرح باللغة الفارســية لهذا الكتاب الشـهير جداً (حديقة الأسـرار) للشـيخ محمود الشـبسـترى - وهو من أكابر الصوفية- وقد أكمله وأتمه في إستانبول عام ٨٧٩هــ، وتوجد منه نسخة في مكتبة (آيا صوفيه).

(٤) حاشية شرح العقـائد. (٥) حاشية التلويح.

(٦) شــرح لب اللباب. شــرح على المتن الذي كتبه (ســيد عبد الله نقره كار) من مشاهير النحاة.

(٧) حاشية المطول، اسمها « المعول».

لا يوثق فيما ذُكر في كتاب (كنه الأخبار) من أنه دُفن في بروســه. وفى هذا الشـــأن يجب على من يرغب الرجوع إلى التفصــيلات التي ذُكرت في المقال الذي بســطه علي أميري أفندي الديار بكري [١] في العدد الثالث من مجلــة «التــاريخ والأدب العثمــاني»، والــذي يُعـد من أربــاب العلم والقلم المميزين في عصــره، الواقفين والمهتمين بأدبيات مولانا القريمي صــاحب الترجمة والشــعراء والأفاضــل الموجودين قريبًا من عصــر الفاتح، وكيفية انتقالهم إلى الممالك العثمانية.

---

(١) **علي أميري أفندي:** واحد من جامعي الكتب المشاهير ومؤسس المكتبة الوطنية. ولد في ديار بكر عام ١٨٥٧م.أجاد في فترة وجيزة العربية والفارسية وتولى عددًا من الوظائف الإدارية والمحاسبية في عدد من المدن مثل قيرشــهر وطرابلس الشــام واليمن وحلب، وتقاعد في عام ١٩٠٨ بناء على طلبه. كان عضــوا في مجمع التاريخ العثماني وتولى رئاســة مجمع تصــنيف الوثائق التاريخية.أثناء عمله في لجنة تصــنيف أرشـيف رئاســة الوزراء العثماني ظهر تصــنيف يحمل اسمه "تصنيف علي إميري". أفني هــذا الرجــل عمره في جمع الكتب النادرة والوثائق المهمة التي لا تقدر بثمن. وتبرع بمــا جمعــه من الكتب للمكتبة الوطنية. والتي بلغ عددها ١٦ ألف كتاب. من مآثره أنه عثر على كتاب محمود الكــاشــغري المســمى" ديوان لغــات الترك" مقــدمًا بذلك خدمة جليلة للعلم. له عدد من المؤلفــات غير المطبوعــة يربو على الثلاثين منها: تاريخ ملوك الآرتوك في ماردين، وذكريات اليمن، ومرآة الفوائد. أما كتبه المطبوعة فمنها: آصاف نامة لطفى باشا. وفضلا عن تأليف الكتب أصدر علي إميري مجلة التاريخ والآداب العثمانية بين عامي ١٣٣٤-١٣٣٦هــــ ونشــر في عدد منها دراســات مهمة. انظر،

M.Serhan Tayşi: Ali Emiri Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٢ cilt, Ankara, ١٩٨٩, S٣٨٨-٣٨٩.

حسين كفـه وى(١)

من أفاضـــل الأدباء، اســـتكمل تعليمه في إســـتانبول، نال قضـــاء مكة المكرمة مع مدارس العصر(٢)، وعُزل في عام ١٠١٠هـــ [١٦٠١م]. على الرغم من أنـه ذُكر في ذيل الشـــقائق لعطـائي أنه قد توفى أيضًـــا في مكة المكرمة؛ إلا أنه ذُكر في كتاب (رياض بلدة أدرنة) أنه دُفن في حديقة مسجد (زهرمـار) بعـد أن توفى عقـب انتهـاء وظيفتـه ومجيئـه إلى أدرنـه وتوليـه التدريس بها. وقد وجدت على قبره الذي زرته أخيرًا نقشًـــا يقول (ســـلطان المؤلفين كفه وي حسين أفندي ١٠١٠هـ).

وكان طبعه يميل إلى المرح، وقد تكلم عن سيرته الذاتية وبعض مؤلفاته في مقدمة شرحه للكلستان المُسمى (حديقة نور الجنـان).

---

(١) **انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ٢/ ١٢٢؛ البغدادي: إيضاح المكنون ٢/ ١٥٣؛** حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٨٣٠، ٢/ ١٥٠٤، ٢/ ١٥٣٧، ٢/ ١٧٨٢.

(٢) هي أربع مدارس أنشأها السلطان سليمان القانوني في مكة على المذاهب الأربعة، وقد بُنيت تلك المدارس في الجانب الجنوبي للمســجد الحرام في رجب ســنة ٩٧٢هـــــ/ ١٥٦٤م وعُين لكل مدرس بها يومية خمسـين أقچة، ولكل مدرس خمسـة عشر طالباً، أما المعيد فيها فكان يحصل على أربع أقچات، ولكل طالب أقچتان، وللفراش والبواب أقچة واحدة. وقد تكفلت أوقاف السلطان القانوني بالشـام بدفع رواتب المدرسين، والطلبة والعمال، وقد خصص القانوني المدرسة الرابعة الخاصــة بالمذهب الحنبلي لتكون بمثابة دار الحديث في مكة.انظر، **أحمد عبد الله نجم**: التعليم في الدولة العثمانية في ضوء المصادر التركية، دار الهداية، القاهرة، ٢٠٠٩،ص١٥٨.

ومن مؤلفاته غير المطبوعة ما يلي:

١- شرح صحيح البخاري الشريف إلى حديث الغسل.

٢- شرح صحيح مسلم إلى النصف. ٣- شــــرح ديـوان حافظ.

٤- شرح لامية العجم.

٥- راز نامه (رسالة السر) في مناقب العلماء والمشايخ، وتوجد نسخة منه في مكتبة حكيم أوغلي.

وله أيضًــا رســالة في الفأل باســم (ســوانح التفأل ولوايح التوفل) وهى عبارة عن حكايات ظريفة تدور حول التفاؤل، والقســم الأعظم منها من ديوان حافظ الشــيرازي، وتوجد نســخة منها في مكتبة عاشــر أفندي، ومن أبياتها:

أهل الذوق حين يذكرون شفتا الببغاء **يصفون جناحه**

فيا عجب العليم والجهول يتكلمون **في أحوال العالم.**

ومن مصارعه:

الخير الذي تصنعه بيدك لا تضيعه بلسانك

أبو البقاء محب الدين أيوب كفه وى(١)

هو ابن الشريف موسى أفندي مفتى كفه، توفى في عام ١٠٩٤هـ [١٦٨٣م] عند عودته إلى إستانبول،

(١) انظر ترجمته أيضا في: **البورسوي: عثمانلي مؤلفلري** ١/ ٢٣٠ ؛ البغدادي: هدية العارفين ١/ ٢٢٩؛ البغدادي: إيضاح المكنون ٢/ ٣٨٠ ؛ سركيس: معجم المطبوعات ١/ ٢٩٣؛ الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٨.

ودُفن بجوار القبر الشـــريف لأيوب ســـلطـان[1] بعد توليـه نيابة القدس الشـريف وسـائر الأماكن الأخرى. أشـهر مؤلفات هذا الفاضـل هو الكتاب المُسـمى (كليات علوم أبى البقاء على وفق اللغة) والذي أشـتهر اختصـارًا باسم (كليات أبى البقاء) وهو كتاب مطبوع

---

(١) هو الصحابي الجليل أَبُو أَيُّوب الأَنصاري (ت٥٢هـ/ ٦٧٢م) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أَبو أَيُّوب الأَنصـاري، من بني النجار: صحابي، شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد. وكان شجاعا صابرا تقيا محبا للغزو والجهاد. عاش إلى أيام بني أمية وكان يسكن المدينة، فرحل إلى الشـام. ولما غزا يزيد القسـطنطينية في خلافة أبيه معاوية، صـحبه أبو أيوب غازيا، فحضـر الوقائع ومرض فأوصـى أن يوغل به في أرض العدوّ، فلما توفي دفن في أصـل حصـن القسـطنطينية. له ١٥٥ حديثا. ويروي طاشـكبري زاده قصـة اكتشـاف قبره -رضـي الله عنه- في ترجمته لشـيخ العارف بالله محمد بن حمزة الشـهير بآق شـمس، حيث يقول أن السلطان محمد الفاتح عقب فتح القسطنطينية " التمس منه أن يعين موضـع قبر أبي أيوب الأنصـاري -رحمه الله تعالى- وكان يروى في كتب التواريخ أن قبره بموضـع قريب من سـور قسطنطينية، ثم إن الشيخ جاء وقال إني أشاهد في هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا، فجاء إليه وتوجه زمانا ثم قال: التقت روحه مع روحي. قال: وهنأني بهذا الفتح وقال: شـكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر. فأخبر السلطان محمد خان بذلك وجاء إلى ذلك الموضـع فقال للشـيخ: إني أصدقك ولكن التمس منك أن تعين لي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي. فتوجه الشـيخ سـاعة ثم قال: احفروا هذا الموضـع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين، يظهر رخام عليه خط عبراني تفسيره هذا.. وقرر كلاما، فلما حفر مقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره، فإذا هو ما قرره الشيخ. فتحير السلطان وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أخذوه، ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضـع، وأمر ببناء الجامع الشـريف والحجرات..." انظر، طـاشـكبري زاده: الشـقـائق النعمـانيـة، مرجع سـابق، ص ١٣٨-١٤٢ ؛ الزركلي: الأعلام ٢٩٦/٥.

ويُعد من أمهات كتب اللغة، وهو يتناول بشـــكل ما الفلســـفة اللغوية، وتوجد منه نســخة في مكتبة (مناســتر) والذي تم ترتيب وتصــنيف فهرس الكتب الخاص بها على يد العاجز الفقير[1]. أما سائر كتبه الأخرى فهي:

(١) تحفة الشـــاهان (تحفة الســـلاطين): وهو كتاب مهم مطبوع باللغة التركية في علم الفقه.

(٢) العقد الفريد: وهو الكتاب المطبوع في علم المحاضـــرات للملك السعيد مع ابن عبد ربه أحد علماء العرب

(٣) حاشية وضعية: حاشية مقبولة في علم الوضع وهى غير مطبوعة.

(٤) كتاب التبيان في إعراب القرآن.

---

(١) يقصــد المؤلف نفســه بعبارة العاجز الفقير، ومن الألقاب التي اســتخدمت في الكتابة في العصــر العثماني: الحقير، الفقير، العاجز، وهي من قبيل التواضـع والتذلل إلى الله تعالى. انظر، مصطفى بركات: الألقـاب والوظـائف العثمـانيـة، دار غريـب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٩ ؛ **حســن الباشــا**: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٤٢٢.

بابا قوشي عبد الرحمن أفندي(١)

عالم فاضل من تلاميذ أبى السعود أفندي[٢] المُفسر

---

(١) **انظر ترجمته أيضا في:** حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٢٤٣ ؛ **البغدادي: هدية العارفين ١/** ٥٤٧.

(٢) **الشيخ أبو السعود أفندي (٨٩٦-٩٨٢ هـــ/ ١٤٩١-١٥٧٤م):** شيخ الإسلام الخامس عشر، من أشــهر شــيوخ الإســلام،ومن أشــهر علماء الدولة العثمانية على الإطلاق، امتدت شــهرته داخل الدولة وخارجها، وقد برع على جميع علماء عصره، وتصفه المصادر بأنه " سلطان المفسرين، مقدمة جيش المتأخرين " وقد صـار " ابتهاجا في وجه الدولة العثمانية وابتساما في ثغر السلطنة السليمانية " وكـانـت الـدولـة " تبـاهي بـه الملوك ". وهو المولى محمد أبو الســعود بن محمد بن محيي الدين (ياوصي) بن مصطفى بن عبد النبي بن أبي السعود العمادي الآمدي الاسكليبي. ولد في إحدى قرى اسـكليب، وكان والده الشـيخ محيي الدين أفندي من كبار المتصـوفة وممن قربهم السـلطان بايزيد خان حتى اشـتهر بين الناس بــــ "شـيخ السلطان". وقد نشأ أبو السعود في كنف والده طالبا لمراتب العلوم الشـرعية السـامية وحاز منها الكثير، واشـتغل بفنون الأدب، وكذلك أخذ عن علماء عصـره ومنهم المولى قادري جلبي شـيخ الإسـلام، وصار ملازما للمولى سعدي جلبي شيخ الإسلام أيضا، وتنقـل في عملـه بين المدارس العثمانية حتى عين في إحدى المدارس الثمان في اســتانبول ثم انتقل للعمل في القضـاء وتنقل في مناصـبه حتى عين في منصـب قاضـي عسكر الروميلي، وبعد عزل الشيخ محيي الدين فناري زاده تم تعيين أبو السـعود أفندي شـيخا للإسـلام في ١٥٤٥م. قال عنه صـاحب العقد المنظوم: " اضــطرب أمر الفتوى، وانتقل من يد إلى يد، ولم يثبت ســقف بيته على عمد، إلى أن ســلم زمامه إليه، وألقيت مقاليده لديه، فنظم مصــالحه نظم اللآل، واشــتغل بتشــييد مبانيه أحســن الاشتغال، وسيقت إليه الركائب، من كل قطر وجانب، وازدحم على بابه الوفود، من أصحاب المجد والجود، وشملت فضائله العامة، الخاصة والعامة ". وعن مقدار علمه يقول أيضا: " وكتب الجواب مرارًا في يوم واحد، على ألف رقعة مع حسن المقاطع والمقاصد، وقد سارت أجوبته في جميع العلوم، في الآفاق مسـير النجوم ". اسـتمر في منصـبه حتى وفاته، وكانت أطول مدة يقضيها شيخ الإسلام في منصـبه حيث استمرت حوالي تسعة وعشرين عاما. ترك مجموعة قيمة من المؤلفات أهمها وأشهرها تفســير أبو الســعود المســمى (إرشــاد العقل الســليم إلى مزايا القرآن الكريم)، ومجموعة الفتاوى. والكثير من الأشـعار باللغات العربية والفارسـية والتركية. ومن آثاره المعمارية جامعا في اسـكليب، وحماما في اسـتانبول. انظر، **أحمد صدقي شقيرات**: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، ١/ ٣٨٦-٤٠١ ؛ منق علي: العقد المنظوم، ص ١٩٧-٢١٨.

والفقيه المشــهور. بعد إتمام نســخ التكميل[1] عُين مفتيًا لمســقط رأســه (كفه). وتوفى في عام ٩٨٣هــ [١٥٧٥م]، وله كتاب غير مطبوع في علم الفقه باسم (بستان شقائق النعمان).

كان ابنه مصــطفى أفندى[2] أيضـًـا من رجال المعرفة حيث ترجم كتاب (نظام التواريخ) تحت اســم (أنيس الملوك)، وتوجد منه نســخة في المكتبة الحميدية.

---

(١) التكميـل هو اســم أطلق على عـدد من الكتب ولعل ما قصــده المؤلف هو كتاب " التكميل في الجرح والتعـديـل ومعرفـة الثقـات والمجـاهيل" لابن كثير لكون هذا الكتاب هو الأقرب لعمل صاحب الترجمة كفقيه بعد ذلك، وأيضًا لأن زمن تأليف بقية الكتب التي حملت هذا الاسم يأتي بعد زمن صاحب الترجمة أو تتناول موضوعات أخرى تبتعد عن مجال عمله. وهو كتاب ضخم في بابه لم يتم تحقيقـه إلا مؤخرًا في عـام ٢٠١١م وصــدر في أربعـة مجلدات عن مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة. وللتعرف على أسماء الكتب الأخرى التي حملت هذا الاسم انظر، البغدادي: إيضاح المكنون، ١/ ٣١٦-٣١٧.

(٢) انظر ترجمته أيضــا في: م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، ١/ ٧٠٦ ؛ انظر، البغدادي: هدية العارفين، ١/ ٢٢٦ ؛ انظر، البغدادي: إيضاح المكنون، ٢/ ٤٣٢.

محمد بن قدرش

أحد الفضـلاء الذين جاءوا من القرم، وكان ممن كتب حواشـي على تفسـير القاضي لُطف الله محرر (أقوم الوسائل في ترجمة الشمائل).

مولانا ركن الدين أحمد ابن محمد(١)

عالم من أقرب تلاميذ مولانا شـرف الدين الذي سـبقت ترجمته، ومن أفاخم العلماء حيث أمضـى حياته في نشـر العلم وتأليف المؤلفات متبعًا أثر أسـتاذه، ويُعد شـرح البخاري الشـريف الذي قدمه هو البرهان الجلي على فضله وكماله، وقد عُرف بلقب (مرتعش) لرعشة أصابته في رأسه.

بعد أن تولى القضـاء لثلاثين عامًا في القرم، جاء إلى القاهرة وأصـبح مفتيًا لدار العدل فيها، وقام بتدريس العلوم في الجامع الأزهر والأماكن الأخرى. وتوفى في القاهرة في عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م.

---

(١) عند الحديث عن شروح صحيح البخاري قال حاجي خليفة: ومنها شرح الشيخ ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي المتوفى سنة ٧٨٣، ثلاث وثمانين وسبعمائة، وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شـرح العيني آنفا. وحكي أن بعض الفضـلاء ذكر لابن حجر ترجيح شـرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال: بديهة هذا شيء نقله من شرح لركن الدين وقد كنـت وقفـت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم إنما كتب منه قطعة. انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٥٤١.

يعد مولانا ركن الدين واحدًا من المشـــايخ وربما أولهم في البلدان الشـمالية الذين يُقال أنهم اسـتفادوا وتبركوا بالعيني[1] الذي كان أحد شـراح البخاري.

(١) عند الحديث عن شـروح صـحيح البخاري قال حاجي خليفة: ومن الشـروح المشـهورة أيضـا شرح العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥، خمس وخمسين وثمانمائة، وهو شرح كبير أيضا في عشرة أجزاء وأزيد وسماه: عمدة القاري. ذكر فيه أنه لما رحل إلى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحبا فيه هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد إلى مصـر شرحه وهو بخطه في أحد وعشرين مجلدا بمدرسته التي أنشـأها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الأزهر، وشـرع في تأليفه في أواخر شـهر رجب سـنة ٨٢١، إحدى وعشرين وثمانمائة، وفرغ منه في نصف (آخر) الثلث الأول من جمادى الأولى سنة ٨٤٧، سبع وأربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح الباري. ويبدو أن البلاد الشمالية – وضمنها شبه جزيرة القرم – كانت تعطي أهمية كبرى لصـحيح البخاري، وتوفر علماؤها على شـرحه، كما ان القاهرة صـارت بمثابة القاعدة التي ينطلق منها ويعود إليها شُرَّاح البخاري.

عبـداه أفندي(١)

شــخص من العلماء ومن مشــاهير الخطاطين، تعلم العلم وفن الخط في إســتانبول. يوجد له كتاب غير مطبوع باللغة التركية يدور حول فن وقواعد الخط رتبه على مقالتين وخاطرة.

وقد توفى في عام ١٠٦٧هـــ [١٦٥٦م]، ودُفن في الطرف الشــمالي للطريق الموصــل لتكية مصــطفى أفندي على الشــارع الذاهب إلى أيوب خارج باب أدرنة، وهو يُعد من أساتذة علم الخـط.

---

(١) لم أجـد لـه ترجمـة فيمـا لـدي من مصــادر، وفي تراجم الخطـاطين كان الأقرب إليه هو (عبد الله قريمي) رغم الاختلاف في تـاريخ الوفاة، وقد جاء في ترجمته: عبد الله قريمي، ظهر في عهد الســلطان ســليمـان خان، وأُجيز من مصــطفى دده، وهناك حادثة تدل على واقعة رحيله، فقد نقش عبارة (قد طوى طوامير الأعمال ونسخ أساطير الآمال بالآجال) فوق شاهد المقبرة، بجوار جامع أمير بخارى خارج سور استانبول والواقعة على ممر أبي أيوب، ونقش اسمه. انظر، حبيب أفندي بيدابيش: الخط والخطـاطون، ترجمـة وتقديم: ســامية محمد جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٠١.

رشيد أحمد أفندي قريمي زاده(١)

من الفضــلاء المتخصـصـين في علم الفقه، كان ابنا لقريمي زاده محمد أفندي(٢)، وبعد إكمال تعليمه سـلك طريق الفقهاء وأصـبح مُلا أو حاكم ديار بكر، وبالترقي أصبح مفتيًا للأوقاف، وقد توفى في عام ١٢٧٩هـ [١٨٦٢م] ودُفن في حديقة مســجد الفاتح، ولـه مؤلف مطبوع في علم الفقه باســم (مجموعة قريميزاده).

---

(١) حدث خلط في بعض كتب التراجم بين ترجمته وبين ترجمة آخر له نفس الاسم ومن نفس الموطن (قريمي زاده) أو كما ترجم له الزركلي:عَزْمي زَادَهْ (٩٧٧ -١٠٤٠هـ/ ١٥٧٠-١٦٣٠م)، وهو شبيه الاسـم والسـيرة العلمية مع أحمد رشـيد أفندي صـدقي زاده شيخ الإسلام رقم (١٠٥) الذي ولد في اسـتانبول ١١٧١ه/ ١٧٥٧م والتحق بالدراسة وقم بتحصيل العلوم والفنون المختلفة، بالإضافة إلى العلوم الشرعية، حيث عين قاضيا في إزمير، ثم عين قاضيا للجيش في ١٨٠٥م، ثم قطع كافة المراتب العلمية وحصل على درجة (بلاد أربعة بايه سي) ثم في ١٨١٦م حصل على درجة (استانبول بايه سي) وعين بعدها في السـنة نفسـها منصـب قاضـي عسـكر الأناضـول، وانتقل إلى منصـب قاضي عسكر الروملي، وظل في منصـب قاضـي العسـكر حتى تم تعيينه في منصب شيخ الإسلام سنة ١٢٣٨هـــ/ ١٨٢٤م. انظر، البغدادي: هدية العارفين ١/ ١٨٩؛ البغدادي: إيضــاح المكنون ١/ ٢٤٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١/ ٢٢٢؛ الزركلي: الأعلام ٧/ ٢٤٠؛ أحمد صـدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام، ٢/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) نفس الخلط الحادث في كتب التراجم عند ترجمة ابنه (رشـيد أحمد أفندي) حدث معه أيضا، وهو محمـد صــدقي أفنـدي قـاضـــي الجيش في عهـد السـلطان عبد الحميد الأول في الفترة (١١٨٧-١٢٠٣ه/ ١٧٧٤-١٧٨٩م). انظر، أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام، ٢/ ١٨٥.

عبد الستار أفندي(١)

شـــخص من العدول مُتفق على تمكنه في علم الفقه، قام بتدريســـه في مدارس إستانبول العالية لمدة طويلة، وفى عام ١٣٠٤هـــ [١٨٨٦م] توفي في الطائف عقب أدائه لفريضة الحـج، ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

(١) تشريح القواعد الكلية في الأحكام الفرعية العملية.

(٢) مدخل الفقـه. (٣) شرح قواعد المجلة.

حبيب الدين علي أفندي

هو شخص من أئمة الفضلاء، له كتاب (لوايح فائقة وعلائق رائقة) عن التفســير والحديث والفقه والفرائض، وحاشـــية على كتاب التلويح باســم (التصريح) والتي تعد شـاهد عدل على فضـله وكماله، ولـه مؤلف آخر باسم (تحفة السلطـان).

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ١/ ٥٦٩ ؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥/ ٢٢١.

فرخ إسماعيل أفندي

شخص فاضل ومفكر ومُجدد، كان من أعضاء المجمع العلمي الخاص غير الرسمي الذي تشكل من كتخدا زاده[1] ..

(١) كتخدا زاده محمد عارف أفندي: ولد في استانبول عام ١٧٧١م، تلقى دروس الفلك والرياضيات والفلسفة والآداب والتصوف على يد نخبة من علماء عصره. وبعد إكمال تعليمه تولى منصب القضاء في عدد من المدن حتى تولى منصب قاضي عسكر الأناضول في ١٨٢٨م. يعد كتخدا زاده أحد كبار رجال العلم الذين عاشوا في النصف الأول من القرن التاسع عشر. تولى رئاسة جمعية بشيكطاش العلمية (بشيكطاش جمعيت علميه سي) التي كانت تعقد اجتماعاتها في منزل فرخ إسماعيل أفندي في اورطه كوي مرتان في الأسبوع. وتوفي كتخدا زاده في استانبول في عام ١٨٤٩م، ودفن في دركاه يحى أفندي في بشكطاش. انظر،

Salim Aydüz :Kethüdazade Arif Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٢٥ cilt, Ankara, ٢٠٠٢, S٣٣٤.

وشاني زاده[1] وآخرين غيرهم في ناحية بشكطاش[2].

---

(١) **شـاني زاده محمد عطا الله افندي:** مؤرخ عثماني وشـاعر ورائد الطب الحديث. ولد في استانبول عـام ١١٨٤ه/ ١٧٧١م تقريبًـا. وإلى جـانـب الـدراسـة التقليـدية درس الطب في مدرسـة الطب السـليمانية وكان يعرف العربية والفارسـية والإيطالية والفرنسـية والرومية واللاتينية. بعد أن أتم تعليمـه أخذ يترقى في درجات التدريس حتى وصــل في عام ١٨٠٨م للتدريس في إحدى مدارس موصــلـة السـليمـانية وهي درجة عالية من درجات المدارس.في عام ١٨١٩م اختاره السـلطان محمود الثاني بنفسـه ليكون المؤرخ الرسمي للدولة (واقعة نويس)، ولكنه عزل من منصبه في عام ١٨٢٥م بسـبب غيرة بعض قرنائه.توفي في استانبول في عام ١٨٢٦م عقب مرض قصير. وقد لعب شـاني زاده دورًا مهمًـا في تعريف الـدولـة العثمانية بالطب الحديث الذي عرفته أوربا، وحمل على عاتقه ترجمة الكثير من الكتب الطبية التي كانت تنشـر في أوربا. وشكلت ترجماته الأساس لقاموس "لغات طبية عثمانية" الذي أعدته الجمعية الطبية العثمانية. وشكل إضافة إلى تيار التتريك في نفس الوقت.من مؤلفاته: تاريخ شاني زاده، مرآت الأبدان في تشريح أعضاء الإنسان.انظر،
Ziya Yılmaz :Şanizade Mehmed Ataullah Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٣٨ cilt, Ankara, ٢٠١٠, S٣٣٤-٣٣٦.

(٢) لم يقتصر التعليم في المجتمع العثماني على المدارس والمؤسسات الرسمية، بل كانت هناك أيضا مراكز تعليمية وثقافية تمارس نشـاطها بوجه عام في الجوامع والتكايا والمكتبات وبيوت الوزراء والعلماء والأثرياء، ونرى في القرن التاسع عشر بعض العلماء الذين تيسرت أحوالهم المادية كانوا يقومون بتعليم وتنشـئة الطلاب في بيوتهم دون انتظار لمقابل مادي. ومن العلماء البارزين في ذلك القرن نجـد كتخـدا زاده محمـد عـارف أفنـدي الـذي تلقى تعليمـه في تلـك المنازل والمجالس التعليمية بجانب تعليمه المدرسي، ثم لم يلبث ان يقوم هو بإلقاء الدروس في داره للطلاب، وينشئ هو ومجموعة من المثقفين في بشـيكطاش (جمعية بشـيكطاش العلمية (بشـيكطاش جمعيت علميه سي) والتي استمرت في عملها التعليمي والتثقيفي حتى القرن العشرين، وقد كان ممن تخرج على أيدي كتخدا زاده محمد عارف أفندي العديد من رجال الدولة ورجال العلم والشـعراء والأدباء، مثـل مـدحـت باشـا وفؤاد باشـا وقبولي محمد أفندي والشـاعر فهيم أفندي ورئيس المنجمين إسـماعيل ادهم أفندي والصـدر الأعظم يوسـف كامل باشا، وغيرهم. انظر، أكمل الدين أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ٢/ ٤٧٦-٤٧٧.

وقد احتوى تاريخ جودت[1] والكتاب المطبوع باســم (مناقب كتخدا زاده) لأمين أفندي أحد تلاميذ كتخدا زاده -المعلم الفارسـي للموسـيقى السـلطانية- على تفصيلات بشأن هذا المجمع وأعضائه الكرام. وقد توفي فرخ إسماعيل أفندي في عام ١٢٥٦هـــ [١٨٤٠م] وقد تم التعبير عن وفاته بالمصراع: « **كان رجل مبارك مات فرح**».

وقد نُقشــت على قبره عبارة: «هذا قبر العالم العامل والفاضــل الكامل فرخ إسماعيل أفندي»، وقد ذُكر هذا في كتاب (مناقب كتخدا زاده).

ومن مؤلفاته ما يلي:

(١) تفسير المواكب: وهو تفسير شريف باللغة التركية مطبوع ومُنقح، وتوجد نسخة نفيسة مكتوبة بخطه في دار الكتب العامة.

---

(١) تـاريخ جودت هو أبرز المؤلفات والآثار المكتوبة التي تركها المؤرخ الوزير الإصــلاحي أحمد جودت باشـا (١٢٣٨-١٣١٣هـــ/ ١٨٢٣-١٨٩٥م)، ويقع الكتاب في ١٢ مجلد ويتناول تاريخ الدولة العثمانية والأحداث التي وقعت في الفترة من ١١٨٨ه / ١٧٧٤م إلى ١٢٤١هــــ/ ١٨٥٢م بأسلوب الحوليات، وكان قد بدأ في الكتاب بتكليف من السلطان عبد المجيد الأول، حيث أثبت جدارته وسرعته في إنجاز المجلدات الثلاثة الأولى، وكان من مكافأته أن تم تعيينه (وقعه ء نويس) أي كاتب وقائع ومؤرخا رسـميا للدولة العثمانية، وقد قضـى جودت باشـا نحو ٣٠ سنة في إتمام عمله الذي طبع سـنة ١٨٨٥، وكذلك ١٨٩١م، وصــار مرجعا لا يسـتغنى عنه، وقد تمت ترجمة المجلد الأول منه ونشـره سـنة ١٣٠٨ه/ ١٨٩٠م بواسـطة عبد القادر أفندي الدنا رئيس محكمة تجـارة بيروت، كما قام الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد بتحقيق هذا التعريب، وأصــدرته مكتبة الملك فهد بالرياض سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٢) ترجمة منظومة للمثنوى الشـــريف: وهى ترجمة المجلد الســـابع للمثنوى الشـــريف، وترجمة المجلد الســـابع أيضًـــا للذيل المنظوم للشـــاعر المشهور نحيفى.

وكان فرخ أفندي مالكًا لطبيعة شعرية، ومن مصارعه:

اليوم من أجلي يبكى الحبيب الذي كان مطربي ومفرحي

وقد توفى ودُفن في المدافن التي يمكن مشاهدة آثارها الباقية جهة قصر يلديز الملاصقة لأورطه كوى.

ومن مصارعه:

اليوم الذي يبكي فيه الحبيب من أجلي هو يوم سعدي

كفه وي محمد أفندي(١)

من الفضـــلاء المتفق على تمكنهم في العلوم العربية. بعد أن اســـتكمل تحصيل العلوم في إستانبول سلك طريق القضاء، وعُين قاضيًا على المدينة المنورة ثم القدس الشريف، وفيها توفى عام ١١٦٨هـ [١٧٥٤م].

ومن مؤلفاته ما يلي:

(١) إثبات الواجب.
(٢) حاشية على الخيالي.
(٣) حاشية على شرح عصام.
(٤) حاشية على الجلال.
(٥) حاشية لاري.
(٦) حاشية ميرزا جان.
(٧) شرح البناء.
(٨) شرح الأمثلة.
(٩) حاشية على الحسينية.

---

(١) **انظر ترجمته أيضـا في: كارل بروكلمان:** تاريخ الأدب العربي، القسـم التاسـع، العصـر العثماني، أشـرف على الترجمة: محمود فهمي حجـازي، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافة والعلوم، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٩٩ ؛ البغدادي: إيضـاح المكنون ١/ ٣٩٤ ؛ البغدادي: هدية العارفين ٢/ ١٠٦ ؛ سـركيس: معجم المطبوعات ١٥٦٥، البورسـوي: عثمانلي مؤلفلري ٢/ ٧، وقد حدث خلط بينه وبين مؤلف آخر هو محمد بن حيدر أبو الفيض الكفوي.

عبد النــافع أفندي

من الفضـــــلاء، ابن العالم عبد الولي أفندي، وُلد في القرم وأكمل تعليمه في إستانبول، كان يميل أكثر إلى علم الفقه عن باقي العلوم الأخرى.

توفى في رمضان عام ١١١٥هـ [١٧٠٣م]، ودُفن في أمير بخارا.

وله شرح مفصل على الملتقى[1] وله حواشي على بعض الكتب المتداولة.

(١) هو كتاب (ملتقى الأبحر في فروع الحنفية): أشهر كتب الفقه الحنفي، والمعتمد في التدريس بالمدارس العثمانية طوال تاريخ الدولة، توافر عليه العلماء بالشرح والتحشية والاختصار في الكثير من ولايات الدولة وعلى امتداد تاريخها، وله من الشروح عدد كبير جدا. وهو من مؤلفات الشيخ الإمام: إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ، ست وخمسين وتسعمائة، جعله مشتملا على مسائل: (القدوري) و(المختار) و(الكنز) و(الوقاية) بعبارة سهلة، وأضاف إليه بعض ما يحتاج إليه من مسائل (المجمع) ونبذة من (الهداية)، وقدم من أقاويلهم ما هو الأرجح، وأخر غيره، واجتهد في التنبيه على الأصح والأقوى وفي عدم ترك شيء من مسائل الكتب الأربعة، ولهذا بلغ صيته في الآفاق ووقع على قبوله بين الحنفية الاتفاق، قال: وقد تم تبييضه بين الصلاتين من يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ٩٣٠ هـ، ثلاث وعشرين وتسعمائة. وشرحه تلميذه الحاج علي الحلبي (ت٩٦٧). وشرحه المولى محمد الثيروي المعروف بعيشي (ت١٠١٦)، وشرحه -إلى كتاب البيع- محمد بن محمد المعروف: بابن البهنسي من مشايخ دمشق (ت ٩٨٧). وشرحه الشيخ نور الدين علي الباقاني القادري تلميذ: البهنسي وسماه (مجرى الأنهر على ملتقى الأبحر). ومن شروحه شرح إسماعيل أفندي السيواسي (ت ١٠٤٧) في أربع مجلدات وسماه (الفرائد). وشرح الشيخ الإمام علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي بن ناصر الدين الإمام بجامع بني أمية الدمشقي الحنفي (ت١٠٣٢) وسماه (سكب الأنهر على فرائض ملتقى الأبحر). وشرحه شاه محمد بن أحمد بن أبي السعود الصديقي الحنفي المناستري شرحا ممزوجا. وشرحه العلامة محمد بن علي بن محمد بن علي الملقب: بعلاء الدين الحصكفي الدمشقي (ت١٠٨٨) وسماه (الدر المنتقى في شرح الملتقى). وللشيخ خليل بن رسولا بن عبد المؤمن السينوبي الأقجه جايي (ت ١٠٣٤) شرح مبسوط في مجلدين سماه (إظهار فرائد الأبحر وإيضاح فوائد الأنهر). ومن شروحه أيضا (المنتقى)، (نور التقى في شرح الملتقى) وغير ذلك. انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٨١٥ ؛ ادوارد كرنيليوس فانديك (المتوفى: ١٣١٣ هـ): اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م، ١/ ٥٠.

مولانا رجب ابن إبراهيم(١)

رجل من أكابر العلماء المتخصصين في علم قراءة القرآن الكريم، نشأ في القرم، وبعد أن أكمل تعليمه على يد علماء وطنه

(١) رجب بن إبراهيم القرمي، شيخ القراءة في برصة، رحل إلى سيواس وقرأ على محمد بن محمود الخبازي، ورجع فأقام بقصطمونية ثم ببرصة، حتى مات في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، تلا عليه بالسبع جبريل القصطموني، وكان فاضلاً حسن الاستحضار. انظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦، ١/ ٢٥٨.

رحل إلى سيواس وأخذ القراءات السبع والعشر والتقريب[1] على يد الشيخ محمد شمس الدين ابن محمود خبّازي[2] وهو من أساتذة علم القراءات، بعد ذلك سافر (مولانا رجب ابن إبراهيم) إلى (قسطموني) ثم بعد ذلك إلى (بروسه) والتى اختارها للإقامة فيها وأصبح شيخ القراء فيها.

---

(١) هناك الكثير جدا من الكتب التي تحمل اختصارا اسم (التقريب)، كذلك الشروح والاختصارات على كتب كثيرة تحمل الاسم نفسه، وفي العديد من العلوم كالتفسير والحديث والمصطلح والمنطق والفقه وغيرها، لكن المقصود هنا هو كتاب (التقريب في مختصر النشر في القراءات العشر)، أما كتاب (النشر في القراءات العشر) فهو للشيخ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣) ثم اختصره وسماه (التقريب) وهو الجامع لجميع الطرق العشرة، لم يسبق إلى مثله، واختصره أيضا القاضي أبو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي (ت ٨٣٣)، واختصره في زماننا الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (ت ١١٥٥). انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢ / ١٩٥٣.

(٢) محمد بن محمود شمس الدين الخبازي، شيخ القراء بسيواس في زماننا، مقرئ حاذق مصدر، قرأ على شيخه نور الدين إبراهيم بن علي السيواسي وعلى صاحبه أمير أحمد بن محمد بن النقشبندي، قرأ عليه ركن بن السمان السيواسي وجمال بن شيخ ومحمود بن حمزة وحسن بن سلحي وحافظ بن ضياء ابن يوسف، وصاحبنا يوسف بن الطباخ والشيخ رجب بن إبراهيم القرمي، ولا زال المذكور بسيواس يقرئ الناس ويبلغنا سلامه، حتى توفي بها سنة خمس وثمانين وسبعمائة. انظر، **ابن الجزري:** طبقات القراء، ٢/ ٢٢٨.

وقد توفى في عام ٧٩٥هـ [١٣٩٢م]. وقد وصفه الإمام الجزري[1] في كتاب (طبقات القراء) غير المطبوع بأنه كان أستاذًا عالمًا من العلماء الأفاضل سريع البديهة. وقد تعلم القراءات السبع على يديه جبريل أفندي قسطمونيلي أحد مشاهير القراء [2].

---

(١) ابن الجزري (٧٥١- ٨٣٣ هـ/ ١٣٥٠ - ١٤٢٩م) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها. نسبته إلى (جزيرة ابن عمر). من كتبه (النشر في القراءات العشر)، و(غاية النهاية في طبقات القراء)، وله كتب أخرى كثيرة في القراءات والتاريخ والتجويد والسير والحديث والأدعية والأذكار المأثورة والمصطلح، وله نظم، أكثره أراجيز في القراءات، بعضها مطبوع وبعضها ما يزال مخطوطًا. انظر ترجمته في: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: ٩١١هـ): طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، **٣/ ٨٥ ؛** طشكبري زاده:الشقائق النعمانية ٣٩؛ معجم المطبوعات ٦٢ ؛ الزركلي: الأعلام ٧/ ٤٦.

(٢) **القراءات**: لغة: جمع قراءة، وهى مصدر سماعي لقرأ كما في اللسان. والمقروء هو القرآن إذا كان القارئ ينطق بكلام الله تعالى. واصطلاحا: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها. وتذكر القراءة والرواية والطريق والوجه، فيراد بالقراءة ما ينسب إلى إمام من السبعة أو العشرة أو الأربعة عشرة أو غيرهم. وإضافة القراءات إلى الشخص إضافة ملازمة واعتناء واختيار من بين القراءات الواردة، حسب ظروفه لا لأنه اخترعها. وقد ظهرت القراءات بعد الهجرة بظهور الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها، إذ هي فروع من الأحرف، لقوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه). والقراءات توقيفية تلقينا أو إذنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتنقسم القراءات -عموما- إلى متواترة، وشاذة. فالمتواترة هي القراءات المعمول بها من طرقها المعينة عن القراء العشرة، المعروفة في الفن، والشاذة ما عداها. انظر، عبد الغفور محمود مصطفى: القراءات، مقال ضمن: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص ٥٢٠.

أمير ابن عثمان صوفي(١)

أحد أســاتذة علم القراءات الذين جاءوا من القرم أيضًــا، ذُكرت ســيرته الذاتية في كتاب طبقات القراء، وقد توفى في عام ٧٣٠هـ [١٣٢٩م]

(١) ترجم له ابن الجزري في طبقات القراء وسماه (أحمد بن عثمان) وقال: أحمد بن عثمان أبو العباس القرمي الصــوفي، قدم دمشــق ســنة خمس وتســعين وســتمائة، فقرأ على أبي بكر بن قاســم التونســي وإبراهيم بن غالي البدوي وأحمد بن جبارة، وكان صــاحب قاضي القضاة جلال الدين القزويني، وهو والد سيدي الشيخ محمد القرمي نزيل القدس أعاد الله من بركته، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان مولده بعد الستين وستمائة. **انظر، ابن الجزري:** طبقات القراء، ١/ ٧٨.

تقريبًا في دمشـق، وكان له صـداقة خالصـة مع جلال الدين القزويني[1] قاضى القضاة، وأخذ علم القراءات عن أبي بكر التونسي[2]

---

(١) القزويني (٦٦٦ - ٧٣٩هـ / ١٢٦٨- ١٣٣٨م) محمـد بن عبـد الرحمن بن عمر، أبو المعـالي، جلال الدين القزويني الشـافعي، المعروف بخطيب دمشـق. من أحفاد أبي دلف العجلي: قاض، من أدباء الفقهاء. أصـله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤ هـ، فقضاء القضاة بمصر (سنة ٧٢٧) ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ ثم ولاه القضـاء بها، فاسـتمر إلى أن توفي. من كتبه (تلخيص المفتاح - ط) في المعاني والبيان، و (الإيضاح - ط) في شـرح التلخيص، و (السـور المرجاني من شـعر الارجاني). وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل. **انظر ترجمته في:** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السـيوطي، المتوفى: ٩١١هــــ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، المكتبة العصـرية - لبنان / صـيدا، **ص٦٦ ؛** ابن كثير (الإمام الحافظ أبو الفداء إسـماعيل بن كثير الدمشـقي، المتوفى سـنة ٧٧٤هـ (: البداية والنهاية، حققه ودقق أصـوله وعلق حواشـيه: علي شـيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، **١٤/ ١٨٥ ؛ حاجي خليفـة: كشـف الظنون ٤٧٣، ١٠٠٩ ؛** يوسـف بن تغري بردي بن عبـد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسـن، جمال الدين، المتوفى: ٨٧٤هــ (: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشـاد القومي، دار الكتب، القاهرة، **٩/ ٣١٨ ؛ الصـفدي:** الوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٢ **؛ الزركلي:** الأعلام ٦/ ١٩٣.

(٢) أبو بكر بن محمد بن قاسـم: الإمام العلامة الأسـتاذ المجد التونسي ثم الدمشقي الشافعي، ولد سـنة سـت وخمسـين وستمائة بتونس، وقدم مصر مع أبيه في شبيبته، فقرأ على النبيه حسن بن عبد الله الراشـدي سـنة بضـع وسـبعين، وقدم دمشـق سـنة إحدى وثمانين فحضـر عند الزواوي بالمشيخة الكبرى، وأقرأ عند قبر زكريا بالجامع، ثم ولى المشـيخة الكبرى سـنة ثلاث وتسـعين، وولى مشيخة التربـة الأشـرفيـة ومشـيخة جامع التوبة، قرأ عليه محمد بن أحمد الذهبي الحافظ ومحمد بن غدير والبهاء محمد بن إمام المشـهد ومحمد بن البصـال ويوسف بن المبيض والعماد إسماعيل الكردي وشيخنا أحمد بن الحسين بن الكفري وأحمد بن بلبان البعلبكي ومحمد بن عبد العزيز الصالحي وابن سكر وإبراهيم بن الغزي، توفي شهيداً بعلة البطن في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وشيعه الخلق، ولى بعده المشيخة ابن بضحان. انظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص٨٠.

وإبراهيم ابن غالي البدوي[1] وأحمد ابن جباره.[2]

عمر بن صالح أفندي

عالم من الفقهاء ومن أهل القرم، يدل مؤلفه المُسمى (تحفة الفتاوى) على علو كعبه في علم الفقه، وقد توفى في عام ١١٥٩هـ [١٧٤٦م].

---

(١) **إبراهيم بن غالي بن شاور الجمال الحميري البدوي،** الدمشقي منزلاً، أستاذ ماهر، ولي التربة الأشرفية بعد إبراهيم الإسكندري، ولد في حدود الخمسين وستمائة، وقرأ الكثير على الكمال إبراهيم بن فارس والرشيد بن أبي الدر والشيخ عبد السلام الزواوي وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي وإبراهيم الفاضلي، قرأ عليه النظام النحوي ومحمد بن القباقبي ويوسف اليماني والشرف القرمي وأحمد بن بدر الصالحي والمجد القزويني ومحمد بن أحمد بن علي الرقي، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة، وولي بعده التربة الأشرفية التونسي. انظر، ابن الجزري: طبقات القراء، ١/ **٢٦.**

(٢) **ابن جبارة (٦٤٧ – ٧٢٨هـ/ ١٢٤٩ – ١٣٢٨م)** أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة، الإمام أبو العباس المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، نزيل القدس الشريف وشارح الشاطبية، ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة، ورحل إلى القاهرة فقرأ بها على الشيخ حسن الراشدي، وقرأ النحو على ابن النحاس، والأصول على القرافي، ثم قدم دمشق فأقام بها مدة بالصالحية، ثم تحول إلى القدس الشريف، وشرح القصيدين اللامية والرائية، قرأ عليه الشريف أحمد بن القرمي وعبد الله بن سليمان المراكشي وعبد الرحمن ابن أبي بكر الكركي، وبعض القراآت أحمد بن نحلة سبط السلعوس، وسمع منه التيسير وأفرد عليه قراءة نافع ثم أبي عمرو ثم عاصم ثم حمزة إلى أثناء سورة الزمر شيخنا أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان فيما أخبرني، توفي فجأة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في جرب بالقدس عن ثمانين سنة. له (شرح الشاطبية) في القاهرة، سمي (شرح العقيلة) أي (عقيلة أتراب القصائد) للشاطبي (القاسم بن فيرة) و (شرح ألفية بن معطي) وكتاب في التفسير هو (مختصر الكشاف) الجزء الأول منه في الظاهرية. انظر، ابن الجزري: طبقات القراء، ١/ ١١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٢ ؛ العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ١/ ٢٥٩ ؛ الزركلي: الأعلام ١/ ٢٢٣.

الشـعراء

حليمگراى(١)

جاء إلى إستانبول في عصر السلطان سليم الثالث[٢] وكوَّن صداقة مع أدباء عصره، وبعد مدة عُيِّن في مرتبة نائب الحاكم في معية

---

(١) گراى: كلمة مغولية تعني اللائق بالتقدير، الجدير بالاحترام، العظيم، وكانت لقبا لخانات القرم الذين حكموا هناك من مطلع القرن الخامس عشر حتى عام ١٧٨٣م، وهؤلاء الخانات هم سلالة جوجي خان ابن جنكيز خان، وكان غياث الدين والد الحاج كراي الذي حكم القرم في أواسط القرن الخامس عشر قد نشأ وترعرع وسط قبيلة (كراي) فسمّى ابنه بهذا الاسم، حتى صارت العادة أن يحمل لقب كراي كل خان جاء من بعده، فحمل هذا اللقب ٤٩ خانا من خانات القرم. وكان كرايات القرم قد اعترفوا بالسيادة العثمانية منذ عام ١٤٧٤م في زمن مينكلي كراي. انظر، صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، ٣/ ١١٧٤. حليمگراى: **انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ٣٣٤، ٤١٨.**

(٢) سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧م (سليم الثالث بن مصطفى الثالث، تولى السلطة بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة ١٢٠٣هـ وكانت المعارك الحربية مستمرة، فأعطى وقته وجهده للقتال. حينما ضعفت الجيوش العثمانية، واتحدت الجيوش الروسية والنمساوية تمكنت روسيا من الاستيلاء على الأفلاق، والبغدان، وبساربيا، واستطاعت النمسا احتلال بلاد الصرب، ودخلت بلغراد. واستمرت روسيا في حربها، واستولت على بعض المدن وارتكبت جرائم كثيرة. تدخلت إنجلترا وهولندا وبروسيا للصلح بين الطرفين خوفًا على مصالحها فكانت معاهدة ياشي عام ١٣١٤هـ، وأخذت روسيا بموجبها بلاد القرم نهائيًّا. وبعد هدوء القتال على الجبهات انصرف الخليفة للإصلاحات الداخلية فبدأ بتنظيم الجند للتخلص من الإنكشارية الذين غدوا سبب كل فتنة. وفي سنة (١٢١٣هـ) دخلت فرنسا مصر، فتعاونت الدولة العثمانية مع إنجلترا وروسيا لإخراج فرنسا من مصر، كما صدت هجوم نابليون على الشام. انظر، لطفى المعوش: موسوعة المصطلحات، ص ١٧٨-١٨٨.

(بهادر گرای)، سافر إلى القرم وبعد الصلح عاد إلى إستانبول واختار الإقامة في (چتالجه)، وتوفى في عام ١٢٣٩هـ [١٨٢٣م]، ودُفن في مدفن مسجد (فرهاد پاشا)، وله أشعار في العشق والحكمة.

وكما طُبع ديوانه فقد طُبع مؤلفه القيم المسمى (گلبن خانان) (باقة الأمراء) في المطبعة العامرة في عام ١٢٨٧هـ [١٨٧٠م]، وقد استفادت كتب التاريخ كثيرًا من المعلومات الأصيلة والغزيرة لهذا الكتاب. وقد قام عثمان جودي أفندي أحد مفكري القرم الشبان بطبع هذا الكتاب عام ١٣٢٧هـ [١٩٠٩م] تحت اسم «باقة الأمراء أو تاريخ القرم».

ومن أشعاره:

أمام العين التي تبصر الحق لا فرق بين الحبيب والعدو ؛ كلاهما واحد

لأن الورد والشوك في حديقة التوحيد كلاهما واحد.

يا طبيبي داوني بوصلك فهو مرهم الشفاء

ألا تعلم أن هجرانك قد ابتلاني بالهم

إنني مهموم مغموم بهجرانك

فالمعشوقة لو تجاهلت المتنافسين فلا لوم عليها

فسلطان العالم لا يعرف الصعاليك.

ومن مصارعه:

عند أهل التوحيد لا غيرية ؛ فالله واحد

بالله عليك لا تجعلني أتكلم فأنا مهموم

لم أعلم أن عليّ مدارة الأغيار

كان عليّ أن أبكي، كان عليّ أن أصرخ

وهذه نقرات من ترجيع بند الثاني وهو بيت متداول ومألوف بين الأدباء:

بللت عيني بدموع الشوق لأنني لم أر الحبيب

الناس عندهم عيد أكبر وأنا عندي مأتم

ومن المنظومة التي في مطلع (باقة الأمراء):

الورد في كل لحظة يسبحك ويحمدك

أنت يا واجب الوجود

وجعلت الوحدة ندى حديقة الورود

وجعلت الشوك يخليها من الأغيار

أوجدت عالم بستان الورد

وأفضت عليه بالربيع والسعادة

وأرسلت السادة الأنبياء حراسًا لتلك الروضة

نزهت أفندي(١)

هو رجل من أرباب العلم والقلم، قرمي الأصـل سـيواسـى المولد. تولى كثيرًا من الوظائف المهمة مثل مديرية المطبوعات وغيرها، وتوفى في عام ١٣٠٤هـ [١٨٨٦م] في سيواس.

(١) ترجم لـه البغدادي في كتابيه (هدية العارفين) و(إيضــاح المكنون)، ولكنه ذكر تاريخان لوفاته، وتوسع في إحدى الترجمتين في ذكر مؤلفاته، فقال في (إيضاح المكنون) عند الحديث عن كتاب (مغنى الكتاب): في المنشآت، تأليف السيد محمد نزهت ابن...الرومي الأديب الكاتب، أحد رجال الدولة العثمانية، المتوفى سنة ١٣٠٤ م. وقال في (هدية العارفين): نزهت الرومي محمد نزهت بن.. الرومي قريمي الأصـل سـيواسـي المولد قسطنطيني المنشأ تولى كتابة الدار الشورى العسكرية وغيرها ولد سنة ١٢٢٢ وتوفى سنة ١٣٠٨م. صنف ترجمة إظهار الحق للدهلوي. معدل الإملاء ومكمل الإنشاء. مغنى الكتاب في مجلد مطبوع، نزهة المنشـآت. انظر، البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٢١٠ ؛ و إيضاح المكنون ٢/ ٥١٩.

ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

(١) ترجمة إظهار الحق[1]: وهى ترجمة المجلد الأول للكتاب المشهور للعالم رحمة الله الهندي أفندي[2] من أفاخم علماء الإسلام، وهو كتاب ديني جدير بالانتباه والاستفادة منه.

(٢) مغني الكُتَّاب: وهو دراسة في القواعد الأدبية.

(٣) نزهة المنشآت.

(٤) مُعدّل الإملاء ومكمل الإنشاء.

(٥) (كيرلى جيقى) وهو تصوير لحادثة قومية تستند على أساس تاريخي.

(٦) لطائف المحاضرات: وهو غير مطبوع.

---

(١) كتاب طبع في مجلدين بالقسطنطينية سنة ١٣٠٥هـ، وموضوعه الرد على بعض النصارى في اعتراضاتهم على الإسلام. قال سركيس في معجمه: إظهار الحق في مسألتي النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين قسيس، انتهى من تأليفه سنة ١٢٨٠ هـ، ومعه أربع رسائل. وقال الزركلي عنه: هو من أفضل الكتب في موضوعه. انظر، **إدوارد فنديك:** اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ١/ ١٧٠، الزركلي: الأعلام ٣/ ١٩ ؛ سركيس: معجم المطبوعات ١/ ٩٢٩.

(٢) رحمة الله الهندي (ت ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي، نزيل الحرمين: باحث، عالم بالدين والمناظرة. جاور بمكة وتوفي بها. له كتب منها: التنبيهات، في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات، و (إظهار الحق - ط) جزآن في مجلد، هو من أفضل الكتب في موضوعه انظر، الزركلي: الأعلام ٣/ ١٩.

غازى گراى(١)

من المتميزين بحق في شعره وشهامته بين قبيلة گراى في القرم، أُسر لبعض الوقت لدى الإيرانيين، سبقت له الخدمة في الجيش العثماني، وقد أنشأ قلعة حصينة بأموال الغنائم، وكان له القدرة على إنشاء الشعر والنثر في اللغات الثلاث (العربية والفارسية والتركية)، وكان خبيرًا أيضًا في علم الموسيقى. وقد توفي بداء الطاعون في عام ١٠١٦هـ [١٦٠٧م] في (آق مسجد) (٢)، ودُفن في مدفن الجامع الشريف الذي بناه.

ومن مؤلفاته ما يلي:

(١) الديوان: وهو غير مطبوع ومرتب على الطرز المعروفة.

(٢) وردة وبلبل: وهو ديوان غير مطبوع مشابه لديوان (الخمر والترياق) لفضولي البغدادي سلطان الشعراء.

(٣) المكتوبات: وهو غير مطبوع أيضًا ويحتوى على الخطابات التي تبادلها مع الأدباء الأفاضل مثل خواجة سعد الدين، وغنى زاده نادري، وحسين كفه وي.

وله غزل مشهور يدور حول الحماسة:

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: **أحمد جودت باشا**: تاريخ جودت، تعريب: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م، ص ٣٨٨-٣٩٠.

(٢) آق مسجد Mescid Ak= المسجد الأبيض: اسم أطلقه العثمانيون على قصبة (feroploSim) في بلاد القرم، وتُعرف بهذا الاسم أيضا إحدى قرى ولاية آيدين في غرب الأناضول. انظر، صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، ١/ ٥٦.

نحن نحب الراية أكثر من القد الذي يخطف القلب

نحن نربط القلب بطرة الخيل أكثر من الشعر الجميل الرائحة

لا تخرج أبدًا من قلوبنا رغبة الرمي بالسهم

أكثر من الحاجب وغمزة الحبيب التي تصيب القلب

نحن نتحسس صفاء ونقاء سيوفنا

أكثر من لذة الوجود بجانب الجميلات البيض مثل الفضة

إن اللجام الذي نتعلق به فوق صهوة فرس جميل

قد شغف قلوبنا أكثر من شعور الجميلات

نحن نحب الخيول الأصيلة العاديات أكثر

من جميلة غزالية العيون فاتنة المنظر

نعطي قلوبنا لمردة الحرب أصحاب الوسامة أكثر

من الحبيب ذي الوجه الوضاء الفاتن

رغم كثرة المعاناة والأذى في الحروب إلا أننا أصبحنا نعشق هذا

أكثر من جميلة نرجو الوفاء منها وهي ظالمة للناس

أيها الغزال لنرتوي من دم عدو الله لأننا في شوق إلى الله.

وقد تناول كثير من الشـــعراء العثمانيين هذا الغزل بالتقليد والتخميس، ومن بين هؤلاء الشـــعراء الوالد الأكرم الشـــهيد الســـعيد محمد رفعت بك الإسـكداري[1] أحد شـــهداء بلونه. وقد أدرج تخميس المرحوم حسـين بدرى باشا في كتاب (قافلة الشعراء).

---

(١) **محمد رفعت بك الاسـكداري:** هو الابن الأكبر للمير لوا محمد طاهر باشا الاسكداري، ووالد مؤلف الكتاب محمد طاهر البرسـوي. دفعته غيرته الدينية وحماسـته إلى ترك عمله المدني ككاتب لبلدية بورسـه والتطوع وهو في سن الأربعين لينضم في عام ١٨٧٧م للجيش العثماني للمشاركة في الحرب العثمانية الروسـية. وفي أثناء قتاله على جبهة تفليس سقط شهيدًا في معركة بلوانه. وكان إلى جانب اشـتغاله بالعمل الرسمي كان يهتم بالتفسير والتصوف وعلم الكلام والتاريخ والشعر، وله ديوان قيم اشـتمل على عدد من الغزليات والمدائح النبوية. انظر، بروســه لى محمد طاهر: عثمانلى مؤلفلري، مرجع سابق، ج٢، ص٢٠٤.

رزمي بهادر گراى (١)

هو الابن الأكبر لسلامت گراى، كان في خدمة أسرة گراى لمدة أربع سنوات وستة أشهر، وكان مشهودًا له بالشجاعة والجسارة مثل اسمه[٢]، وقد توفى في عام ١٠٥٠هـ [١٦٤٠م]، ودُفن في تربة أجداده، وتوجد أشعار جميلة له.

ومن غزله:

هذا الفلك سخي على أهل الوضاعة، ضنين على أهل الطبع

ومتاع المعرفة بلاء ولا نفع منه

فأنا إن نظرت إلى عنقاء الروح

لا أرها حمارًا ملطخًا بالدماء

لقد كسرت مرآة طبعي بلاياك

والوجه شاهد على مرادي

أما ضميري فهو مستور

ويبدو الطب ضمادة قاسية على كل طعناتي

والفلك الغشوم لا يجود بمرحم الصحة والعافية

لو أثرت النار في المغزل فإن داخل رزمي ذو الشعر الأسود

هو منزل النار ولكن لا يظهر الدخان.

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ص ٣٩١-٣٩٢.

(٢) بهادر في اللغة التركية تعني الشجاع،الجسور، البطل.

منكلى گراى الثاني

كـان من أمراء القرم الذين جمعوا بين السـيف والقلم، وكـان في خدمة الإمارة مرتين، وقد توفى عام ١١٥٢هـ [١٧٣٩م]، ودُفن بجانب أجداده في (باغـچـه سراى).

من غزلياته:

نحن سقطنا في مصيدة الجفاء

نحن أهل لأن نصبح عبيد الجديلة الفاتكة

لو أن صاحب الملك صار عاشقًا للحبيب

فنحن الفقراء في قريته نتجرع الهم

فتراب طريقك كحل العيون كي نصل إليك

كل مساء وسحر نطلب تشريف الصبا

فأي عجب أن تقدمنا فلسًا للأغيار

فنحن لا ثمن لنا لذات الوجه الوردي

لو تتحسن أشعاري بمغزل الألحان

فنحن سلالة خان القديم منكلى گراى.

حاجى سليم گراى(١)

كان من آل گراى المشهود لهم بحسن الخدمة، وكان ابنا نجيبًا لرزمي بهادر گراى السابق ترجمته، وقد ظهرت شهامة حاجى سليم گراى من خلال (غزا نامه) التي كتبها أوزيجه لي ثابت أفندي[٢] الشاعر المشهور، والتي تصور معركته التي كانت بجوار اسكوب. وقد توفى عام ١١١٦هـ [١٧٠٤م]، ودُفن بجوار أجداده.

لو أنعمت النظر فيما فعله سيدنا عالي لهم

تجده قد وفق في الغزو مرتين في ثلاثة أشهر

عندما هبت ريح العناية من موطن النصر

جعلت جيوشهم كالتراب والرماد

لقد حاصر ذلك اللعين قهرًا ففروا وتشتتوا في كل جهة

وضرب بيوتهم بيتًا بيتًا

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) **ثابت (علاء الدين):** من مشاهير الشعراء العثمانيين. ولد في قصبة اوزيجه في البوسنة، وجاء إلى دار السعادة وانتسب إلى سيدي زاده محمد باشا، وقطع المراتب في طريق العلم وبعد أن نال مولويت البوسنة وقونيه وديار بكر توفي في عام ١١٢٤ه. تعود أن يقول في أشعاره الكلمات المشهورة والأمثال. وبعض أبياته ومصارعه مشهورة من هذا القبيل، ولكن أكثر أشعاره متكلفة وتخلو من الطلاوة، وله ديوان مطبوع. انظر، **شمس الدين سامي**: قاموس الأعلام، مهران مطبعه سى، استانبول،١٨٩١م، ج٣، ص١٧٣٥.

وعندما عطف عنان عزمه بعد ذلك نحو اسكوب

فالخنجر في يده هو سيف الجهاد رفيع النصر

ورأس ذؤابة سيفه قد حصدت أعدائه فرقا فرقا

فالعجب أن جاء وقت الحصاد في فصل الشتاء

وبغيرة وحماسة أهل الإسـلام

تم استعادة بلاد الإسلام التي ذهبت

شريف أفندي

من الشـــعراء القضـــاة، كان معاصـــرًا لســـالم أفندي[1]، وهو من مؤلفي تذكرة الشـــعراء، وتوجد غزلية له في تلك التذكرة المذكـــــورة ومنها ذلك البيت:

لو كان سليمان حيًا ما استطاع رؤية أهل العشق

لكن آصاف السعيد أحضر بلقيس

---

(١) ولد محمد أمين سـالم أفندي في عام ١٦٨٨م في استانبول، والده هو شيخ الإسلام ميرزا مصطفى أفندي. بعد أن تلقى دروسـه على يد مشـاهير علماء عصره ترقى في مهنة التدريس، ثم تولى القضاء في سلانيك وغلطه، ثم أصبح قاضي عسكر الأناضول والروملي، وتوفي في استانبول عام ١٧٣٤م. كان سـالم أفندي شـاعرًا صـاحب ديوان تكثر فيه الغزاليات. وتعد (تذكرة الشـعراء) أهم مؤلفاته، وهي تذكرة كبيرة كتبت بعناية ودقة ذكر فيها معلومات قيمة عن الفنون والآداب في عصره. وتناول فيها أكثر من ٤١٩ شاعرًا من شعراء عصره ومؤلفاتهم بداية من عام ١٦٨٧م إلى عام ١٧٢٢م. وقد اكتسـبت هذه التذكرة شـهرة كبيرة في زمانها وتوجد لها الكثير من النسـخ المخطوطة، أما النسخة المطبوعة فقد نشـرت في عام ١٨٩٩م في اسـتانبول. انظر، Nihad Sami Banarlı:. A.g.e.، cilt٢، S.٧٨٨-٧٨٩.

لطفي

من الشـعراء القضـاة، ولكن غلبت عليه حال السُكر واللامبالاة، وتوفى في ناحية قاسم باشا في عام ١١١٠هـ [١٦٩٨م].

من أشعاره:

في عالم المعرفة أصبحت كل أعمالنا هباء

أصبح ما تخيلنـاه أثـرًا

احذر من نغمة الصفاء التي تضرب القلب

فإذا حبط الأمل في هذا الفلك المنظم أصبح بلا أساس

فإن من يجمع في كلامه المجاز والحقيقة

قد أداه وقام به لطفي الحلو ذو الطبع المخصوص.

أبو بكر رفعت أفندي(١)

شــخص متميز من أرباب الشــعر والإنشــاد من القرم، تعلم وترقى في إســتانبول، وظهرت خدماته الجليلة في رئاســة ديوان بعض الوزراء، وفي وظيفة الأعمال الكتابية لنجيب باشا في أمانة الصرة[٢] في عام ١٢٤٦هـ

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ١/ ٤٧٣.

(٢) **الصرة = الصرة الهمايونية Surre = Surre- Hamayun I:** هي النقود التي كانت ترسـلها الـدولـة العثمـانيـة في موســم الحج من كـل عام من لدن الســلاطين العثمانيين لتوزيعها على أهالي الحرمين الشـريفين من الحكام والسـادة والأشـراف والأعيان والفقراء. وجاءت تلك التســمية لأن تلك النقود كانت توضـع في أكياس أو صرر. وكان أهالي الحرمين الشريفين يسمون تلك الصرة التي يرســلها العثمانيون بــــ"الصــدقة الرومية"، وكانت تســمى قبل ذلك على عهد الدولتين الأيوبية والمملوكية بـــ"الصـدقة المصرية". وكانت قافلة الصرة تخرج من استانبول في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة متوجهة إلى الحجاز، وكان أمين الصرة المسئول الأول في توصيلها إلى الحجاز في الوقت المحدد. انظر، سـهيل صـابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م، ص ١٤٤.

[١٨٣٠م]، وتوفى في المدينة المنورة عقب أدائه لفريضة الحــج. وله ديوان مطبوع، وهو والد موســى صــفوتي باشــا [1] الذي كان ناظرًا للمالية لعدة مرات.

من أشعاره:

يكون من اللائق أن أمدح من وُهب قلبًا جسورًا

فأنا فقير إلى الملك الذي يكرمنا في العالم

من حولي بطبيب يداوى مرض القلب والروح

داوني وعالجني كما كان يفعل لقمـان.

---

(١) وزير ورجل دولة عثماني أتم تعليمه الأولي والتحق بالإدارات المالية. تولى في عام ١٨٣٤م منصب قابي كتخداسى(قائم بأعمال الوالي)، وفي عام ١٨٣٦م عين ناظرًا للأوقاف الهمايونية، وفي عام ١٨٣٩م مديرًا ماليًا على الخزينة العامرة. وفي عام ١٨٤٠م أصبح أحد أعضاء مجلس الوكلاء. وفي عام ١٨٥٣م توى نظارة المالية، ثم نظارة التجارة في عام ١٨٥٤م، ونظارة المالية مرة أخرى في عام ١٨٥٧م، وفي عام ١٨٥٩م تولى رئاسة مجلس الوكلاء. وفي عام ١٨٦٤م توفي ودفن في مقابر أيوب سلطان في استانبول. اشتهر صفوتي باشا بعدالته وحبه للخير، وقام بإنشاء مسجد ومكتبة ودركاه للنقشبندية وسبيل في عدد من أحياء استانبول. انظر،

ibn'ül-emin Mahmut Kemal: Evkaf-ı Hümayun Nezareti'nin Kuruluş Tarihi ve Nazırların Hal Tercümeleri,Vakıflar Dergisi,Ankara,١٩٨٢،١٦ sayı,s.٣٧. .

شهباز گراى(١)

هو الابن المُعزز والمكرم لحليم گراى الذي سبقت ترجمته، وقد توفى شهباز في إستانبول في عام ١٢٥٢هـ [١٨٣٦م]، وتوجد أشعار له تحمل مخلص (سيرت)، وله غزل مكتوب في تذكرة فطين(٢):

إن بكاء العاشق المُبتلى هو تسليتنا

والحبيب هو الشاب الذي يكتم عشقه هو تسليتنا

ولو فكرنا أن نربط ضفائر الحبيب بالنول

فإن عدم حل تلك العقدة المشكلة تكون تسليتنا

وأن قسمًا من فراشتنا هو البلاء والمحنة

ورؤية الرخ في ضوء الشموع هو تسليتنا

لا تظن أن سيرة أهل الهوى لا تسلينا

فإن الآهة والأنين في كل لحظة تسليتنا

مهما يكن شعورك بالحسرة فقد جعلت من قدمي صولجانًا

فهل لا يمكنك أيها الظالم تجنب سهم الآهة والألم.

---

(١) **انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٢٨٥.**

(٢) فطين الرومي: داود بن خالد بك الإستانبولى، المتخلص بفطين، من كُتَّاب الباب العالي، توفى سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين وألف، له خاتمة الأشعار في تذكرة الشعراء، تركي، مطبوع، ديوان شعره تركي (ديوان فطين). **انظر، البغدادي: هدية العارفين ١/ ١٩٢ ؛ البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ٥٢٢.**

فاضل محمد باشا(١)

هو رجل من أرباب الفضـــل والعرفان من نســـل (أبو البقاء كفه وى)، والده هو السيد مصطفى نور الدين قاضى صوفيا الأسبق. وُلد في البوسنة، وبعد أن أتم تعليمه الأســـاســـي خدم بشـــكل جيد في أعمال الدولة العلمية والكتابية، وتوفى في إستانبول عام ١٣٠٠هـــ [١٨٨٢م]، ومع أنه ذُكر في كتاب «سجل عثماني» (٢) أنه قد دُفن في أسكودار، إلا أنه توجد رواية قوية تقول أنه دُفن في تكية المولوية في (غلطه). وله شرح مطبوع لـــ (الأوراد الكبير لمولانـا) كتبـه من فيض أنوار مولانـا، وتوجـد نســـخـة من ديوانـه المنظوم في مكتبة تكية المولوية في غلطه.

---

(١) **انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ٢/ ١٩٧.**

(٢) هو كتاب خاص بتراجم مشـاهير العثمانيين، ألفه المؤرخ العثماني وكاتب التراجم محمد ثريا في أربعة مجلدات في ثلاثة آلاف صفحة، ونشر هذا الكتاب في استانبول بين عامي ١٨٩٠-١٨٩٣م، وأعيد نشره بالأحرف اللاتينية في عام ١٩٩٦م. والموضوع الأساس لهذا الكتاب هو تراجم رجال الفترة العثمانية المهمين منذ نشـأة الدولة حتى آواخر عام ١٨٩٩م. وهذا الكتاب الموسوعي يعد أحـد الكتب المرجعية التي لابد للباحثين أن يرجعوا إليها في أبحاثهم. ومما زاد من أهمية الكتاب حديثه عن رجال الصف الثاني والثالث والرابع في الدولة العثمانية الذين لا نعرف عنهم إلا القليل. وتحدث المؤلف في كتابه عن جميع أفراد الأســرة الحاكمة العثمانية رجالا ونســاء، ورُتب الكتاب بحسب حروف الهجاء تبعًا للأسماء وتواريخ الوفاة. وفي المجلد الأخير من الكتاب قدم المؤلف عدد من القوائم بأسماء حكام القرم، وولاة مصر والمجر (بودين)، وشيوخ الصوفية، وأسماء غير المسلمين الذين خدموا الدولة العثمانية. **انظر،**

Abdülkadir Özcan :Mehmed Süreyya mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٢٨ cilt, Ankara, ٢٠٠٣, S.٥٢٧-٥٢٨.

زيـور أفندي

هو ابن السيد فرخ إسماعيل الذي سبق ترجمته. كان يستعد للسير على نهج والده تبعًا للحكمة القائلة (الولد صنع أبيـه) إلا أن الموت كان أسبق إليه فتوفى في سن العشرين في عام ١٢٤٥هـ [١٨٢٩م].

ولـه قطعة مكتوبة في تذكرة (فطـين):

لقد جعلت من قدمي صولجانًا

أفلا تخشى أيها الظالم من سيف آهاتي

عبد الله رامز باشا

كان قرمي المولد، وبعد أن استكمل تعليمه في إستانبول سلك في خدمة الدولة وأدى أداء جيدًا في مختلف الوظائف، وترقى حتى قيادة القوات البحرية، قُتل شهيدًا بجوار (يار كوى) في عام ١٢٢٦هـ [١٨١١م]، ونُقل نعشه إلى يار كوى ودُفن في مقابر المسلمين التي تقع خارج القصبة، وتوجد ترجمته المفصلة في الكتاب المطبوع المُسمى: خريطة قادة البحر (القبودان دريات) [١]. الذي ألفه ابنه عزت بك، والذي يتناول تراجم قادة الأسطول العثماني.

(١) القبودان دريا: هو أكبر أمير للبحر (أدميرال)، وكان بمثابة ناظر البحرية وقائد القوات البحرية في الدولة العثمانية. وكان هذا الرجل أحد أعضاء الحكومة، وقبيل أواخر القرن التاسع عشر أصبح يسمى (ناظر البحرية). وقد ألغيت هذه الوزارة في السنوات الأولى للجمهورية. وكانت القوات البحرية منفصلة بشكل كامل عن القوات البرية التي كانت تابعة مباشرة للصدر الأعظم. وكان القبودان دريا يرأس جميع الأساطيل في البحر الأبيض والبحر الأسود والمحيط الأطلنطي، وجميع الترسانات، والقواعد البحرية التي في تلك البحار. وكان يعد واليًا على الولاية البحرية التي تسمى "جزاير بحر سفيد" (جزر البحر الأبيض)، وكانت كثير من الجزر والموانئ التي في البحر الأبيض تتبع هذه الولاية. ولم يكن القبودان دريا يرأس الأساطيل العاملة في البحر الأحمر، وخليج البصرة، والمحيط الهندي، وأنهار: الطونة والنيل والفرات، وبحر الخرز؛ بل كانت تابعة مباشرة للصدر الأعظم. وفى عام ١٨٢٦م أصبحت جميعها تابعة للقبودان دريا. انظر،
Yılmaz Öztuna: a.g.e., ٢٠٠٦,s. ٣١١-٣١٢.

طُبع ديوانه الذي يحتوى قســمًا من أشــعاره في (المطبعة العامرة) في عام ١٢٦٣هــ [١٨٤٦م]، وكان ينتسب إلى الطريقة المولوية[١] وكان يقف على أسرار المثنوي، وله من مطلع ترجيع بند الأول:

لا لحن في غربتنا سوى الصراخ والحنين

لو كنت حبيبًا لأحد فلن تجن سوى الأنين والصراخ

لا صديق ولا ساقي ليس إلا قلب ضائع

لا يكتب كأس القدر سوى التأسف مع الحيف

لو سافرت فلا رفيق سوى العدم والتأوه

ولو فررت فلا مكان لنا إلا اليأس والمآتم

---

(١) الطريقـة المولويـة: إحـدى فرق الـدراويش في الدولة العثمانية، نســبة إلى جلال الدين الرومي المعروف بمولوي، وقد نزح من إيران، واســتقر في مدينة " قونية "، وجمع حوله الأتباع والمريدين، وإلى طريقتـه ينتســب دراويش المولوية، فهم يســتعينون بالرقص على إثارة النشــوة الدينية عندهم، وللناي عندهم منزلة، وهم يقيمون طقوسـهم الصـوفية في تكيتهم، فيحتشـدون فيما يسـمى " سماع خـانه "، ومن عقائدهم أن الله خلق عالم الأرواح قبل عالم الأجســاد، وجعل روح النبي الكريم ﷺ في وعاء من نور على هيئة تلك القلنسوة التي يلبسونها، ولرئيس المولوية عند العثمانيين منزلة تتلو منزلة شـيخ الإسـلام، وكان يتولى تتويج سـلاطين آل عثمان في مسـجد أبي أيوب الأنصـاري باسـتانبول، وسـلسـلة نسـب هذه الطريقة هي جلال الدين الرومي عن شـمس الدين التبريزي، عن ركن الدين السـنجاني، عن قطب الدين الأبهري، عن أبي النجيب السـهرودي، وتنتهي هذه السـلسـلة بالجنيد البغدادي. انظر، حسـين مجيب المصـري: معجم الدولة العثمانية، ص ٥٨-٥٩ ؛ أحمد شـقيرات: مؤسسة شيوخ الإسلام ١/ ٤٨٦.

ليست لدينا زهرة اللاله وليس لدينا سوى قلب متيقظ في جبل

لا تعطى وردة الأمل سوى رائحة اليأس من المنصب والجاه

لا حظ يسلينا ليس سوى طالع سيء وحظ تعس.

نقرات

أنا غريب يتيم لا أنيس لي سوى الآه

لم يبق لي ملجأ ولا نصير سواك يا الله

وله من ترجيع بند الثاني

لا تبعد القلب عن صنع الحق واحذر أن تضيع

فالخنجر يقطع ولا يُسأل عما يفعل

تَدَلَّه في حب الله ولا تجادل في فعله

هكذا المحبوب فعله جميل ونفسه جميلة

لو سلكت إلى منزلة من عرف وجدت نفسك

يطلب في هذا السفر أن يشتعل من نار العشق

احترق بنار العشق وأمح وجودك

وبعد أن يفيض عليك نور عرفان الخالق ستحل المسألة

فإن أسلوب التقدير الأزلي هو زمان العشق

فالوردة تضحك والبلبل يغرد وذلك هو الغزل مع بكاء النحيب.

نقرات

بعضهم أحب الله وبعضهم ابتلي بالعشق

بعضهم زين الوردة وبعضهم وضع البلبل في المعركة

كفـه وى محمد شفيق ده ده

بعد أن أتم تعليمه في وطنه ذهب إلى (قونيه) محملاً بعشـــق مولانا، وحصــل على فيض من إحســانه، وتوفى في عام ١٠٨٢هـــــ [١٦٧١م]، وذُكرت بعض أشعاره في تذكرة (أسرار ده ده). منها:

هلا رأى القلب هلال ودكم؟

ألا أليق بوصلكم وإقبالكم؟

هل من المستحيل أن تبلغوني وصلكم؟

هلا أحسنتم إلي أنا عبدكم؟

بقـائى كفـه وى

اسـمه عبد الباقي وكان ابنًا لخطيب في كفه، وبعد أن أكمل تعليمه ذهب إلى مصر وأكمل طريقه التصوفي على يد إبراهيم الكلشنى[1]،

---

(١) الشـيخ إبراهيم بن محمـد بن الحـاج إبراهيم بن الشـهـاب بن آيْدُغمش، المعروف بكلشـني المصـري، المتوفى بها سـنة أربعين وتسعمائة، وقد بلغ سنه مائة سنة، وكانت ولادته في حوالي تبريز، فربّاه عَمّه السـيد علي إلى أن كبر وصـار في خدمة الشيخ دده عمر الرّوشني بتبريز، واشتغل إلى أن بلغ رتبة الإرشـاد في السـلوك، ولما ظهرت فتنة ابن حيدر في تلك الديار خرج عنها إلى مصر وتوطن بها، ولقيه السلطان سليم في أيام الفتح فأكرمه وملكه محل زاويته، فزادت وجاهته وبعُد صيته وأقبل عليه الخواص والعوام، ثم إن السـلطان سليمان التمس قدومه إلى دار سلطنته فأجاب، ودخلها سنة خمس وثلاثين وتسـعمـائـة فبالغ في إكرامه، ورجع فمات ودفن في تربته، فقيل في تاريخ وفاته: مات قطب الزمان إبراهيم. ومن آثاره كتاب "المعنوي" كـــ"المثنوي" في أربعين ألف بيت و "ديوان شـعر" و"منظومة" أخرى وذكر في (ذيل الشقائق) أن مولانا جلال الدين أشار إلى قدومه بقوله:

ديدم رخ باك كلشني را... آن جشم وجراغ روشني را

(ومعناه: شهدتُ في الكلشني ذلك الوجه الطاهر، ورأيت فيه البصيرة والضياء).

وقال الشعراني: كان عالماً بالتفسير والحديث، ماهراً في الكلام والمعقولات. انتهى.

انظر، **حاجي خليفة**: سـلم الوصـول إلى طبقات الفحول: مصـطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـــ" كاتب جلبي" وبـــ "حاجي خليفة"، ت ١٠٦٧هـــــ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشـراف وتقديم: أكمل الدين إحسـان أوغلي، تدقيق: صـالح سـعداوي صـالح، مكتبة إرسـيكا، إسـتانبول، ٢٠١٠م، ١/ ٤٧، ٥/ ٢٥٢. وانظر ترجمته أيضا في: البغدادي: **إيضاح المكنون** ١/ ١٦٤؛ **البغدادي:**هدية العارفين ١/ ٥٠.

وبعد أن أخذ الفيض من الطريقة المولوية عُين قارئًا للمثنوي في خانة مولوية دمشق. نُقل أن قينالى زاده حسن جلبي (1) أحد مؤلفي تذكرة الشعراء كان صديقًا له.

وهذه النقرات من تذكرة (أسرار ده ده):

لو أردت أن يكون قلبك محل لنور ذات الله

فأقم وجهك وتعال إلى تكية حضرة مولانا الطاهر

وقد توفى في عام ١٠٠٠هـ [١٥٩١م]، وكان شخصًا من أهل التصوف، من أصحاب العرفان والفضيلة.



---

(١) قينالي زاد حسن چلبي: ولد في عام ٩٥٣ه/ ١٥٤٦م في بورصه. بعد أن أنهى تعليمه أتم الملازمة على يد أبي السعود أفندي في عام ٩٧٣ه/ ١٥٦٥م، وتولى التدريس في عدد من المدارس حتى وصل إلى التدريس في "المدرسة الثانية" إحدى المدارس السليمانية. ثم تولى القضاء في مدن حلب والقاهرة وأدرنه وبورصه، وأثناء عمله في مصر كان يقيم في قصبة (مدينة) رشيد التي كانت تعطى كبدل راتب للقضاة، وبعد مدة توفي ودفن فيها وكان ذلك عام ١٦٠٤م. يعد قينالي زاده من علماء عصره في علوم الفقه والكلام والتفسير إلى جانب اشتغاله بالآداب. كتب حاشية على كتاب الدرر والغرر لمولا خسرو، ولكنه اكتسب شهرته الحقيقية من كتابه تذكرة الشعراء الذي صار يعرف بتذكرة قينالي زاده حسن چلبي. **انظر،**

Mustafa İsen :Kınalizade Hasan Çelebi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, ٢٥ cilt, Ankara, ٢٠٠٢, S.٤١٧.

المـؤرخـون

شريف موسى أفندي

هو والد أبى البقاء أيوب أفندي الســـابق ترجمتـه، بعد أن أكمل تعليمه على الأصول المتبعة أمضى عمره في التأليف والإفتـــاء في وطنه كفـــه، وكما أن اختصـــاصـــه كان في علم الفقه؛ إلا أن الكتاب الذي ألفه في مجلد واحد تحت اسـم (شـمس التواريخ) والموجود في مكتبة المتحف السـلطاني شاهد عدل على علو مقامه في علم التاريخ، وقد وُضعت أبواب الكتاب على النحو التالي:

الباب الأول: السياسات.

الباب الثاني: تواريخ العظماء.

الباب الثالث: إعلان المحمودات والمذمومات.

الباب الرابع: عجائب المخلـوقات.

وقد توفى في وطنه، وقد وضـــع على رأس تاريخه تلك المنظومة التي مطلعها:

الحمد لله حمدًا لا يُقدَّر

فهو الفائق عن الموجودات كلها

الذي خلق الموجودات من عدم

ووهب الروح لها كلها.

وجيهي حسن أفندي(١)

من كتّاب الديوان الهمايوني، رغم أنه وُلد في باغـــچـــه سراي؛ إلا أنه نشأ في إستانبول، ويُعد التاريخ الذي كتبه من ١٠٤٧هـــ [١٦٣٧م] وحتى ١٠٧٢هـــــ [١٦٦١م] هو تاريخ موثق، وتوجد نســخ منه في مكتبات: الحميدية، ونور عثماني، وكوبرولو، وأندرون من مكتبات إستانبول.

وقد توفي في إستانبول عام ١٠٨١هـــ [١٦٧٠م] كما يدل على ذلك المصــــرع القائل: (**أوله مقام وجيهي به جنت فردوس**)، أي (**ليكن مقام وجيهي جنة الفردوس**).

وقد تحدث في مقدمة تاريخه عن هجرته إلى إستانبول في زمن السلطان مراد الرابع، وقد ضـــبط الوقائع التي حدثت في أثناء عمله في دائرة توثيق الأوراق الرســمية حتى وفاة مصــطفى باشــا الذي كان قائداً للجند في أثناء حملة بغداد.

وكان وجيهي حســن أفندي صـــاحب ملكة شــعرية، وله ديوان منظوم توجد منه نسخة بين كتب (غرفة العمامة) في الأندرون السلطاني.

ومن أبياته:

لا يُفرح أرباب القلوب الشهد الملوث

بأية وسيلة أخذ القضاء نصيبه من حزن الزهر.

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٧١ ؛ البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ٥٧٣.

عبد الغفـار بن حسن أفندي

هو رجل من فضلاء المؤرخين، له أثار غير مطبوعة هي:

(١) شرح الأربعين حديثًا: على الطراز المعروف.

(٢) مجموعـة: وهي مجموعـة حـائزة على قيمـة علميـة تتنـاول مختلف المسائل الفقهية.

(٣) عمـدة الأخبـار المتنوعـة: وهو عبـارة عن تـاريخ مكون من ٣٢٩ صـفحة يتناول أحوال آل كراي في القرم، وتوجد نسخة منه في مكتبة أسـعد أفنـدي بخط المؤلف نفســـه، وتـاريخ تـأليف هـذا الكتـاب هو ١١٥٧هـ [١٧٤٤م].

نـورى بيـك، أو اليوزباشي العثماني نورى بيك

هو رجل من المحررين العسكريين عالم بالتاريخ، عارف باللغات، وُلد في إستانبول وكان والده من القرم، وبعد أن تعلم في مدرسة الحربية[1] دخل إلى سلك التدريس في المدرسة المذكورة، وقد توفى في عام ١٣٢٧هـ [١٩٠٩م] بينما كان في شرخ الشباب، ودُفن في مدفن عائلته خارج باب أدرنة، وكان مقتدرًا على الترجمة بحق عن الفرنسية والألمانية، ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

---

(١) عقب إلغاء أوجاق الانكشارية خطط السلطان محمود الثاني لأن تكون المدارس العسكرية الأوربية هي النموذج الذي يسير عليه تعليم وتدريب الجيش العثماني الجديد، وفي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م أنشئت المدرسة الحربية (مكتب حربيه) وكان على رأسها نامق باشا الذي أكمل تعليمه في أوربا، فقام بتجهيزها وإلحاق العديد من المنشآت المهمة إليها مثل المكتبة والمستشفى، واشترى لها كافة الآلات والأدوات، كما زارها السلطان محمود لتحفيز طلابها، وقام بإيفادهم للدراسة في باريس وفيينا. ثم بدأ التعليم المنظم في المدرسة سنة ١٨٣٨م عندما تولى نظارتها أمين باشا ابن حسين رفقي الطماني أحد معلمي المهندسخانه (انظر ترجمته في متن هذا الكتاب ضمن علماء الرياضيات) فقام بتنظيمها وتقسيمها وترتيب مناهجها، بعد ذلك في عام ١٨٧٥م تم التوسع في التعليم العسكري منذ مرحلة المدارس الرشدية وحتى الأكاديمية العسكرية، كما ظهرت التخصصات الأكاديمية كالخيالة والبيطرة والمدفعية. واستمرت المدرسة تواصل نشاطها التعليمي حتى أغلقت أثناء الحرب العالمية الثانية. انظر، **صالح سعداوي**: مصطلحات التاريخ العثماني، ٣/ ١١٩٣- ١٢٩٤.

١- الحياة السياسية لعبد الحميد وخصوصيتها. وعلى الرغم من نشر نصف هذا الكتاب المكون من ثلاثة مجلدات إلا أن نصفه الآخر قد نشره صديقه المؤرخ المشهور (أحمد رفيق[1]) بعد وفاته.

٢- البحر الأسود ومسألة المضايق.

٣- إيضاح لرسالة تعليم المشاة.

٤- حرب الفصيلة.

---

(١) أحمد رفيق (١٨٨٠-١٩٣٧م): مؤرخ صاحب إنتاج كبير في التاريخ العثماني وغيره، ولد في بشيكطاش باستانبول، وتلقى تعليمه في مدرسة كوللي الحربية، ثم صار ضابطا في المدرسة الحربية، لكنه قضى معظم وقته في تدريس الجغرافية واللغة الفرنسية، وفي عام ١٩٠٩ التحق بأركان الحرب كمحرر في المجموعة العسكرية ونشر فيها مقالات في الموضوعات الحربية، ثم صار عضوا في الجمعية التاريخية، وبعدها اعتزل العمل وانصرف تماما إلى دراساته، وفي الفترة من ١٩١٧ إلى ١٩٣٣ شغل منصب أستاذ التاريخ في جامعة استانبول، وتوفي في ١٠ أكتوبر ١٩٣٧. ألف عددا كبيرا من المصنفات التاريخية تتراوح قيمتها بين الصفة العلمية والصفة الشعبية، ونشر الكثير من الوثائق الخاصة بالتاريخ العثماني. ومن أشهر مؤلفاته كتاب حياة استانبول القديمة من القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر الهجري، وسلسلة رسائل حياة الترك في العصور الماضية. وله أيضا: عشائر الترك في الأناضول، بالطه جي محمد باشا (١٧١١-١٩١١)، صحائف التاريخ، إمبراطوريات بيزنطة، مختصر التاريخ العثماني المصور، السفراء العثمانيين في باريس، تاريخ تركيا، السلطان جم، صحائف من الانتصارات العثمانية، الغزوات الجليلة للرسول، عصر اللاله، وغير ذلك، وقد ترجم له إلى العربية كتاب (أغا البنات) ونشر في القاهرة بالمركز القومي للترجمة. **انظر،** أحمد رفيق، **أغا البنات، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٢١٩-٢٢٢.**

محمود بن سليمان كفه وي(١)

هو رجل فاضـل صـاحب فيض، جاء إلى إسـتانبول في عهد السـلطان سليمان القانوني[٢]، وله كتاب باللغة العربية باسم (كتائب إعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار)، وهو كتاب جامع لأسـماء بعض الكتب والرسائل مع تراجم أحوال علماء الحنفية،

---

(١) **انظر ترجمته أيضـا في:** فهرسـت الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية، طبعت في مصـر ١٣٠٨ - ١٣١٠هـ، **٥/ ١١٧؛ الزركلي: الأعلام ٧/ ١٧٢.**

(٢) سـليمان الأول/ القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م): السـلطان سـليمان الأول بن سـليم، كان عاشـر سـلاطين الدولة العثمانية وصـاحب أطول حكم من ٦ نوفمبر ١٥٢٠ حتى وفاته في ٥ سـبتمبر سـنة ١٥٦٦. عرف عند الغرب باسـم "سـليمان العظيم" وفي الشـرق باسم "سليمان القانوني" لما قام به من إصـلاح في النظام القضـائي العثماني. أصـبح سـليمان حاكمًا بارزًا في أوروبا في القرن السـادس عشـر، يتزعم قمة عرش الإمبراطورية العثمانية العسـكرية والسـياسـية والاقتصـادية. قاد سـليمان الجيوش العثمانية لغزو المعاقل والحصـون المسـيحية في بلغراد ورودوس وأغلب أراضـي مملكة المجر قبل أن يتوقف في حصـار فيينا في ١٥٢٩. ضـم أغلب مناطق الشـرق الأوسـط في صـراعه مع الصـفويين ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر. أيام حكمه، سيطرت الأساطيل العثمانية على بحار المنطقة من البحر المتوسـط إلى البحر الأحمر حتى الخليج. في خضم توسيع الإمبراطورية، أدخل سـليمان إصـلاحات قضـائية تهم المجتمع والتعليم والجباية والقانون الجنائي. حدد قانونه شـكل الإمبراطورية لقرون عدة بعد وفاته. لم يكن سـليمان شاعرًا وصائغًا فقط بل أصبح أيضًا راعيًا كبيرًا للثقافة ومشـرفًا على تطور الفنون والأدب والعمارة في العصـر الذهبي للإمبراطورية العثمانية. تكلم الخليفة أربع لغات: العربية والفارسـية والصـربية والجغائية (لغة من مجموعة اللغات التركية مرتبطة بالأوزبكية والأويغورية). يعتبر المؤرخون الغربيون هذا السلطان أحد أعظم الملوك على مرّ التاريخ لأن نطاق حكمه ضـمّ الكثير من عواصم الحضارات الأخرى كأثينا وصوفيا وبغداد ودمشق واستانبول وبودابست وبلغراد والقاهرة وبوخارست وتبريز وغيرها. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات، ص ١٧٩.

وهو من الكتب الدينية المفصلة والضرورية للأشخاص المشتغلين بتراجم أحوال العلماء الذين يريدون معرفة مؤلفي الكتب الفقهية، ويعرف هذا الكتاب اختصارا باسم (الكتائب) فقط.

وكان «محمود بن سليمان كفه وى» يكتب وينظم الشعر أيضًا بالعربية، وفضلاً عن هذا الكتاب المذكور له أيضًا بعض الرسائل والتعليقات، وقد توفى في عام ٩٩٧هـ [١٥٨٨م] في إستانبول.

وتوجد نسخ لكتاب «الكتائب»[1] في عدد من مكتبات إستانبول.

---

(١) سماه حاجي خليفة في (كشف الظنون) كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، وقال عنه: للمولى محمود بن سليمان الكفوي المتوفى سنة ٩٩٠، تسعين وتسعمائة، أوله: (الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق... الخ). قال [المؤلف]: ومن نعم الله - تعالى- أن ساقني إلى جمع أخبار فقهاء الأعصار من ذوى الفتيا وقضاة الأمصار من لدن نبينا إلى مشايخنا في تلك الآونة، ولقد كنا في أثناء بعض الليالي تسامرنا بأهالي البلاد التي يكون بها القاضي من ثمرات أفانين العلوم، فكلما انساق عنان الكلام في بيداء بيان الفقهاء وشيوخ الإسلام وجدنا أكثرهم غافلين عن أصحابنا لا يفرقون التلميذ عن الأستاذ ولا يميزون ذوي التقليد عن أهل الاجتهاد ؛ فحثوني على كتب كتايب أعلام الأخبار وطبقات ذوي الفتيا وقضاة الأعصار، فجمعت: مشايخنا المتقدمين والمتأخرين بأسانيدهم وعنعناتهم على حسب أعصارهم وطبقاتهم مع إرداف المسائل الغريبة المنقولة عنهم في مشاهير كتب الفتاوى وتذييل الحكايات العجيبة المسموعة في حقهم عن جماهير العلماء من مشايخ زماننا إلى إمامنا الأعظم أبي حنيفة، ثم إلى رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم-، ولقد دون المؤرخون كتبا في الطبقات ولم أر أحد اعتنى ببيان الأسانيد والعنعنات مع إرداف المسائل وتذييل الحكايات. وقال إليان سركيس في (معجم المطبوعات) أن كتاب (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) لخصه صاحبه من طبقات محمود بن سليمان الكفوى المسماة بكتائب أعلام الأخيار. انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٤٧٣ ؛ سركيس: معجم المطبوعات ٢/ ١٥٩٧.

كاتب الوقائع مصطفى رحمي أفندي(١)

هو شخص من الشعراء والمؤرخين، وُلد في باغـــچـــه سراى، وأكمل تعليمه في إستانبول، وبعد ذلك دخل في خدمة الدولة وتولى بعض الوظائف، وفى عام ١١٦٠هـ [١٧٤٧م] عُين من قبل الدولة العثمانية سفيراً في إيران بخط همايوني من قبل السلطان، وذهب إلى إيران بصحبة الحاج أحمد باشا الكسريه وي الذي عُين سفيرًا في إيران.

وقد كتب رحلة رائعة باسم «رحلة إيران» (سفارتنامه إيران) مضـيفًا إليها أحوال وأوصــاف المراحل التي قطعها اعتبارا من أسكدار مع الوقائع الرســمية التي حدثت. ويوجد له ديوان صـــغير منظوم، وكلا الكتابين غير مطبوع.

وقد توفى بمرض «الطاعون» عام ١١٦٤هـ [١٧٥٠م]، ودُفن خارج باب أدرنة، ومن أشعاره الحكيمة:

عندما ينمحي الليل تبزغ نجوم السحر

في ختام الهزيمة تولد أفراس النصر

فكما يولد النهار من رحم الليل

يولد الصفاء من ليالي الكدر

---

(١) انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٣١٤؛

الأطبـاء

عزيز بك (الميرآلاى عزيز بك إدريس القرمي)

واحـد من الأطبـاء العثمـانيين الممتـازين. أحرز عزيز بـك موقعًـا مميزًا بين أقرانـه وأثبت بحق قدرتـه وغيرته العلمية في إمكانية تحويل الطب إلى اللغـة التركيـة. كـان صـــاحـب اليـد الطولى في (علم الأمراض) و(علم التشخيص).

كـان والـده من القرم إلا أنـه وُلد في إســـتـانبول، وبعد أن أكمل تعليمه في المدرسة الطبية أشتغل بتدريس (الأمراض الداخلية) و(علم الكيمياء) واستطاع بدأبـه وعلو همتـه أن يصـــبح مديرًا للمدرســـة الطبية المدنية[1]، وكان يدرس الأمراض الداخلية، ومع معرفته بغوامض العلوم الطبية والطبيعية

---

(١) **مكتب طبيهء ملكيه**: هي المدرسـة التي وضـع أسـاسـها جمال الدين أفندي بغرض زيادة عدد الأطباء المسـلمين في البلاد وتأسـسـت بالأسـاس لتخريج أطباء مدنيين يجري اسـتخدامهم في الولايـات وليس في الجيش. وأدرج ضـمن برنـامجهـا التعليمي دروس اللغات التركية والعربية والفارسية لتكون تلك الحركة النواة الأولى على طريق تتريك التعليم الطبي فيما بعد. وكان قريملي عزيز وحسـين رمزي، وثروت لطفي من بين طلاب الصـف الممتـاز الذين بذلوا جهودًا طيبة في تتريك التعليم الطبي.انظر، أكمل الدين إحسـان أوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، مرجع سابق، ص٥١٨.

إلا أنـه كـان لـه معرفـة في علم اللغات وأصـــول الكتابة والإنشـــاء، وهو صاحب الخطاب المشهور الذي ألقى في عام ١٢٩٠هـ [١٨٧٣م] في الجمعية الطبية العثمانية [1] التي سعى إلى تأسيسها.

وفى عام ١٢٩٥هـ [١٨٧٨م] توفى عزيز بك بينما كان في سن الثامنة والثلاثين، ودُفن خارج باب أدرنة.

ومن كتبه المطبوعة ما يلي:

١- الكيمياء الطبية.

٢- الأمراض العامة (الأوبئـة).



---

(١) **جمعيت طبيهء** عثمانية: هي تلك الجمعية التي أقامها سـرًا الأطباء المسلمون من خريجي مدرسة الطب الشـاهانية وكان هدف الجمعية نقل المؤلفات الأجنبية في الطب وطب الأسـنان إلى اللغة التركيـة. وفي عـام ١٨٦٥م تمـت الموافقة رسـميا على تأسـيس هذه الجمعية التي بذلت جهودًا ضـخمة في موضـوع تحويل التعليم الطبي إلى اللغة التركية. أما نجاحها المهم الآخر فقد تمثل في المعجم الطبي التركي الحديث الذي نشرته في عام ١٨٧٣م تحت اسم (لغات طبيه). **انظر، أكمل الـدين إحسـان أوغلي**: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، مرجع سـابق، ٢/ ٥٨٢..

علمـاء الرياضيات

حسين رفقي أفندي

من بلدة طمان من أعمال القرم، والده أمين باشـــا الذي توفى عندما كان واليًا على دمشــق، ودُفن بقرب الشــيخ الأكبر محيى الدين بن عربي، وكان حســين رفقي واحدًا من أمهر علماء الرياضــيات الذين تولوا تدريس العلوم المختلفة تحت لقب (المعلم الرئيس) اعتبارًا من عام ١٢١٠هــــ [١٧٩٥م] والذي يُعد تاريخ افتتاح المهندس خانة (مدرسة الهندسة) [(١)]، وقد أشتهر بين الطلاب والمعلمين بــاســـم (حســـين أفنـدي الكبير)، وفى عـام ١٢٣٢هـ [١٨١٦م] ســافر إلى المدينة المنورة مُكلفًا بتعمير الأماكن الدينية المقدســة وتوفى هناك.

---

(١) في إطـار حركة النظام الجديد التي بدأها الســلطان ســليم الثالث عام ١٧٨٩م باعتلائه العرش بدأت جهود الإصــلاح العسكري صفحة جديدة في التعليم التقني العسكري فجرى تنظيم ثكنات أوجاق الخمبرجية وأوجاق اللغمجية من جديد. وأقيمت لهما مهندسخانه جديدة ملاصقة لتلك الثكنات لتتولى تعليم الحساب والهندسة اللازمين لهذين الأوجاقين وعرفت تلك المؤسسة باسم "مهندس خانهء جديد. وكانت تضم مطبعة ومكتبة وحجرات خاصة للمعلمين، وفي عام ١٨٠١م عينوا عليها حســين رفقي طماني صــاحب الترجمة مدرسًــا أول، وانتقلت إلى تدريس العلوم على المنهج الأوربي بأســاليب منظمة. ثم ما لبث السـلطان سـليم الثالث أن فصـلها عام ١٨٠٦م عن الأوجاقين وجعل منها مؤســســة مســتقلة. **انظر، أكمل الدين إحســان أوغلي**: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، مرجع سابق، ٢/ ٥٠٦-٥٠٧.

ومن مؤلفاته ما يلي:

١- مجموعة المهندسين[١]: وتوجد إيضاحات ضرورية حول هذا الكتاب في كتاب أحمد مختار باشا مدير المتحف العسكري المُسمى بـ (رسالة حول المؤلفات العسكرية العثمانية).

٢- رسالة اللغم: وقد طُبعت في عام ١٢٠٩هـ [١٧٩٤م]، وتوجد نسخة محفوظة منه في مكتبة مناستر.

٣- أصول الهندسة: توجد دراسة علمية قيمة تتناول كيفية دراسة علم الهندسة مع مجموعة من الملحوظات والاعتراضات في نهاية هذا الكتاب المطبوع عام ١٢١٢هـ [١٧٩٧م].

٤- المثلثات المستوية: طبع بشكل منفصل، كما طبع في نهاية كتاب (أصول الهندسة).

٥- تلخيص الأشكال: طُبع في مصر عام ١٢٣٩هـ [١٨٢٣م].

٦- المدخل في الجغرافيا. ٧- جدول المقذوفات.

٨- أصول الاستحكامات. ٩- أصول إنشاء الطريق.

---

(١) جاء في إيضاح المكنون: مجموعة المهندسين، تركي، تأليف حسين رفقي باشا الفريق ابن...الرومي، رئيس دائرة الطوبجية، صنفها حين كان معلما في المهندسخانة. انظر، البغدادي: إيضاح المكنون، ٢/ ٤٣٩.

١٠- رسالة الارتفاع وهى باللغة العربية.

١١- الفريدة المنيرة في علم الكرة: وهى رســــالـة غير مطبوعـة باللغة العربية.



قائمة المصادر والمراجع

العربية

- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦.
- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- ابن كثير (الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ (: البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المتوفى ٨٠٤هـ (: طبقات الأولياء، تحقيق، نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

- أحمد بن محمد الأدنروي: طبقات المفسـرين، تحقيق: سـليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧.
- أحمد جودت باشـا: تاريخ جودت، تعريب: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- أحمد رفيق، أغا البنات، ترجمة سـامية جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- أحمد صـدقي شـقيرات: تاريخ مؤسـسـة شـيوخ الإسـلام في الدولة العثمانية، اربد، الأردن، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
- أحمد عبد الله نجم: التعليم في الدولة العثمانية في ضـوء المصـادر التركية، دار الهداية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- أحمد عبد الوهاب الشـرقاوي (تحرير وتقديم): أعلام الدولة العثمانية، مختارات من كتاب سـلم الوصـول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، دار البشير، القاهرة ٢٠١٩م.
- أحمد يشـار اوجاق: الحياة الدينية والفكرية، في الدولة العثمانية تاريخ وحضـارة، في الدولة العثمانية تاريخ وحضـارة، إشـراف وتقديم أكمل الدين إحسـان أوغلي، ترجمة صـالح سـعداوي، ارسـيكا، اسـتانبول، ١٩٩٩م.

- ادوارد كرنيليوس فانديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية،صححه وزاد عليه : السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ / ١٨٩٦ م
- أكمل الدين إحســان أوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، في الدولة العثمانية تاريخ وحضـــارة، في الدولة العثمانية تاريخ وحضـــارة، إشـــراف وتقديم أكمل الدين إحســـان أوغلي، ترجمة صالح سعداوي، ارسيكا، استانبول،١٩٩٩م.
- إســـماعيل بن محمد أمين بن مير ســـليم البابـاني البغدادي: هدية العـارفين أســـماء المؤلفين وآثـار المصـــنفين، طبع بعنـايـة وكـالـة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، اسـتانبول سـنه ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
- إســماعيل بن محمد أمين بن مير ســليم البابـاني البغدادي: إيضـــاح المكنون في الذيل على كشـف الظنون، عنى بتصـحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ « كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، ت ١٠٦٧هـ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت
- حبيب أفندي بيدابيش: الخط والخطاطون، ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.
- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- حسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- حليم كراى: كلبن خانان (باقة الأمراء)، استانبول، المطبعة العامرة، ١٢٨٧هـ.
- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

- الذَهَبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،المتوفى: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: ٩١١هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان،٢٠٠٦م.
- : طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٦م.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المتوفى: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

- طاشْـكُبْري زَادَهْ (أحمد بن مصـطفى بن خليل، أبو الخير عصـام الدين: الشـقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- عبد الغفور محمود مصـطفى: القراءات، مقال ضـمن: موسـوعة المفاهيم الإسلامية العامة.
- عبد اللطيف محمد العبد: وحدة الوجود، مقال ضـمن: موسـوعة المفاهيم الإسـلامية العامة، المجلس الأعلى للشـئون الإسـلامية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- العسـقلاني (أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني، المتوفى: ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضـان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- فريدون أمجن: التاريخ السـياسـي للدولة العثمانية، في: أكمل الدين إحسان أوغلي (إشراف): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إرسيكا، استانبول،١٩٩٩م.
- فهرسـت الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية،طبعت في مصر ١٣٠٨ ـ ١٣١٠هـ.

- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، القســـم التاســـع، العصـــر العثماني، أشـــرف على الترجمة: محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- كحالة (عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، المتوفى: ١٤٠٨هـــــ (: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- كمال بكديللي: الدولة العثمانية في معاهدة قينارجة الصـــغرى حتى الانهيار، في: أكمل الدين إحسان أوغلي (إشراف): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إرسيكا، استانبول، ١٩٩٩م.
- لطفي المعوش: موســـوعة المصـــطلحات التاريخية العثمانية، عثماني- تركي- عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢م.
- مجموعة مؤلفين: موســـوعة المفاهيم الإســـلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- محمد عبد الغني حســـن: التراجم والســـير، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٠م.

- محمد المرعشلي ساجقلي زاده: ترتيب العلوم، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧ معارف عامة.
- م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مجلدان، طبع بالمطبعة الكريمية والحسنية، أورنبورغ، ١٩٠٨م.
- م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلدان، ٢٠٠٢م.
- محمود شاكر: الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ضم كتاب البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، السعودية، يناير، ١٩٧٩م.
- المسلمون في الإمبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م
- مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- منق علي (المولى علي بن القاضـــي أوزون بـالي بن محمـد: العقد المنظوم في ذكر أفـاضــــل الروم، تحقيق: أحمـد عبـد الوهـاب الشـــرقـاوي، مركز جمعـة المـاجد للثقافة والتراث، دولة الإمارات، ٢٠١٥م
- الموســوعة العربية العالمية، المملكة العربية الســعودية، النســخة الإلكترونية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- يوســف بن إليان بن موســى ســركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر ،١٩٢٨م.
- يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، المتوفى: ٨٧٤هـــ (: النجوم الزاهرة في ملوك مصـر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة.

العثمانية والتركية

- أحمد رمزي: مفتاح الكتب وآسامى مؤلفين فهرستى، استانبول،١٩٢٨م.
- بورسوي محمد طاهر: عثمانلي مؤلفلري،مطبعهء عامره،استانبول،١٣٣٣هـ.
- شمس الدين سامي: قاموس الأعلام، مهران مطبعه سى، استانبول،١٨٩١م.

- **Abdülkadir Özcan**:Mehmed Süreyya mad، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٢٨ cilt ،Ankara، ٢٠٠٣.
- **A.Necati Akgür**: Takvim، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٣٩ cilt ،Ankara، ٢٠١٠.
- **Bursalı Mehmet Tahir:** Kırım Müellifleri،Hazırlayan:Mehmet Sarı،Kültür Bakanlığı Yayınları،Ankara،١٩٩٠.
- **Ekmeleddin İhsanoğlu:** Tanzimat Öncesi ve Tanzimat dönemi Osmanlı Bilim ve Eğitim Anlyışı، ١٥٠. Yılında Tanzimat، (haz) Hakkı Dursun Yıldız، Ankara، ١٩٩٢.
- **Franz Babinger:** Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri، çeviren:Coşkun Üçok، Kültür Bakanlığı،Ankara، ١٩٩٢.
- **Fatih Ayküz**: Kırım Savaşı'nın Lojistiğinde İstanbul'un yeri، İstanbul، ٢٠٠٦.
- **Hasan Işık:** Genel Türk Tarihinin Kaynaklarından Süreli Yayınlara Bir Örnek: Kırım Mecmuası، Tarih ve Gelecek Dergisi، Aralık، ٢٠١٧.
- **Hayri Çapraz**: ١٧٤٠-١٧٦٢ Osmanlı Rus Münasebetleri، İsparta، ١٩٩٧.
- **ibn'ül-emin Mahmut Kemal**: Evkaf-ı Hümayun Nezareti'nin Kuruluş Tarihi ve Nazırların Hal Tercümeleri،Vakıflar Dergisi،Ankara،١٩٨٢،١٦ sayı،.
- **M.Serhan Tayşi**:Ali Emiri Efendi mad، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٢ cilt ،Ankara، ١٩٨٩.
- **Mustafa İsen**:Kınalizade Hasan Çelebi mad، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٢٥ cilt ،Ankara، ٢٠٠٢.

- **Necdet Sakaoğlu**: Osmanlı Egitim Tarihi، iletişim yayınları، ist.، ١٩٩٣.
- **Nihad Sami Banarlı**:. Resimli Türk Edebiyatı Tarihi، Milli Eğitim Basımevi، istanbul، ٢٠٠١.
- **Osman kafadar:**Türk Eğitim Düşüncesinde Batılaşma،Vadı yayınları،Ankara،١٩٩٧.
- **Ömer Faruk Akün**:Bursalı Mehmed Tahir mad، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٦ cilt ،Ankara، ١٩٩٢.
- **Ömer Faruk Yılmaz**:Osmanlı Tarihi، Osmanlı Yayınevi،İst.، ٢٠٠٠.
- **Salih Yılmaz**:Osmanlı Devletinden günümüze Türk-Rus ilişkileri،TYB Akademi dergisi، Ankara، sayı ١٧،mayıs ٢٠١٦.
- **Salim Aydüz**:Kethüdazade Arif Efendi mad، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٢٥ cilt ،Ankara، ٢٠٠٢.
- **Yılmaz، Öztuna**: Tarih ve Politika، Ötüken Neşriyat، İst.، ٢٠٠٦.
- **Ziya Yılmaz**:Şanizade Mehmed Ataullah Efendi mad، Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi، ٣٨ cilt ،Ankara، ٢٠١٠.



المحتويات